

السنة الثالثة والخمسون — ك ٢ - شباط ١٩٥٩

كتاب دعوة القسوس

نشره لاول مرة عن نسخة يتيمة وحققه

الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

بين الصعوبات التي تعترض المحقق في مخلّفات العصور الغابرة ، اختفاء الكنوز الخطية وراء جدران المكتبات التي لا تكشف عن اسرارها بواسطة اللوائح الوافية . ولكن هناك من رجال العلم من يُسهّل لهم الحظ الاطلاع على تلك الكنوز بيد انهم يتبجحون بهذه الاكتشافات كأنهم اكتشفوا عالمًا جديدًا ويلومون غيرهم على جهلها . وانّى لهؤلاء ان يطلعوا عليها وقد غابت في دياجير الاديرة أو في اقبية البيوتات القديمة . ونحن نقول هذا ونعني بقولنا ناقدًا نعود يوماً الى ما قاله في اللائحة التي ادرجناها في الـ Mélanges de l'U, S. J. 1957 لمخطوطات المكتبة الشرقية . فان العلم الصرف لا يتطلّب من المحقق سوى ان يُطلع القارئ على نتيجة تفتيشاته ولا يُؤخذ عليه ما جهله اذا كان الجهل جهلًا لا تجاهلًا ولم يكن هناك من طريقة مؤدية لتلافيه . واذا قامت بعد

ذلك دلائل اخرى تسمح بزيادة الايضاح وبفيض الاطلاع فأهلاً بها ولكن دون تبجح ولا انانية ولا كبريا. ٠

٭

بينما كنّا نعدّ لوائح اعداد المشرق الخمسين سنة ١٩٥٢ وقعنا على « خمريات نصرانية » يتغزّل فيها المؤلف بالخمرة المقدسة فراقتنا واخذنا نفتش عن مؤلفها الى ان اشترينا مكتبة المرحوم الاستاذ حبيب زيّات وصادفنا فيها كتاب « دعوة القسوس » ووقفنا على الابيات التي كانت راعت انتباهنا فقررنا نشره ورحنا نفتش له عن رفيق ، فبتنا مخذولين . فنقّبنا عن اصله ونحن نطلع القارئ على نتيجة ما توصلنا اليه من معلومات :

كان اول من نشر مقاطع من كتاب دعوة القسوس الاب لويس شيخو ولكنه زاد في ملاحظة انه « لم يجد ذكرًا لهذا الكتاب في ما لديه من التواريخ »[١] . وفي سنة ١٩٠٩ من مجلة المشرق عاد المؤلف المذكور فتكلم عن دعوة القسوس وعزاه الى ابن بطلان حيث قال : « . . . لابن بطلان اشعار كثيرة ونوادر ظريفة ومن كتبه دعوة الاطباء الفه للامير نصر الدولة احمد بن مروان وكتاب دعوة القسوس الذي وجدنا منه قطعاً فنشرناها في المشرق (٦ : ٤٦٦) . وقد صنّف كتاباً بهذا الاسم القس يعقوب المارداني على ما روى ابن العسّال في مقدمة اصول الدين »[٢] . ولكن الاب شيخو لم يعطنا برهاناً نتيقّن به من صحة نسبة ما نُشر في المشرق ١٩٠٣ الى ابن بطلان . ولمَ لم ينسبه الى يعقوب المارداني ؟

وقد ذكر الدكتور جورج گراف في مجلة « الشرق المسيحي » لاغنة لمخطوطات سريانية اتى في سياق الكلام على ذكر الكتاب الذي نحن بصدده فقال : « . . . يذكر ابن العسّال هكذا : القس الفاضل يعقوب المارداني صاحب كتاب دعوة القسوس »[٣] .

وفي سنة ١٩٢٤ عاد شيخو في كتاب المخطوطات العربية لكتبة النصرانية على ذكر المارداني فقال :

« من كتبة القرن الثاني عشر ذكره ابن العسّال في قائمة الكتبة التي قدمها على كتابه اصول الدين ونسب اليه كتاب دعوة القسوس »[٤] .

---

١) المشرق ٥ (١٩٠٣) ص ٤٦٦ .

٢) « ١٢ (١٩٠٩) ص ٤٩١ .

٣) Oriens Christianus 1912, Leipzig, p. 214

٤) ص ٢١٥

ونعجب تمام العجب اذ ان المؤلف نفسه في الكتاب عينه عند ذكر ابن بطلان لم ينسب اليه في قائمة الكتب التي ألفها كتاب دعوة القسوس كما نسبه اليه في المشرق سنة ١٩٠٩[١] وقد سكت ايضاً عن ذكر هذا الكتاب ايضاً في كلامه عن ابن بطلان في المشرق سنة ١٩٢٥[٢].

اما الدكتور گراف فقد اتى ثلاث مرات على ذكر كتاب دعوة القسوس. ففي كتابه « تاريخ الاداب المسيحية العربية » الجزء الثاني ذكر مؤلفين نُسب اليهم تأليف الكتاب المذكور. ففي الصفحة ٧١ يقول ان اغاثون مطران حمص كتب في الربع الاول من القرن الثاني عشر « ايضاح الايمان وسر الكهنوت » — وذكره سباط تحت العدد ٢٥٣٧ من فهرسه — و« دعوة القسوس »[٣]. وفي الصفحة ٢٧٠ يعود الى الكلام عن اغاثون دون ان ينسب اليه الكتاب المقدم ذكره. ولكنه في هذه الصفحة يتكلم عن يعقوب الماردانى الذي حفظ ذكره ابن العسال في « كتاب مجموع اصول الدين ومسموع محصول اليقين »[٤] وينسب اليه كتاب دعوة القسوس[٥]. وفي كلامه عن ابن بطلان ينسب اليه ايضاً الكتاب المذكور[٦].

بين هذا التأرجح في الاراء يصعب على المحقق ان ينسب بدقة كتاب دعوة القسوس الذي نهتم بنشره وقد طارت الاوراق الاولى منه ولم يضع الناسخ في آخره اي ذكر للمؤلف. والحالة هذه، فاننا نترك ليوم ربّما اتى حيث نعثر على رفيق لكتابنا يوضح امامنا سؤالاً يتركنا في ارتباك وحيرة. ولكننا نميل فننسبه الى الماردانى.

---

١) ص ٥

٢) ص ٦٥٩ وما يتبع.

٣) Geschichte der christlichen arabischen Literatur, Città del Vaticano, II, 1947, p. 71. ذكر سباط في فهرسه كتاب دعوة القسوس تحت العدد ٢٥٣٨

٤) الكتاب نفسه، الجزء نفسه، ص ٢٧٠

٥) راجع مخطوطات باريس رقم ٢٠٠، ص ٢١٦—٢١٧. من ذكر هذا المخطوط يتضح ان المخطوط الذي ننشره هو ليعقوب الماردانى.

٦) الكتاب نفسه، الجزء نفسه ص ١٩١

المخطوط

مخطوطنا مبتور من عدد قليل من اوراقه في اوله وفي سياق الكلام. ضاعت ولم نتوصل الى التعويض عنها .

خطّ مؤلفه خطّ قديم كنسيّ ، بقيت اغلب حروفه مهملة. طوله ١٨ سنتيمترًا وعرضه ١٤ سنتيمترًا وفي كل صفحة ١٤ سطرًا.

يقصّ علينا باسلوب وضّاح دعوة قسّ الى مائدة امير ، يأخذ بالمرح يفتن المسامع والقلوب ، ويعود بنا الى عصور انقضت ويذكّرنا بابيات لابن المعتز او ببعض تواريخ الاديرة للشابشتي ؛ فيه وصف المدامة ونزعة الى ذكر الخمرة المقدسة في القربان . خمريات في مخطوط يتيم . وها نحن ننشره مع ما ينقصه من الصفحات والتقين ان في قراءته متعة وفي كلامه الوقّاد صور لعصر غابر وكأنه حيّ .

كتاب دعوة القسوس

[١] . . . هـذا حظي المنحوس . وطالعي المنحوس . ان حدثت نفسي نسبت الى الافتخار . وان اظهرت ما في قلبي دعيت بالمنافق المكّار . ثم انه عاد يبسطني ويمازحني ويحادثني . والبشاشة لايحة من غرته . والفرحه ظاهرة من طلعته . ويقول يا اخي قم طول هذا الكلام . اهل استعملت يومنا هذا شي. من الطعام . ام نحن جميعاً الى الان صيام . قلت لا والذي فصل بوصولي الى العالم الضرّ . ما ذقت حلو ولا مر . وهاتك عندك من الفجر وقـد تفرغ محيّ من الفسر . فقال قم بنا فقد اخذ منا الجوع نصيباً اكثر . وحظاً اوفر . فقمت معه قاصداً مربعه فلما وصلنا داره . وآمنا دياره . التفت الي باب الدار قايلاً سبحان مغيّر الساعات . ومقلب الاوقات . هذا الباب من ايام الخير اعادها الله . صنعه نجار كان من رعيتي رحمه الله . لم يلتمس مني المرحوم اجاره ولا جزا . الا الصلوات[٢] والدعا . واليوم لو طلبت دقة من البلوط المنحوس . ما اعطيتها الا بالفلوس . ثم سعي بين يدي قايلا ادخل فالموضع بحكمك وامرك . قلت بل بعد الله شوط عمرك . فعندما دخلنا الدهليز رفع رأسه الي سقفه . وجعل يعبر يده على لحيته وانفه . ثم قال يا اخي الا ترى هذه الطباق المروقه . والالوان والادهان الحسنه المنقفة . وحق من يجمع شملك باهلك قريباً . وكان الله سميعاً مجيباً . ما خسرت عليها جميعها لا فلس ولا دينار . ولا عود ولا مسمار . ولكن كان بحكمي سوق النجارين . واكبر الحدادين . فنهم من كان يرجوني لوقت الوفاة . وفيهم من كان يطلب مني الدعا والصلاة . ومنهم من كان لي عليه حق تجبير البنين والبنات . وبالجملة مضى ذلك الزمان ومضت معه البركات . فلما لمح مني الاضجار . بادر بالدخول الى الدار . فدخلت داراً . قد حلت فيها نعمة الله . وجلت في ترتيبها [٣] عن الاشباه . فبادر ينشد ارتجالاً بصوت مطرب ولفظ معرب :

يا منزلاً اصبح الاقبال مبتهجاً ... في ربعه ضاحكاً عن ثغره الشنب
كم لي بربعك ايام سعدت بها ... مع كل منفرد بالعلم والادب
وفي يميني امان من نوايبها ... وفي شمالي من مسولة النشب
ابشر فقد عادت الايام تسحب في ارجاء سعدك ذيل العز والطرب
واليوم قد عاد برج السعد يشرق في سما سعدك نور البهجة الشهب

ان رجلك يا اخي لرجل بالبركات مقرونة . وان طلعتك لطلعة ميمونة . وحقك لهذا المنزل من حيث الزمن القديم . خلوًا من كل خل ونديم . ومن كان له قلب يلتفت الى الندماء . من بعد الاخوان القدما . أم اي صدر ينشرح الي شرب العقار . بعدما شرحت لك من الاعذار . بل اليوم نستوفي ما اقترض منا . [٤] اذ انت اليوم حاضر معنا . وفي غدٍ راحل عنا . ثم قال للتلميذ عجل بالدواة والطرس والاقلام . بعدما تسير بعمل الطعام . وحمل الات المدام . واحمل رقاعي الى اصحابي القسوس . فاليوم يوم مسرة النفوس . فلما حضرت الدواة والطرس . جعلت اتبيّن خطه بالحدس . فلحت اتامل كالثيران المضطرمة . واسطر كالألا المنتظمة . واحرف كالرياض المبتسمة . فعندما كمل كتابة رقعته . ناولها لبعض صبيته . ثم قال له عجل بها لاعز اخواني . واجل خلاني الراهب القس عبد المسيح . ذي اللسان الفصيح . واللحن المليح . فبادرت الى قراة الرقعة قبل يأخذها الغلام . فوجدت فيها كاللولو المنظوم . والوشي المرقوم :

اعبد السيد الربّ المسيح ... عليّ بذلك الوجه الصبيح
فقد[١] غلت خطوب الدهر عنا ... وقد طبيت الى الصهباء روحي
[٥]وقد حضرت ومَن نهوى فبادرْ ... ورقّ جوارحي[٢] بدم المسيح
فلو كانت حرامًا ما أبيحت ... لمن يختار شرب دم المسيح
ولا داوا [داوى] بها رب البرايا ... جرايح[٣] ادم المُلقى الجريح
ولا اوصا [اوصى] بها السليح[٤] جهارًا [جهرًا] ... وحلّل شربها امر السليح
فان بادرت سرت[٥] بكل شكر ... وحصلت السرور مع المديح
وان اخرت دعوتنا لمن[٦] ... ابا الغدر القبيح ام المليح[٧]

* نقابل بعض القصائد التي ترد في المخطوط مع ما ذكره شيخو في العدد ٥ (١٩٠٢) من المشرق ص ٤٦٦–٤٦٧ .

١) ش لقد
٢) ش جوانحي
٣) ش بليّة
٤) ش الرسول
٥) ش فزت . وهي برأينا الصحيح
٦) ش لأمر
٧) يذكر شيخو العجز كما يلي : خسرتَ جزاك من صنع المليح . – ويقف هنا من ابيات هذه القصيدة .

ويطمع في الزيارة بعد وقت لتمحوا ما سطرت من القبيح
فعندنا كالمشتدر(١) في سرور وانت سايبا مثل الطريح

فلما وقفت على اباياته العجيبة واعتبرت ما اودعها من المعاني الغريبة .
وشاهدت سرعة خاطره الى الارتجال. وما نظم في سرعة الوقت والحال. ناولت
الرقعة الى تلميذه بعد ما سجتها . بل وسارعت في الحال وسطرتها . وعدت اليه
قائلاً له: تبا لزمان يقعد بالعلما.. وسحقا لدهر يقوم للجهلا. تالله انك لطراز الامة
المسيحية. وتاج هذه الطائفة [٦] النصرانية. فما اكمل ادارتك. وما اجمل صفاتك.
فجعل يحكي لي قلة اكتراثه بالفنون الشعرية . وبعد عهده من الالفاظ الخطابية .
قلت وكيف يهمل مثلك هذه الفضايل . وانت هذا الرجل العاقل . قال قد
كنت تقدمت بالقول اليك . انني اشرح لوم هذا الرفيق الرغد اديك . اليس
انه اذا اعياه العيا . واقلقه الدا . جعل هذه الفضايل ذنوباً . وهذه المحاسن
عيوباً . فتراه اذا شاهد الناس يمدحوني . ويذكرون فنوني ويشكروني . يخاصم
وينازع ويقول هولا العلما. قد عرفوا في العلوم . كذا كنت اسمع عن والدي
المرحوم . وكان يا اخي والده اكثر الناس جهلاً . واقلهم عقلاً. وانجسهم اصلاً.
من جملة الحكايات عنه. انه دخل الى دياره بعض المتمرضين. وقد حضره بعض
المتطبين . فوصف له صفة تمسك الطبيعة من كثرة القيام . فانقطع ذلك في
تلك الايام . فجعل يطلب من ذلك الدوا . كمن له مريض بذلك الدا . فلما
ساله من حضر عن العلة [٧] فقال لنا بقرة سودا بهذه. فضحك من حضر على لحيته.
وصار نقلهم حكايات خفته. ثم مد يده الى القلم وهو يقول. مضى النهار ونحن في
حديث الحارقين(٢). وحكايات المسحين. وسطر رقعة ثانية في الوقت والحال. وناولها
تلميذاً اخر. وقال عجل بهذا الى صديقنا القس الفاضل الى الصفا شمون. واحذر ان
يعلم بك الشيطان الملعون. فيتطفل علينا . ويسارع الينا . فيكدر صفو ساعتنا .
ويفرق شمل جماعتنا . فهذه عوايده النجسة . وطرايقه الوحشة . فاخذها التلميذ
وهم بالخروج في الباب الخان. فاقسم عليه برب الارباب . قايلا له بالطف خطاب.
اجعل طريقك على باب الخان. واعط رقعتي هذه للقس سليمان . فلما قرات الرقعة
المسطورة . فوجدته قد نظم عقود الاخري كلالى المنثورة . فاعتبرتها بيتاً فبيتاً

١) كالمخدر . ولا نرى معنى لكلمة النص ٢) المحروم الحظ

سطرًا فسطرًا . فوجدت في الواحدة مكتوباً . من غير لحنٍ ولا عيوباً .

[٨] قل للصديق الفاضل القس الاجلّ ابي الصفـا
عني مقالة من تفرد بالمودة والاخـا
اذا ترى الصهباء غير القوم تعلن بالندا
هبّوا عباد الله غوي طال مكثي في الانا
وسالت ريح الفار في الدن الملتم في الحيا
والشوق يحدني الى القوم الكرام الاصفيا
قضوا المتام وفرجوا عن كربتي وخدو عطا
تجدوا النهار من الدجيـة والصباح من المسا
وانا الذي لبيتها وطفيت علتها بماء [بما]
واقول انك لي وللصهباء من اهـل الوفا
فاحض الي فيومنا يوم المسرة والرخـا
مع فتية مثل النجوم الزهر في كبد السما
لا تقعدن عن لـذة كل يوول الى الفنـا

وسبرت الاخرى فصادفتها تعرب عن تلخيص عجيب . وتجنيس [٩] غريب . ويتلوا ابياتها . نثر كالدر المنثور . والروض الممطور . فنظرت الابيات لوقوع موضعها من قلبي . وحلول حبها في خاطري ولبي وهي شعر :

ابا من غدا ذخري لكل ملمة نلمّ فلا زيد سواه ولا عمرو
هلم الى الراح التي كان صاغها لنا دعا من قبل ان يخلق العمر[١]
وبادر[٢] فما اللـذات الا غنيـة[٣] فشمر[٣] اليها قبل ان ينفـذ العمر

فلما انصرف تلميذاه بالرقـاع . ورمي عن كفه الطرس واليراع . جعلت اعجب من سرعة خاطره الذكي . وطيب نشر نظمه الفايح الزكي . ثم قال لو شاهدتني في زمـان مضى . ودهر سلف وانقضى . ابصرت خاطرًا كالقضاء . وفكرًا اشد نفاذًا من جمرات الغضا . ولكن مع ما دهمني من قلة الدخل . وضعف الجسم وهذا جميعه عندي سهل . اذا اعتبرت احوالي مع هذا النذل .

١) يذكر شيخو العجز كما يلي : لنـا دون خلق الله في دعا العُمر . (العمر سريانية معناها الدير والكنيسة) .
٢) يذكر شيخو الصدر كما يلي : فبادر الى راحٍ تجد فيها راحةً .
٣) شُنّ وشمر .

فوحقك لقد اشغل خاطري . واسهر ناظري . وقسم ضمايري . وهدني وحطمني واقلقني . [١٠] واسقمني . ومن جملة خزياته انه يتصدى لاوقات تجتمع النسا الى القبور . فيبارع الى هناك من غير فتور. ثم يقف علي قبر قبر فيصلي عليه. ويرفع الى السما يديه . كانه يطلب الرحمة لذلك المدفون . ويطوف على القبور كالمجنون . فتى عول على الانصراف تقدم الى النسا وترحم علي الاسلاف . ثم يقول لا حاجة الي كثرة البكا علي الاموات. فاكرامهم هو بالصلوات. والقوانين والحسابات . وان كان الانسان لا يصبر . والعالم لا يغدر . ثم اذا عرف منهن من لها ميت ينظر اليها ويرسل الدموع مثل السحب . ويقول لقد كان فلانا اجل اصحابي . واعز احبابي . شهدت الله ما قربت قرباناً الا ترحمت عليه . ولا وقفت في هيكل الله الا وذكرته لديه . وبالجملة فهذا هو شغلي وهذا هو عملي . وان كان غيري لا يلتفت الي هذه الامور . ولا يرضى ان يخرج الي القبور . ولا يلوي الا اذا استوت القدور. ويوهم للناس انه حريص علي الصلاة. ويرخص الحسايات [١١] والبراخات . ولو ابصرته ابصرت حماراً ناهقاً . وتيساً ناطقاً . فبينا هو يحادثني . ويخبرني احواله مع رفيقه المذكور . الا وقد اقبلت رفقته القسوس مثل البدور . يرفلون في اثواب الهيبة والجمال . ويسحبون ذيول الوقار والجلال . فلما جلسوا بعد سلامهم . جعلوا ينثروا لوائؤ كلامهم. ويسالون عن قدومي وامري . وهو يقدم في القدوم بغدري . ويقول رجل غرّ بهذا المكان . وقد اخبرته باحوالنا في هذا الزمان . وهو معول في غدٍ على الانصراف. فاحببت الاجتماع به على السلاف . فما فيهم الا من شكره على فعله . قايلين ابا الفضل ان يكون الا لاهله . وجعل يورد اليهم حرباتٍ رفيقه الملعون . وهم يوافقونه على جميع الفنون . وانا انتظر الطعام . واطيل النظر الى الغلام. فالتفت اليه الراهب عبدالمسيح . قايلا له بالمجون المليح. العلك قد دعوتنا للعب الخاتم . او كانّنا جالسين في ماتم . اين البواطي والطاسات . [١٢] واين الصواني والكاسات . مضي نهارنا في ذكر ذلك الشيطان . دعنا من قبايحه وعجل باينه الدنان . قال ليس تكرار ذكره من افراط محبته . لكن لما قد نلت من مكره وحيله . فاشغل الله خاطره كما اشغل سري . وقسم فكره كما قد قسم فكري ثم التفت الي تلميذه ينشد :

سمر[١] ذبولك في مرا الزنار ... وعليك نحو الدن بالمنقار[٢]
فلقد يعجز [×] في راسه ... من وطية الايام والاعمار[٣]
واكشف تجد شمس الضحا محجوبة ... في جنح ليل القار والفخار[٤]
قالوا العقار ولو اضآ لعقولهم مقدارهـا ما سميت بعقار[٥]
نور ينوّر العقول ضياوه ... من علة الاضوا والانوار[٦]
سرٌ اسر به الى اتباعه ... نور[٧] العقول وكاشف الاسرار
قد قلت لما ابرزت في كاسها ... بئس اللائي باعوا الطلا بنظار[٨]
مالوا الى الدينار قلت عدوتكم ... أدمُ المسيح يباع بالدينار
قد كان قبلهم يهوذا بايعاً ... دمه بنزر النزر للكفار

[١٣] عجل يا ولدي بما فوحقّ من تجسّم من الجبلة الادمية . وقال هذا دمي لخلاص البرية . ما تعوضت عنها درهما ولا دينار . ولا اقتنيتها بائعاً ولا خمار . وانما ادخرتها لعار في قدرها . وللخبرا بحقيقة امرها . والذين انكشفت لهم غوامض سرّها . وقد حضر اجلّ اصحابها وذويها . واربابها ومستحقيها . فبادر نحو الدن بالمنقار . وابرزها لي الكاس مثل شهاب النار . فنظر اليها القس واشار الى التلميذ بغير اعتبار . وانشد :

نور بكفك ام شهاب النار ... جمرٌ[٩] تضرم ام نضار جار
شمس الضحا في الكأس ام فجر تبسم صبحه من تحت ليل القار
هذي التي مزج المخلص كاسها ... في يوم عيد الفصح للاطهار
هذي التي جلّت بها اشجارها[١٠] ... عن ساير الاشجار والاثمار
كالنور[١١] لكن حمرة في خدها ... من لطم اخمص ارجل العصار

١) ش اشدد
٢) يذكر شيخو العجز كما يلي : واعجل الى دنٍ طلي بالقار .
٣) لا يذكر شيخو هذا البيت بكامله .
٤) يذكر شيخو هذا العجز كما يلي : قدماً مدى الايام والاعصار .
٥) لم يذكر شيخو هذا البيت .
٦) يذكر شيخو هذا البيت كما يلي :

نورٌ يفرق سناه كل طريفة ... من ساطع الاضواء والانوار

٧) ش ربٌ
٨) يذكر شيخو هذا العجز كما يلي : تبس الذي باع الضيا بغبار
٩) ش جمر . ١٠) ش انوارها ١١) ش صفرا

لما رمت منها الكثيف تمكنت[١] فتلاعبت[٢] بلطايف الافكار
وكذا النفوس اذا رمت شهواتها قويت[٣] لعلم[٤] غوامض الاسرار

[١٤] فلما وقفت الجماعة على ابياته الفاخرة . واعادت النظر في ابتكار معانيها الباهرة . صارت الخواطر في انفاذ خاطره . وسارعت اكف الافكار الى تلطف جواهره . فطفق القس شمعون يقفوا في النثر اثار قوافيه . ويعسف خاطره او [×] قلا فيه . قايلا لنا وحق الذي حجب ذاته عن لطايف الافكار . فهو نور الانوار . وسر الاسرار . لو سطرت مقاصد هذه الاشعار . باتامل شرار النار . واقلام شهاب الجنار . على صفايح الفضة والنظار . لاستحق قدرها هذا المقدار . قلت له لقد قمد مدحك عن واجباتها . وعجز شكرك عن مفترضاتها . بل والذي انار العقول والافكار . بما افاض عليها من الخيرات الالهية والانوار . لو سطرت هذه المعاني والاشعار . اتامل الفيض السماني والانوار . باقلام الحبر الاهي . ومداد الاسرار . على طروس العقول [١٥] والافكار . لما بلغ قدرها ما يستحق من المقدار . ثم عاد صاحب الدار الى تلميذه قايلا علي بالطاسات . والقناني والكاسات . وأدر الاقداح لتدور معها الافراح . ثم نهض ودخل داره . ونظري يقفوا مواقع اثاره . طمعاً في احضار الطعام . قبل يطوف علينا كاسات المدام . فغاب ساعة طويلة ثم عاد . وليس معه شي من الزاد . وغالب الظن والاعتقاد . انه تناول شي من الزاد . فلما جلس في مكانه . عاد يقول لاصحابه واخوانه . ما ابهى مجالس العلما . وما احلي محادثة الفضلا . سيما اذا طاف كاس المدام . وفي اثره طاس الكلام . وقد جمع الله بين الامرين . والف بين الفيتين . فليكن طايف الشراب . يقفوا اثار شاني الخطاب . وعوض السماع الطبيعي . السماع العقلي . ولنجعل نقلنا المحادثة . ومشمومنا المباحثة . فما يسمح الزمان في كل يوم بالمسرات . ولا يتفق [١٦] في كل وقت الاجتماع في الخلوات . ثم انشد في الحال :

---

١) ش تجوهرت
٢) ش وتلاعبت
٣) ش قارت
٤) ش بعلم
٥) النقل هو ما يؤكل كالفستق وما شاكله .

واحلا المسرات ما زانها سماع العلوم ونقل الكلام
فلولا الحديث مع العارفين لما لذ لي قط طعم المدام

ثم قال لتلميذه يا بارد اما علمت انني ما ادخرت هذا العقار الا لمثل هذه السادة الاظهار . فالأمَ نحبس عنان طرف الكؤوس . عن ميدان اكف القسوس . عد الي المراح وادر الراح . ثم وثب واخذ الكاس ومرخها والتفت الى الجلاس . وجعل ينشدهم وهو يسقيها في ضو النهار . وهي في كفه كانها شعلة من النار :

لو لم تك الراح لا شيء يجوهرها ولا يماثلها في اللطف مشروب
ما قال سيدنا والكاس في يده هذا دمي لخلاص الخلق مسكوب

ثم دارها على الحاضرين مترعة الكوس . وانا اتعلل عن شربها دون القسوس . فقال لي يا اخي ما علمت انـك [١٧] حشوة الهموم . وقلب ملوه القلق والغموم . ثم لوى عنقه نحوي . وجعل يحرك راسه قايلاً لي . يا اخي اما طلبك فقد صاب . وسهم قصدك فوالله ما اصاب . اي رزق بقي في القسانية . ام اي معيشة تخلفت للمنتهي الي الامور البيعية . والله يا اخي لم يبق لهذه المنزلة حرمة . ولا لاهلها قدر ولا لاصحابها نعمة . ولا لاربابها رزق . ولا لسادة حاظيها عرق . ذهب زمانها . ومضى اوانها ورث بنيانها . وتناقضت اركانها . فله ايامي وانا في هذا المكان وحدي لا قس يشاركني . ولا رفيق يياسيني . ولا ضد ينازعني . بل انا الماجد الفاخر . الناهي الآمر . الفاضل الفايق . النبيل الرايق . ذو الامر العظيم . والحكم الجسيم والقدر العلي . الشاغل السني . لا امر فوق امري . ولا قدر فوق قدري . اخذ حقوقي كاملة تامة . من الخاصة والعامة . وكان [١٨] حسبي يا اخي بما كان يحصل لي من العمادات . والبراخات والقوانين والحسايات . فاما الجنازات فلا تنسها . وكان اقبالها قد هزم عكسها . لقد مر لي بها زمان كان اعذب من زمان الصبى . وهب لي بها نسيم كان اطيب من نسيم الصبى . اياماً كنت لا اقع الا بيد العزيز الكبير . ولا الوي الا على الرئيس القدير . والموت يركض خلف الناس ركضاً . والجنائز تتلوا بعضها بعضاً . وانا في غبطة عذبة الينبوع . ولذة باسقة الفروع . ومسرة غدقة الهطول . وبهجة مستطرة الذيول . لا انجز من دفن هذا . الا وقد مات هذا .

ولا اخبار بالجنازات في بعض الاسواق . الا والصراخ على غيرها من ساير الافاق . اظل نهاري ادفن الاموات بحضر من الجمع . وكم من مرة دهمني الليل . فدفنت اناساً على [×] . فلو شاهدت يا اخي تلك الايام الغز . وحضرت تلك المواقف [١٩] . . . . (هنا وقعت بعض الصفحات من الكتاب) الى تلميذه قايلاً . انني بالطمام عاجلاً . وعاد الى اصحابه يقول . اي الذنوب عند الله اشر . ام اي الخطيات اقتل واضر . اقول ان الشره اردي الزلات . واقبح الجهالات . وقد بان وظهر . وعرف واشتهر . ان الشره قتل آدم ابو البشر . وهو كان سبباً لهلاك الذرية الادمية . والجبلة البشرية . ولو احتفظ ادم بالوصية. خلد هو وذريته في الجنان الروحانية لكن قتله الشره وحب التمرد . ونسي الوصية ودنا الى الشجرة . أكل فهبط . وشره فسقط . ثم لزمت خطيته ذريته : وواصلت زلته جبلته . ثم ان جميع هذه الفواحش والخطيات . وساير هذه الاثام والزلات. ظهرت من اصل هذه الشجرة المرة . فاثمرت الثمرات القتالة المضرة . قلت له اذا كان الاكل عندك اقبح الخطيات . فلا شك ان الجوع علي رايك اجلّ الحسنات . وانشدته على سبيل المداعبة . وان كان باطن الخطاب ضرباً من المعاتبة .

[٢٠] شعر

اذا كان جهلي رفقتي ومحاسني لديكم وفضلي زلتي وذنوبي

فلا واصلتني رفقة ومحاسن ولا فاصلتني زلتي وعيوبي

اجابني قايلاً اه! انت فقد زغت عن منهاج قصدي . واما انا فقد عرفت شو جدي. هكذا ابدًا نظن في تضحية الخيانة. وفي هتكة غيري الصيانة. اتري قبيح ما ذكرت عن الشره . وما يصدر عنه . وما يحدث من المضرات وما يوجد منه . يعز علي فقد الزمان من العلما . وصفر اكف الايام من المملين النجبا . اين انتم مما شرحوه من شهوة البطن . والفصول التي اوضحوها في هذا الفن . وانما قد غلبت على نفوسنا الشهوات البهيمية . وقهرتنا الاهوية الردية . حتى صارت الجهالات عندنا كالحسنات . والخطيات كالخيرات . ولو انا نظرنا الى انفسنا بالعين الخفية . ووزنا امورنا بالميزان العدلية . علمنا ان الانسان لم يخلق لمجرد المشارب والماكل . لكن لتعلم العلوم والفضايل. ونحن قد شغلنا الاهتمام

بنا [٢١] يوكل عنا يعلم وبنا يشرب عنا يفهم . ان هـذا المرض الاعظم . ثم وثب هو يترنم :

او دابنا الشره المردي وقد عقلت عقولنا عن ردا (ردى) سبل المضرات
ولو عقلنا علمنا ما تعود لنا من المضرة في حبل المطيبات
تدعوا لاجسامنا الفضلات محدثة الامراض من كون اسباب العقوبات
ولنفوس مع الايام ما رفعت تلك المقوبات من هدي التجارات

فما نجز الابيات الا وقد اقبل الغلام . وعلى يده اول الطعام . فاحضر لدينا من البوارد اغرابها . ومن الحوامض اعجبها . ومن السوادج اعذبهـا . ومن الحلوي اطيبها . ثم قدم خروفاً الطف من سرابه . واسمن من احبابـه . نشر العود ينفح من رائحته . وطيب العوافي يلمح من جودابته . فلما راني اطيـل النظر الي الزبادي القاشانية . والصحون الصينية [٢٢] والالوان الغريبـة . والاواني العجيبة . ثم اعيد لحاقي في الكاسات والقناني . والبواطي والصواني . قال مشيرًا نحوي بالخطاب يا اخي هذه ثمرات تلك الشجرات الفاخرة . وهذه الانوار من شمس تلك الاوقات الزاهرة . هذا الصحن الصيني من تركة فلان . حمله الي علامة ليلة القربان . وهذه الزبادي الصغرى . المجرية بالتبري . انتقلت اليّ من بيوت المحتشمين . الروسا المتصرفين والظرفا المتخصصين . ايام نقلهم الله من هذه الدار الفانية . الى الدار المخلدة الباقية . فاما الفراغات القاشاني . والاقداح والقناني . فلهذا اسباب طريفه . وحكايات ظريفة . كان اذا مات بعض الكبرا . او سلف احد من الروسا . من افراط حزن زوجتـه . يهم بكسر اقداحه والته . فيقول لهـا من حضر تكون له هذه الانية تذكار وقربان . ولا تصير من حظ الشيطان . فكانت تحملها اليّ وتحضر جميعهـا لدي [٢٣] وتنقل باخذها عليّ . وتطلب مني في مقابلة ذلـك التذكار في الصلوات . والدعا لمن سلف ومات. فان سلفت بعض النسا لمثل هولا الروسا . كلما دخل الرجل فابصر منازلها واعاد النظر فيما قلبت اناملها . ثم يلتفت الي الفراغات التي تملاها . وترفعها وتنقلها . امطرت عيناه بالعبرات . وبادر فواده الى الزفرات . وتلقل قلبه تلق الحسرات . فيقول لغلامه لا قلبَ لي يبصر هذه الصحون والزبادي. ولا يوافقني ضميري ان اعطيها للنادي . اولا ليلا يفرح بيها

صميم فوادي . وثانيا لاجل شماتة الاعـادي . وثالثاً لما كان لصاحبتها علي من الايادي . فبحناني عليك اما حملتها الي قس بيعتنا . ومقدم شريعتنا . ليذكر المرحومة في صلواته . ويترحم عليها في قداساته . فتحمل اليّ في الحال . من غير اغفال ولا مطال . فوت الرجال كان يقود إلى الات المدام . وموت النسا كان يحرك لدي فراغات الطعام . [٢٤] هـذا سوى الملابيس والثياب . التي كنت احق بها من التراب . واما هذا الحروف وجودابته وهذه اللبنيّة . واللحم اللطيف الذي في السماقية والبورانية . والطيور المشوية والمقلية . فلها الحكايات الغريبة السنيّة . اعلم انه كانت لي نعجة صغيرة في السن . عجيبة في السمن . سلمتها في العام الماضي . الي راعي اغنام القاضي . وكان في الغنم كبش كبير . للولي الاجل الوزير . انعم به عليه الامير . وكان هـذا الكبش من اغنام العرب . يجر طرفه مثل الذنب . الا انه كان بديعاً في صورته . يرهب الكباش من هيبته . وكانت هذه النعجة لا كردية . ولا تركمانيـة . لكن مجنسة من الجنسين . كالفرع الطاهر من اصلين . فعادت اليّ في بعض الايام وهي من الكبش عشار . فاحتفظت بها احتفـاظ المفلس بالدينار . وجعلت اطعمها الشعير المغسول الاسود . واسقيها الما العذب المبرد . الى ان ولدت هذا الحروف [٢٥] الموسد . وفِطنَتُهُ من الجنس الاعرابي . واعتداله من الاصل الكردي . وسمنه من التركماني . ولقد ظلّ هو وامـه طول الصيف يأكلان الحب . ويشربان الما المبرد العذب . فلما فـاق حسنهما . وظهر سمنهما . الي ان كاد يسيل دهنهما . اتفق هذا اليوم المبارك . الذي ليس له في الايام من مشارك . حصّلت من راس الحروف الكوارع ولبن النعجة امور اللبنيّة . ومن الحروف مثل هذه الشويه . ومن النعجة السمينة [×] . هذه الالوان العجيبـة . والطبايخ الغريبة . واما الطيور فمن انعام المولي الكبير . الصاحب الكامـل الوزير . نفذ بعضها امس بعد العصري . وبعضهـا اليوم من الفجري . وبالجملة فقد يحصل لنا ما نريد من المراد . فقم يا اخي وبارك على الزاد . فما خرجت الكلمة من بين شفتيه . حتى دنوت الى الطعام وصليت عليه . فلما اكلنا يسيرًا من البقل . وهو يمدح حموضه الخل . الا وقد تذكر القرعة . [٢٦] انه يوم الجمعة . فوثب يخبط كف على كف . كمن اقبل على امر مهول او جذف .

ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ويعوذ بالله من هذا الامر الشنيع والخطب الجسيم . اي شي اهلك شعب اسرايل . الا اهمالهم حقيقة الشرع وميلهم الى الاباطيل . يا اخوتي هبوا اني انا مستغل السر نقسم الفكر من اسباب كثيرة . كيف تغافلتم انتم عن هذه المعضلة الكبيرة . او ما علمتم ان يوم الجمعة من اشرف الايام . وان اكل الدسم فيه حرام . وكيف لا نندب نفوسنا ونحن من جماعة القسوس . ومنا يعلم حقايق الناموس . ويغفل عما يكون الناموس . ونغفل عما يكون فيه هلاك النفوس . ارفع باعلام هذا الطعام ولا تدع سوى البقل . ومعه جميع الخل . فمتى غربت الشمس عند العشاء . اتحفنا بهذا الغداء . فوحقك من حيث كنت صبياً وغلاماً . ما رفعت ثاماً وما حللت حراماً . فما خرجت الكلمة من فيه . الا وقد رفع الطعام عن بكرة ابيه . [٢٧] فعمدت استعمل من البقل والخل . وجملته من الباقي في اوسع حل . وتاقت نفسي الى ارتشاق ابنة العنب . فلما سددت جوعتي . وشغلت بذلك الغدا معدتي . جعل يطيل النظر اليّ . قايلا كانه يشفق عليّ . ما هذه النية لمن له ارب اللبنية . ولا هذه الطوية . لمن بقي له غرض في الشربة . ثم انه التفت الى الغلام . وقال حيث الان قد استثنينا أدر كوس المدام . بحيث يطوف ايضا اقداح الكلام فطفق الى الكاسات فاترعها بالعقار . وكان بها على الجماعة يحكي الجمار . فلما وصل اليّ احضرها لدي . ثم انشدني بصوت جامع الاطراب . ولفظ جاري الاعراب :

خذها مكللة در معطرة بخمرة الخد فيها المسك مفتوت
كانما الماء اضحى جامداً درراً وهاك في برنق البلور ياقوت

فلما اخذتها وتناولتها كاس بعد كاس . التفت الى الجلاس . قايلاً للراهب عبد المسيح . لقد كاس صاحبنا طرزك بفنون المديح . ونسبك الى اللسان الفصيح . واللحن المليح . فاخبرني اي العلوم [٢٨] البيعية عرفت . ام اي الفنون الشرعية سعفت . واي ضروبها اتقنت . ام اي فنونها حققت . قال انني من حيث الزمن القديم . ومن ايام التعليم . ما ارتاحت نفسي الا الى الالحان . فاتقنتها غاية الاتقان . وبالجملة من حيث اول الزمان . ما جال جواد همتي في غير هذا الميدان . قلت له لقد ارتحت الى اجلّ الصنايع . وتاقت نفسك الى افخر البضايع . واشتغلت نفسك بالعلوم الموسيقية . واهلتها للصناعة الارغنية .

فتراك ان سالت عن بعض علوم هذه الصناعة . او طلبت باظهار هذ البضاعة.
انت قادر على الخطاب . ام عندك لما اقول جواب . قال اجل والذي جعل
الاذان . ابواباً للالحان . لست بعاجز عن جميع اصنافها . واني لقايم بسائر
اوزانها واوصافها. فقل لا بل جواد لسانك. وقل لا قل مداد ثيابك قلت بل
وانت تظن انني اسيلك عن الفرق بين الالحان: فيقول اعرف ذلك من الحركات
والاوزان . او تقول انني اسلك من كان المرتب [٢٩] للالحان من
اول الزمان . فتنسب ذلك الي الحكما . القدما . او الفلاسفة النجبا . اهل
العلوم الرياضية . والخبرا بالصناعة الموسيقية. فلا تظن انني اسيلك عن الاقاويل
كيف كنه ترتيبها . ولا عن طرايقها واستخراجها وضروبها . فنقول ان
المعلمين القدما والملافنة الفضلا . نقلوا البعض عن الالحان اليونانية . ورتبوا
البعض علي وفق الاصول الموسيقية . واما سوالي عن اصول صناعة الالحان .
واريد منك اقامة الدليل والبرهان . وقد اعددت لك خمس مسايل . وازفها
لك في افخر الغلايل . فان كنت عارفاً باصولها . سالتك عن كنه محصولها .
قال سل فاني مجيب عن سوالك . وقل فما ها هنا من يقعد عن جواب مقالك .
قلت اخبرني يا من عرف الالحان وخبر حركاتها . وعلم ميزاتها وسبر كسراتها.
لم كانت الالحان ثمانية في العدد . لم تنقص ولم ترد . الثانية ثم بين لي لم كانت
الاربعة منها .تشابه الاربعة. ولا تعدل عنها. [٣٠] الثالثة ثم عرفني اهل لها امزجة
طبيعية. ام هي امور عرضية: الرابعة ثم اكشف لي اسرار امزجتها. وتضادد فعلها
وقوتها . الخامسة فصل لدى المطرب منها والمحزن . والمشجع فيها والمذلل .
اجابني والتبسم ظاهر من ثغره . والتعجب لايح من سره وجهره . لا والذي
خلق الالحان . ورتب لها الكسرات والاوزان. ما قرعت اذني هذه الكلمات.
ولا خطرت لي هذه اللفظات . ولكن سالني عن كسرات الزمارات. وتصحيح
نهايات المللات. وتحرير المعانيت على اصلاح المقالة الرهاوية . وتلاوة القوانين
اليونانية . علي موافقة النهاية المطلية . فانني اورد ذلك لديك بصوت يخجل عند
حركاته الارغن . ويفتن لشجوه الشجي المفتن . قلت يا اخوتي اما رسوم العلوم
البيعية فقد درست . واما السن الفنون الشرعية فقد خرست . اقلت واقة
اقمارها . وخفت اسرارها . واقسمت انوارها . رما بقي لنا من شروط

[٣١] الالحان الموسيقية . واصول الترتيلات البيعية . سوى اجتناب الملوحات والحموضات . خوفاً من تخشين الحلق وكانها هي المفروضات . واستعمال الصمغ العربي والنياب لتقطيع البلغم . شرك لصيد المسجد والطلغم . والمشاية بتعليم عطر مرعشي . او بيت ملطي . او زمار رهاوي . او هلال مشرقي . والتصدي لوقت من اوقات الاعياد . وترقب احد المواقف والاحاد . فان كان يا اخوتي من ذوي الحماقة . وارباب الجهل والبراقة . فاسمعوا طريقته . وافهموا قبح سيرته . تراه يدخل الى البيعة وانفه على كتفه . وينظر الى قدامه وخلفه . ويتمايل يميناً وشمالاً . ويتيه اعظاماً واجلالاً . ويضحك من مقاله هذا . ويبتسم من لحن هذا . حتى كان واضع الموسيقى . او كانه ارغن لكل لحن حقيقي . فاذا تقدم الى رفقته . جعل يعبر يده على لحيته . وينكس عمامته على جبهته . ثم يطيل النظر الي الكتاب . ويطرق [٣٢] ويرفع راسه ويسعل ويبصق . ويقول هذا البلغم قد قتلني . وسد حلقي وامرضني . حتى اذا ميّل راسه . ورفع صوته وضاقت انفاسه . رفع صوته واعاد الكسرات . ورجع لحنه وحرك النهايات . فان كانت زوجته تنظر اليه . والجماعة تثني عليه . فمن شمعون الصفا في رياسته . ومن فولوس في بلاغته . ومن باسيليوس في دقايقه . ومن يوحنا فم الذهب في حقايقه . ولو سالته بعد ذلك عن معنى كسرة من الكسرات . او عن حركة من الحركات . او عن حقيقة نهاية من تلك النهايات . نسب السؤال الي الهذيان . واعتقد في الكلام غاية الزور والبهتان . اجابني صدقت والذي تعظم عن المواد . وجلّ ان يدخل تحت الاعداد . لقد عرفت طريقة الجهلا من هذه البيعة . وسبرت لعمري احوال هذه السريعة . ولست من الذين ينفرون عن الحق . ولا ممن لا يفرق بين الكذب والصدق . ولقد اضرمت في قلبي نارًا لا خمود [٣٣] لشهابها ولا لبرد حرارة التهابها . وازعجتني بمسالكك الباهرة . ومقاصدك الفاخرة . فان كان عندك لها تاويل . فاغتنم الشكر العريض الطويل . وانعم بكشف اسرارها . لتستضي بمصابيح انوارها . وسهل وعور اشجارها لينتفع بتقطف اثمارها . قلت ان كنت لذلك اهلاً . فلن تري عندي بخلا . لان الرماد لا يفيد على الاطلاق . اذا لم يكن الاستعداد في الحراق . قال قد اهلت نفسي لما اشرت . واعددت خاطري لما ذكرت .

انعمت بما وعدت واعدت عليك فصول مسايلك. والتقطت حينئذ درر فضايلك. قلت سل عما بدا لك . وخذ الجواب عن سوالك . قال اقسم عليك بالعلة الاولى . ما كشفت لي سر المسلة الاولى . لم كانت الالحان ثمانية في العدد . لم تنقص عن ذلك ولم تزد . قلت اسمع لا تغل سمعك . ولا هطل دمعك . لما كانت القوة السمعية من جملة الحواس الجسمانية . وكان جميع ما يورد على الحواس . مما يوكل ويشرب ويشم ويبصر [٣٤] ويلبس لجميع الناس . له امزجة ثمينة وكانت الامزجة ثمانية وجب ان تكون الالحان ثمينة . بحيث لا ينقص حظ الحس السمعي عن حظ اصحابه بل يصدر اليه من الكيفيات ما هو احرى به فوردت عليه الالحان الثمينة. ذات الامزجة الثمينة . فلهذا المعنى لم تزد الالحان عن الثمينة . ولم تنقص منها . كما لم تنقص الامزجة الثمانية الواردة عن الحواس ولم تزد عنها . قال لله درك فما افخر درك . فبحق العلة الثانية الا اظهرت لي معاني المسلة الثانية . لم كانت الاربعة من الالحان تمازج الاربعة في ساير الحركات والأوزان . قلت اسمع لا ظل علمك . ولا اعتل فهمك . ان الكيفيات الواردة على الحواس . اذا اعتبرت بالبرهان والقياس. لا يمكن ان يوجد على وجه الانبساط والانفراد . بل ثمانيتها تعود الي الاربعة في تركيب امزجتها وفي الاعداد . مثل قولنا ان الحار لا يوجد الا وفيه اما يبس واما رطوبة. ولا الاول الا ويمتزج معه الخامس ليظهر تركيبه. [٣٥] ويعتبر ذلك ايضا من الاربعة اخلاط . وكونها لا توجد امزجتها على وجه الانفراد . والانبساط بل منها حار فيه الرطوبة . وحار فيه اليبس . وبارد فيه الرطوبة . وبارد فيه اليبس . وهي اربعة اذا اعتبرت عند تركيب امزجتها . كذلك الالحان الثمانية عند تركيب اربعتها . فالاول ممتزج بالخامس . والثاني يقترن بالسادس . والثالث يشابه السابع . والثامن يوافق الرابع . ولهذا كانت الاربعة . من الالحان يمازج الاربعة . في ساير الحركات والاوزان . قال لقد ارويت بسحب الفاظك غلتي . وسقيت بادوية معانيك علتي. فبحق الصفة الذاتية الثالثة الا بينت لي معاني المسلة الثالثة . هل لها امزجة طبيعية . ام هي اصوات عرضية . قلت اما الالحان الثمانية المحررة الحقيقية . فلها امزجة طبيعية . وهي ترد علي القوة السمعية . بمنزلة ما يرد مما يوكل ويشرب على القوة الذوقية .

وكما ان الناس لاختلاف امزجتهم . تختلف لذات شهواتهم فيما يلتذون مما يأكلون [٣٦] ويشربون . كذلك تختلف لذاتهم في معني الالحان . وسوف يظهر ذلك مما ياتي من الكلام بالدليل والبرهان . قال لقد هيجت اشواقي الي استفهام معانيك النافعة . فبحقك الا اظهرت لي غوامض المسئلة الرابعة . كيف ترتيب امزجتها وتضادد فعلها وقوتها . قلت يا اخي ليس الالحان . مما يلتمس . فتعتبر باللمس . ولا مما يذاق فتعتبر بالذوق . ولكن لما كانت القوة السمعية الطف الحواس الجسمانية . كان ما يرد عليها من الكيفيات الطف من المأكولات . والمشروبات . وكان في الالحان قوي طبيعية . وحركات لطيفة حسية . يظهر فعلها في الامزجة البشرية . عند ورودها على القوة السمعية . فيعتبر امزجتها من الحانها واوزانها ونغماتها . وحركاتها . ولذعها وحلاوتها . وحزنها وكآبتها . وطيبها وحدتها . وغلظها ورخامتها . وثقلها وخشونتها . وانني اوضح لديك تفصيل امزجتها عند تركيبها . واغنيك [٣٧] عن طول الكلام علي بساطتها بحسن ترتيبها . اعلم ان الاول والخامس . مزاجها حار رطب لان فيها لدغا واطراباً وحدة تدل علي الحرارة . وحركة رطبة لذيذة تدل على الرطوبة ... والثاني والسادس مزاجها بارد رطب لان فيها حركة قلقة رخمة تدل على البرودة . وحركة لطيفة لذيذة تدل علي الرطوبة . والثالث والسابع مزاجها حار يابس لان فيها حركة لذاعة كيبة تدل علي الحرارة وحركة محزنة حادة تدل على اليبس ... والرابع والثامن مزاجها يابس لان فيها حركة غليظة رخمة تدل على البرودة وحركة ثقيلة خسة تدل على اليبس . وتظهر قوى هذه الامزجة في امزجة الناس . فيعتبر ذلك بالقياس . ففي الناس من يستلذ من الالحان الاول . ومنهم الثاني ومنهم الخامس ومنهم السادس . مثل ما فيهم من يستلذ الحلو . ومنهم الحامض . ومنهم الدسم وفيه المالح . وذلك لاختلاف الامزجة البشرية . [٣٨] واختلاف ما يرد عليها من قوي الكيفيات الطبيعية . فالذي تكون المرة الصفرا غالبة عليه . فالحامض من المآكل لذيذة عنده . ولديه الثاني والسادس من الالحان . فقد اظهرت لك فيها طريق البرهان . فاعرف الباقي بهذا الميزان . وقد عرفتك المعنى على وجه الاختصار . فقس عليه بغير اضجار . وسوف اشكل ذلك لديك واشجره . واجليه في تصويره واظهره . قال كل

لي المسئلة الخامسة وعد الي تصويره. وتمم سوال هذا الفصل وارجع الى تشجيره. اي الالحان المطرب وايها المحزن . وام هو المسجع وايها المذلل . قلت اعلم ان المعلمين النجبا . والملافنة الفضلا . ما رتبوا الالحان عبثاً وجهلًا . لكن علما وفضلًا . فجعلوا لكل عيد من الاعياد ما يليق بذلـك العيد علي الانفراد . ورتبوا لكل وقت من الاوقات . ما يحسن بذلك الوقت من الالحان والنغمات. فاما المطرب من الالحان فهو الاول . وينضاف اليه الخامس بغير بهتان [٣٩] فلذلك كانا في اعياد الافراح . فاعتبر ذلك من غير اطراح. وان شيت أظهرت لك ما تعلمه . بحيث تعرف حقيقته وتفهمه . الا تعلم ان الاول وضع في العيدين الفاخرين . والموثقين الطاهرين . عيد الولادة المسيحيّة . عندما بشرت الملايكة بخلاص الجبلة الادميّة . وعيد القيامة الالهيّة . حيث كان سبب قتـل الموت والخطية . وقد علمت ان لا فرح يشبه هذين العيدين . ولا بهجة تماثل هذين الموقفين . والخامس كان في يوم اصعاد المخلص الى السما . واعاد الجبلة الادمية الي المنزلة القديمة العليا . واما المحزن وهو الثالث . ويقترن اليه السابع . ولذلك كانا في اكثر الامر في الجنازات . والاجدر بهما دفن الاموات . واما المشجع فالرابع ورفيقه الثامن . وقد نجد ذلك في اكثر الامر لجهاد الشهدا . ومعاناتهم اكثر الشدة والبلا . بحيث يتشجع السامعون الي ما يسمعون [٤٠] ولا يفعل الخوف فيهم فيذلون . واما المذلل فهو الثاني وينضاف اليه السادس فلذلـك وضعا في وقت الذلة والتواضع والآلام . اعني الاسبوع الذي تالم فيه المخلص عوضاً عن الانام . فان انت قست ما شرحت لك حصلت الفوايد والفضايل . وهذه غاية الخمس مسايل . اجابني قليلًا والبشر لايح من ابتسامه . والدرينير من اظلاف كلامه . جابت واقه الافهام . وبهرت الافكار والاوهام . ولقد اعددت لاهل البيعة نعم الفوايد . ونثرت علينا من مسايلك نعم الفرايد . فحيث الان قـد انعمت بما علمت . وتفضلت بما فهمت . فلا تنحلن كما وعدت بالتصوير . واظهار فنون المسايل في التشجير . قلت اجل والذي يخاص صاحب الدار . من رفيقـه المنافق المكار . سوف اصور ذلك علي سبيـل الاختصار . واعود الى تناول كاسات العقار . فاخذت القلم والطرس في الحال [٤١] فلما ابصرت الجماعة . ما ادعت المسايل من هذه الصناعة . عادوا النظر في استفهامهـا . وعرفوا

مقاصدها من تشجيرها ونظامها . طفق صاحب الدار وفي يده كاس العقار . وهو يقول ايها السادة الاحبار . والقسان الاطهار . بالله ان يومنا هذا ليوم عظيم . وان وقتنا لوقت كريم . وقد جملنا الله بهذا القس الكامل . وفايدة ما اورده لدينا من هذه المسايل . وما شرح في تحويلها من الدلايل . ولكن كلما تذكرت هذه المسرة . وفكرت في انصرافه في غد من بكره . تقلقني لرحيله الوحشة . كما دهمتني عند قدومه الدهشة . فيا ليته وهبنا نفسه ولو يوم واحد في كل ملته سنين . في حياة من هولا السادة الحاضرين . لكن عند الحقيقة ما [×] اذقة ماردين . ثم التفت الي تلميذه قايلًا يا ولدي متى يعود هذا المحتشم الى ديارنا . ومتى يرجع يأمّ فنا دارنا . وقد تكاملت لنا اليوم [٤٢] الافراح باستماع هذه المسايل الملاح . فادر علينا الارطال والاقداح . فقد ازف ان نزف الينا كوس الراح . ثم تحياتي عليك حيث الان قد اطربتنا لمسايل الالحان . فلا تخرج بنا عن الركض في الميدان . وانشد لي الابيات التي اقترح علي عملها المولي الوزير في دير سهلان الكبير . ونحن يوميذ نسحب فيه ذيل السرور العريض الطويل . في دعوة الاب البطريرك ابنا ميخايل . فما يليق بمجانسا الاغاني . ولا اصوات المثالث والمثاني . فوثب التلميذ قايمًا على قدميه ينشد . بصوت تخجل عند حركاته كبرات ابن معبد . شعر :

أمط عن سناها الختم طال بها العمر ... فما صانها الا لاربابها العصر
وقد جاءها[1] يا راهب الدير خاطبًا ... لها راغبًا فيها وان كبر[2] المهرُ
فقال أبن لي[3] المهر تبرًا فانما ... لترجع صفر الكف ان ظهر الصفْرُ
فقلت ادر[4] قم العقار مبادرًا ... فكيل لنا تبرًا وكيل لنا خمرًا[5]

---

١) ش جئناك
٢) ش كثر
٣) ش ازيد
٤) ش إذن
٥) يذكر شيخو العجز هكذا :
أ كيْلُ لكم تبرًا يُكيلُ لنا خمر
ولا يذكر شيخو الثلاثة الابيات التابعة

فقال يباع الوقت لا اخمر خمرنا ... فقد رذلت قد صار يشبهها النبرُ
[٦٣] وفض ختام الدن والليل مظلم ... فبان لنا فجر وما انبلج الفجرُ
وابرزها دوماً من النبر سايلا ... يلوح على حافات كاساتها درُّ
فقلت[1] له خبّر حقيقة اصلها[2] ... فقد بان لي من سر انوارها الخبر[3]
فقال هي الراح المسيحية التي ... جلا امرها شرباً كما اشتهر الامرُ[4]
تناولها شمعون[5] ثم تداولت ... بنو بها عصر وبذكها عصرُ
الى ان وجدنا في المذابح من منا ... نجوهرها سراً فبان لنا السرُّ
وكان[6] لها خدر الدنان فاصبحت ... براحتنا تجلى وكاساتها الخدرُ
اذا اترعت في كاسها ونشعشت[7] ... يخال بها جمرا[8] وليس بها جمرُ
مشعشة يزري[9] على الشمس نورها ... كأن سناها في جبينك يا بدرُ
سطرة اعطافها فكانها ثم ... اعير لها من طيب أعطافك النشر[10]

فلما انشد الابيات واوردها . وهزج بمغيّرها بعد ما انشدها . طربت لحسن ايراده المعرى من اللحن . وعجبت من الالفاظ والمعاني واللحن . وجعل كلّ منا يرا كفه بغير كاس من العين . وتناولنا الكاسات . ودارت علينا

---

١) ش وقلت
٢) ش امرها
٣) ش خُبْرُ
٤) ش يذكر العجز كما يلي يلي :
جلا امرها ربي كما اشتهر الامرُ
٥) ش سمان
٦) ش فكان
٧) ش وتلألأت
٨) ش جمرٌ
٩) ش يزهو
١٠) ش يذكر هذا العجز كما يلي :
استعيرُ لها من جنّة المدنِ القَطرُ

في هذه القصيدة يذكر شيخو بعض الابيات قبل غيرها . يذكر الثلاث الابيات الاخيرة قبل الثلاثة التي تسبقها .

يذكر شيخو في آخر هذه الخمريات النصرانية بيتين يأتي ذكرهما في المخطوط ص ١٤
هذي هي الراحُ لا شبهٌ لجوهرها ... ولا يماثلها بالّلطفِ مشروبُ
قد قال سيّدنا والكأسُ في يده ... هذا دمي لخلاص الخلق مسكوبُ

[٤٤] الطاسات . واخذنا حظنا يومنا من المسرات . والجماعات تتذكر الحكايات . فالتفت الشيخ صاحب الدار الي الجماعة قايلاً يا اخوتي ما اشبه هذا اليوم السعيد . بذلك الدهر الحميد . وما اشبه فرحاته بتلك الفرحات . وبهجته بتلك البهجات . ايام كان يتزاحم على بابي ارباب الاموات . ولا يصلون الي الا بالشفاعات . واقسم ما تجرعت كاساً طيباً من ذلك الزمان . ولا اعذوذب لي عيش رغد من حيث ذلك الاوان . الّا هذا اليوم الشريف . بحضور هذا الاخ اللطيف . واقول ان رجله تكون علي رجل ميمونة . وبكبره والموت والوخم مقرونة . فهذه علامات الفرحات ظاهرة . من هذا اليوم بهذه الدلايل الفاخرة . فاسعدوني بالدعا يا اخوتي . وارثوا لتعتيري وشقوتي . هذا ان تخلصت من هذا الرفيق الملعون . فقد اورثني فعله اسباب الجنون . ولكن ان عادت تمر بارضنا سحابة من تلك السحايب الساكبات . فنسحب فيها ذيول عاداتها الهاطلات . اروت غلة فوادي الظمان . [٤٥] وشفيت غلة قلبي ودفنت ذلك الشيطان . فالكساد اذا عم قتل . والنفاق يردي الجميع اذا هطل . ثم اعاد نحوي النظر . وانشد وهو يتحسر :

لان عادت الايام والنسل جامع ... وغلت غليلي من كوس سلافها
لقيت المطايا ساجدًا بحمولها ... وقبلت اجلالا مكان خفافها

فلما اعتبرت غزارة علمه . وسبرت اجلاله وفهمه . ونظرت في خزانة نظمه . ثم شاهدت حسراته . وعاينت زفراته . وما هو عليه من الاسف . على زمانه الذي سلف . وشوقه الى موت العالم . شوق النوايح الى الماتم . قلت له لله درك فما احلا ثمرات لبك . وما امر حسرات قلبك . ولقد سباني نظمك ونثرك . ودهاني شانك وامرك . ولكن لا يليق تذكار الترحات . في اوقات الفرحات . ولا الحسرات على الاموات . في ساعات اللذات والخلوات . ويومنا هذا يوم المسرة والمحادثة . واغتنام الفرصة مع هذه الجماعة الحاضرة والمباحثة . وبالجملة [٤٦] فلعن الله الفوايد من موت البشر . ولو حصل منه الالى والدرر . قال قد جرت عادة [×] ان نلوم المغرم العاني . ولو قاسا ما يقاسي وعانا ما يعاني . اقصر عن عذلي وملامتي . وأرثي لعناي وشقوتي . ولو انصفت يا اخي لحملت امري على المثل الشارد . مصايب قوم عند قوم فوايد .

وبالجملة فعودوا انتم الي المحادثة . وما انتم بصدده من المباحثة . ودعوني انا اعالج الرجا والامال . وبالله المستعان علي كل حال . فعدت انا قايلاً للقس سليمان . مضى ما مضى لنا في مسايل الالحان . ولقد كنت انت المشكور من الجماعة . بالبلاغة والكفاية والبراعة . فتراك اي شي حصلت من علوم البيعة . ام باي فن اشتغلت من فنون الشريعة . فبادر صاحب الدار الى الخطاب . قبل ان يعيد القس الجواب . عجباً لك ايها الاخ الفاضل . والقس الماجد الكامل . وانت اخص من هذه الملة المسيحية . واجل الاتبا لهذه الطائفة السليحية . [١٧] وقد سافرت الاقطار . وعاشرت العلما الاخيار . وتجهل مثل هذا القس الربان سليمن . وقد سارت بمواعظه الركبان . وامتلت بخطاباته البلدان . هذا واعظ بيعتنا . وخطيب شريعتنا . فلما اخجلني بهذا العتاب . عدت اعتذر الى القس بالطف الخطاب . قايلا له يا ايها الاخ الصالح . لقد سرني فيك هذا الشكر الفايح . وعطر فكري هذا الثنا العطر الروايح . ولقد كنت مشتاقاً الى مثلك من الخطبا . شوق الظمان الي زلال الما . وحيث الان قد يسر الله عسير الرجا . وحضر الدا . فخر الدوا . فاخلب العقول بمواعظك الفاخرة . واطرب النفوس بخطاباتك الباهرة . واجل علينا بعض عرايس خطبك الوعظية . لتتنزه في محاسنها البصاير الفكرية . فافطن الناس من ذكر المرض عند صحته . وعهد مرارة الادوية عند حلاوة عافيته . واسعد الناس من اتعظ في وقت فرحته . وتذكر غصص الموت في حال طيب منزرته . [١٨] اجابني قايلاً لله در السادة المعلمين . والملافنة الاولين . فلقد صنفوا من الخطب الوعظيات . من المواعظ ما قطعوا به حبال الخطيات . فان شيت احضرت لديك بعض تعاليمهم . واوردت عليك بعض تراجيمهم . قلت له كأني غريب من كتب القوم . حتى تتحفني بها اليوم . اين انت من المثل المشهور العام . ليس بعلم علم لا يدخل مع صاحبه الحمام . الا تعلم ان العالم درعه علمه . وجواده فهمه . وسنانه لسانه . وسيفه بنانه . وضربه جوابه . وطعنه خطابه . والعلما اقرانه . وقهره برهانه . ومثل هذا الموقف ميدانه . وهل يدخل ميدان الحرب والجهاد . عار من الدرع والقضب والجواد . ومن لا في الحرب يغير لبسه . فليس بحتاج الي نفسه . فان القرن لا يرحم قرنه العريان . اذا احدق نحوه

السنان . فان كنت اهلا لما اهلوك . وما وصفك به اهلوك . فارفع عن بعض الخطب المبتكرة . ستر نقابها . ليرتع [٤٩] الحاضرون في بهجات نور خطابها . ولا تخلي عن تعاليم العلما القدما . ولا تكلني الى تراجم الخطبا الفضلا . فانني اخبر منك بما علموه . واعلم منك بما ترجموه . وليس كل قاري الخط يدعي خطيباً . ولا كل حافظ شعر يسمى اديباً . اجابني لا والذي نجا النفوس من ورطة الخطية . وانقذها من الابحر الشيطانية . ما خطبت يوماً خطبة مبتكرة . ولا وعظت بموعظة مسترة . ولست ممن يدعى ما ليس من اهله . ولا من يكون كلامه اجل من فعله . ولكن عند اجتماع الجماعة الي البيعة في الاعياد . وفي ليالي الصيام والاحاد . اورد عليهم المقالات المشهورة من الكتب المسطورة . تارة من كتب يوحنا فم الذهب . ومرة من اي كتاب خطر من الكتب . قلت يا هذا وما تعرض الا وقد حصرت بعض الايام في موضع غريب . وقد اشتهر عنك الواعظ الخطيب . فطلب منك فايدة للحاضرين . ونفع النفوس المومنين . بموعظة حاضرة او خطبه . جاذبتني النفوس [٥٠] الى التربة . احسن ان تقول دعوني حتى امضي الى ماردين . واحضر لكم بعض كتب المعلمين . او اخرج الى سوق الكتبية . فربما وقع فيه بعض الكتب الوعظية فتعرض لك مثل قضية بعض القسان . وقد حضر بعض البلدان . وكان قد الف القراة في انجيل له مختصر . مجلد بجلد احمر . فاستدعى عند قراة الانجيل . على سبيل الوقار والتبجيل . فدنا ورفع الانجيل وصلب علي من حضر . وفتح الفصل واطال فيه النظر . فلم يعرف منه لا ما قل ولا ما كثر . فلما بقي ساعة والانجيل مفتوح لديه . والجماعة تنظر اليه . وهو ينظر مرة الي تجليده . وتغير جلده عليه وتسويده . وتارة الي ورقه وخطه . الى ان فات الوقت وجار حد شرطه . فقال له بعض الحاضرين . لم لا تقر الانجيل على المومنين . فقال ما امر هذا الانجيل صحيح . لان الانجيل يكون عليه جلد احمر مليح . وهذا جلده اسود وخطه دقيق [٥١] وحبكه غليظ . وورقه رقيق . ثم انصرف والجماعة تضحك علي جهله . وتعجب من سو فعله . فلا تدع لنفسك انت بمثل هذه الاحوال . وترضى بالاسم دون الفعال . فوحق الذي يخص من يشا برحمته . ويفيض على النفوس العاملات خيرات نعمته . لا يفيد

الصعلوك . اموال في خزائن الملوك . ولكن ثوب خليع للعريان . احب اليه من الف ثوب في خزائن السلطان . ومع هذا فلو اعترفت بتقصيرك . حملت على العذر في امورك . فالمقر بالذنب يستحق الشمول بالرحمة . والمصر على الخطية يستوجب حلول النقمة . ولو اعترف ادم بخطيته . غفر له عظيم زلته . ولكن اخطا واصر على الخطية . فسقط في تلك المنزلة العلية . اجابني ثقة لقد اوجعتني بسياط عتبك وملامك . واقلقتني بنبالك وسهامك . وهانا معترف بالقعود عن القيام . بواجبات ما سالت . فان اعتذرت عن الايضاح بما قلت وتاولت . علمت انك قد موهت للقول علينا وتقولت . وحسبك لايامماًالك [٥٢] ويكفيك سايلا سوالك . فلما رايته قد تالم من ملامي . ولمحت منه التسليل من سهامي . ومن دفعته التشكك في كلامي . علمت بانني ان لم اظهر درتي . واصفع راس الظن بردتي . ما في القوم من يقبلن عثرتي . وعرفت ان عيون الجماعة تعتبر مواقع اللفظ . طمعاً في الرد على بعض الخطب والوعظ . فقلت لهم ارفعوا ستاير الجهالة عن لمحات بصايركم . وانزعوا اطمار الملالة عن لحظات ضمايركم . تنظروا حسن العرايس . في افخر الملابس . ثم بادرت اورد خطبتي محترساً من الغلطات . واسرد موعظتي حذراً من السقطات . قايلاً والعيون ترمقني . وسهام الظنون ترشقني . الحمد لله الفاخرة نعمته . الغامرة رحمته . الغامضة حكمته . الفائضة عنايته . الطاهرة شفقته . الباهرة عظمته . القادرة قدرته . القاهرة سطوته . والشكر لله القديم الذي تاخرت عن قدمته قدمة القدما . والعظيم الذي خضعت لعظمته [٥٣] عظمة العظما . الحكيم الذي حارت في حكمته حكمة الحكما . العليم الذي عجز عن علمه علم العلما . احمده حمداً كما هو اهلاً للحمد والثنا . واثني عليه في كل صباح ومسا . معاشر البشر فجروا ينابيع العبرات فقد آن لها ان تنفجر . شمروا ذيول الخطيات فقد ازف لها ان تنشمر . الام سيوف الشهوات تحطم راس افكاركم . وحتام حتوف الزلات تهدم بنيان اعماركم . اغمدوا صوارم الخطيات في اغمدة الحسنات . واعمدوا الى رفع عزايم الجهالات . عن اعمدة الميل الى الشهوات . امطروا صفحات الخدود بامطار العبرات . وكرروا لمحات العقول في دار الحسرات . تبصروا داراً وجودها عدمان . وجودها حرمان . صحتها سقم . وفرحتها غم . ونورها ظلم وبروقها الم . شهدها مر . قندها صبر .

بردها جمر . ورفدها فقر . حقها ظلال . وصدقها محال . فيا لها دارًا قد سلبت عساكر لذاتها افكار الخلايق . ودنيا قد حجبت ستاير شهواتها انوار الحقايق . فتكت في اعمار [٥٤] ذويها وهتكت استار اهليها . ولو لم تكن منزل اللعب والطغيان . ومحل الكذب والبهتان . لما عذبت في السن الرايقين مرارة علقمها . ولا حسنت في اعين الرامقين دجيات ظلمها . ولا صفت لاوهام الشاربين اقذار اكدارها . ولا عشقت اقدام الداعين احجار اوعارها . ولا شاف الناظرين قتام ضيايها . ولا راف للعالمين غيام طغيانها . اسدلت والله استار عقلاتها . على ابواب الافهام . واشغلت تالله خمار جهلاتها في الباب الانام . حتى غرقت في لجج الاثام افهام البرية . واسرقت في مهج الانام سهام الخطية . فاضحى المحال للمخدوع بها كانه صدق . ووافا الظلال للمطيع لها كانه حق . الا نادم على الورطة في نار الشهوات والارادات . الا قادم الى الغبطة في دار الخيرات والسعادات . الا قايم من الهبطة في منار المسرات والكرامات . اين علامات الاشعار بالعيوب يا ذوي الاذان . ام اين قلامات اظفار [٥٥] الذنوب يا اولي الاذهان . اين حسرات الندم على عثرات القدم . اين المسامع المايلة الي الموعظات . ام اين المدامع السايلة على الخطيات . اين تقاطر غزارة عبرات الاجنان . لتذكره حرارة جمرات النيران . حيث يقول المطيع للدار . الفاجرة . واحسرتاه . والمضيع للدار الفاخرة واحيرتاه . والمبيع الدنيا بالاخره واقرتاه . حيث لا يسمع قول المتندمين . ولا ينفع مال المتدخرين . ولا يمنع مال الهاربين . ولا يقنع امال الخايبين . فيا فرحة الزارعين يوم حصار الغلات . ويا برجة الضايعين حيث اتحاد الجنات . ويا حسرة الفاسقين اذا احدق سنان الفضايح . ويا حيرة السارقين اذا نطق لسان الجوارح . ويا مسرة المتقين اذا صدق برهان العمل الصالح . يوم تعلم الابرار حق مقامهم في دار النعيم . وتفهم الاشرار صدق دوامهم في نار الجحيم . فيا لها وقفة ما اقلق احكام حبارها . وما افرق اصطدام جمارها . وواهالها ساعة [٥٦] ما احلى مذاق اثمارها . وما اشهى اوراق اشجارها . وما امر الحسرات في جدارها . وما اضر الزفرات في نارها . واحر العبرات في قرارها . وما اقر الابصار بتشريف أزهارها . وانوارها . هذه غاية الخلق فاين العاملون . وهذه اية الحق فاين الاملون . ولقد انذر في قوله الصادق في القايلين . وحذر في

انجيله خالق العالمين . واعلن قايلاً للسامعين . سيظهر برهـان الاخرة يقيناً . وتبصر الدنيا محالاً . وتمتيز الخرفان الظاهرة يمناً . وتقهر الجدا شمالاً . يوم يقرن الملك بين الصنفين . ويفرق القاضي بين الصنفين . قايـلاً للابرار ادخلوا الدار الالهية المعدة لكم قبل وجود الازمان . عادلاً في الاشرار ان تحملوا الى النار الابدية المعدة لجنود الشيطان . جعلنا الله واياكم ممن اعد تطبب علته . قبل تلهب علته . واستعد للقارمسه . قبل سقا نفسه . وتاهب للشمول للرحمة . قبل النزول الى الظلمة [٥٧] واستوجب الحلول في النعمة قبل حلول النقمة . بشفاعـة السيدة البتول والدة الرحمة . وام الحياة ذات الطوبا والنعمة . وشفاعات الابرار والصالحين . والشهدا والقديسين امين . فما نجزت الخطبة البديعـة الفاخرة . والاسماع واعية الي مقاصدها الباهرة . إلّا وقد ذرفت المحاجر قدرها . وقذفت البصاير درها . واخذت الجماعة تذكر الاخره والممات . وتقطر على الخـدود شآبيب العبرات . وتارة يشكرون الموعظة وتضادد الكلمات . وتجانس القراين واللفظات . وموقع معانيها من القرايح . واطنبوا القوم في التذكار الصالح . الي ان اخجلوني بالثنا . والمدايح . فالتفت الراهب عبد المسيح . يجول في ميدانه الفسيح . قايلاً وحق سيدنا يسوع المسيح . لو حضر هذه الخطبة قس . وقـد خطب علي منبره قس . لنزل عن ناقته خاضعاً . وقبّل اقدامـه طايعاً . افلحت والله الفلاحة . ولها على الامم من الان الاباحة . لما [٥٨] اثمرت من الحكم والفصاحة . فتبارك الذي رفع المتواضعين . وضع المفتخرين . ولقد والله اظهرت الدرر الثمينة في صدف الكلام . ونظمت الالي الثمينة احسن نظام . وبالجملة فحيث قد التذت بهذه الموعظة النفوس . فلترجع الي معاطاة الارطال والكؤوس . ولا باس ان يرجع تلميذ صاحبنا تلك الكمرات الارمنية . ويرجع الى تلحين اشعاره الحريّة . ولا يخرج بنا الي ايراد الاشعار المشيقة . فما يليق هذا الفن بهذه الجماعة المسيحية . قال صاحب الدار والله لقد اصاب سهمك الغرض . واجاب قصدك المفترض . اجل جوادك ايها التلميذ في هذا الميدان . وحيث الان قد اخذت حظها الاذهان . لا يتحسن من المسرة نصيب الاذان . ولحن لي ما امليه عليك مرتجلاً . وانظمه الان لا مستعيراً ولا منتحلاً . هذا بعد ان تطوف علينا الكؤوس . مترعة الحانات والروس . فدارت الاقداح على القسوس .

[٥٠] واشرقت في اكفهم مثل الشموس . والتلميذ يرجع صوته ويلحن . وهو يملي عليه ارتجالًا بافصح الالسن :

الا روي الجوارح يا نديمي   براح من بقية كرم نوح
الا وامزج بها روحي وجسمي   كما اتحدت بهذا الجسم روحي
فاشرف منحة عند النصارى   اغاد جسومهم بدم المسيح

فاقسم انه لما لحن الابيات . وعاد التكبيرات والحركات . وقد اطافت علينا السقاة بالكاسات . ووددت لو ان كل شعرة من جسمي اذن تسمع . وكل جارحة مني فم ينهل ويكرع . وبينا نحن ندير تارة كوس الراح . ونستجلي مرة عروس المراح . ونتوارد السمر . ونتذاكر الاخبار الدهرية . وقد عاد صاحب الدار اليَّ . واخذ كاساً وجلس بين يدي . ثم قال هذا الكاس عندك . فلا تخيبن في القصد عبدك . وانني مع ذلك مقترح علي خاطرك الكريم . ما يعود الينا منه النفع العظيم العميم . قلت اما كاسك فمقبول . واما سؤالك [٦٠] فلا ينكره المسؤول . فاشرب الكاس مترعاً . واعده الي مسرعاً . ثم عد الي الامتحان والخطاب . وبالله المستعان على الجواب . فجعل يتجرع الكاس الملان . مثل ما يكرع الزلال الظمآن . فلما شربه وعاد ودغدغه واستفه نحوي وشمشمه وقبله ثم ناولنيه . مكللة حافاته حواشيه . ثم جلس في مكانه . والجماعة تنظر مخرج امتحانه . قال يا ايها القس الاوحد . والاخ العالم الامجد . كان اصحابنا ارتابوا امر خطبتك الفاخرة . وما اودعتها من العبارات الباهرة . مع تلك الفصاحة الجليلة الفايقة . والقراين الغريبة [×] فمنهم من قال انها تلقين وتسليم . وفيهم من قال انها من بعض العلما تعليم . وليس النار من زنادك . ولا هذا الركض لجوادك . وفيهم من قال ان القول قولك . والكلام كلامك . والقوس قوسك . والسهام سهامك . فان كان ذلك الصباح . يبلج من مشرق فجرك . وذلك التبسم صدر [٦١] عن ماخذ ثغرك . فلا تتركن سموم الظنون تلهب انوار زهرك . وقتام الشكوك يحجب انوار فكرك . وقد عرف ان ارتجال الامتحان . يفصل بين الحق والبهتان . فان شيت تحقيق الحق وكشف اليقين للصدق . واظهار الباطل والشك . فاعرض ابريزك للحك . وهانا مقترح عليك ما يكشف امرك . ويظهر سرك . ويحقق

اما برهان فضلك . او بيان جهلك . قلت اجل والذي جل عن الادراك بالاوهام . وتعظم ان يفهم بلطيف الافهام . لقد فوقت عن قوس العدالة سهما صايباً . فلم يخطِ الغرض ولم يمض خايباً . وليس ابريزي مما يهرجه الحك . فدونك واظهار المحك . فانني لا اخشى عليه ولا من السبك . قال فاريد ترقم لي في هذه الساعة . بخبر من هذه الجماعة . خطبة عربية . عربية بكراً معربة مسلية وعظية . جامعة للتعازي والموعظات . لايقة بمحافل الاموات . تذكر فيها الموت وشدة سكراته . وبجرع غصص علقم كاساته . وآلام زفراته وحسراته . [٦٢] وشدة قلق المرء عند وفاته . ثم تذكر فيها احوال هذه الدنيا وعبراتها . وسعادة الاخرة ولذاتها . وراحة النفس النقية بمفارقة الشهوات الجسمانية . ووصولها الى الخيرات الالهية . وترصع تاجها بافخر الدرر السنية . وتحلي نحرها باحد اللالي الفكرية . فاقول ان هذه الخطبة تجذب الى البركات . وبها اخطب في هذه الايام في محافل الاموات . فقد قيل ان فصل الخريف اردا الفصول . لامزجة البشريين . سيما لذوي الامزجة الباردة اليابسة والطاعنين في السنين . وقد شاهدتم مكابر شيوخ ماردين . حتى قد ناطح اكثرهم عشر التسعين . واقول ان هذا يفصل بينهم وبين الحياة . ويوصل حبلهم بحبل الوفاة . وما يخلوا ان ينضاف اليهم من قد غلب على مزاجه البرد واليبس او يكون قد غلظ عليه قلب هذا المولي الشمس . فهو الذي كان سبب الكساد . وتقليد الصحة الى العباد . ويليق بنا اذا حضرنا الي وفاتهم . وكلنا تجنيزهم وصلاتهم . ان نعزيهم [٦٣] بما يحسن من التعازي اللايقة . ونسلي الجماعة بما يليق من الالفاظ الرقيقة الرايقة . وليس هذه الفايدة لي وحدي . لكن ولساير الانام ممن ياتي بعدي . فقلت له فكان الناس ينفعهم سوالك . بقدر ما تضرم امالك . وان كان يفيدهم اقتراحك . فانه يبيدهم ارتياحك . اجابني لا يلزمك من اشجاني ولو كان جدير بالرزايا . ولا من الاماني وان كانت جاذبة المنايا . فلا يركض في ميدان المغالطة . على جواد التمويه والسفسطه . فلا يلزم لغير شكره . ولا يجمل الانتها بغير ثنايه وذكره . لان منه ابتدا كل ابتدا . واليه انتها كل انتها . احمده حمدا معترف بجميل نعمايه . معتصم بجميل الايه . شاكر لسرا نعمه صابرا لضرا نعمه . واثني عليه حتى يبطل مني حراك اللسان . يوم تسيدني

اشراك الاكفان . معاشر البشر ما للابصار ناظره وكانكم لا تنظرون. ومـا للاسماع سامعه وكانكم لا تسمعون . ما للاطفال يسلبون . وكانكم راقدون. ما للشبان ينهبون . [٦٤] وانتم لا تتعظون . مـا للشيوخ يذهبون . وانتم مخلدون . حيوك الموت تحت رواكم وانتم لا تلتفتون . سيوف القضا تقصم اعماركم وانتم لا تستفيضون . حتى كان الموت قد سافر عن ديارکم . هيهات وعساكم تقفوا مواقع اثاركم . الامَّ هذا التماطل والحق قد وجب . وحتامَ هذا التماحل والموت قد قرب . ألعلكم تؤملون الفرار من الخطب الملم . او القلوب منحوته من الصخر الاصم . فان عتقت عندكم الرزايا . او نسيتم حلول المنايا . فانظروا الى هذه الحادثة الحديثة الطرية . وتفكروا في هذه المصيبة الجديدة الردية . واعتبروا بما حل عندكم من هذه الرزية . وانظروا من شيد ورفع . وبدد وجمع . وتاه في الدنيا تيه المخلدين . واجتهد فيها اجتهاد المؤبدين . وحرص في تحصيل الدرهم والدينار . واعمر ما دبر من المنازل والديار . ومايل في السمو محل السها . وقابل في العلو رتبة الجوزا . وبهر بالذكا ضنوا الذكا . وقهر بالارا صعاب الاشيا . كيف حالت [٦٥] عليه عساكر القضآء . فاصبح بعد العز عزيز العزا . وعهدي به بعد ذلك العز الحنيف . والمحل الشريف . وهو يتقلب بطنا وظهراً . ويتحسر سراً وجهراً . وينظر الي المال والاولاد شزراً . يبسط يده اليمنى ويجمع رجله اليسرى . فلا يقلع حسره الا وفي اثرها اخرى . حتى برق اني القلق . واحدق الفرق . واشتدت منايا مصايبه . وامتدت حنايا حواجبه . وانقطع رجا اقاربه. وانقطع عطا حبايبه . لا يكاد يردد الطرف بين الالحاظ والاغماض . الا وقد اختفي السواد تحت البياض . وظل يتجرع امرّ الكاس امر من الحماض . فيا له حبيباً لا يلتري على احبابه . وتربا اشغلته المصيبة عن اترابه طريحا كئيباً حسبه مابة . وواهاً له لديغا لا ترقى لسمته . وراحلا لا ترجى اوبته . وراقدا ما ان يرى نقصته . قد يتقن بسفره الى الابد . واذعن بمفارقة الاخ والولد . لمثل هذه الساعة فليفزع الفازعون . ولمثل هذه [٦٦] الوقفة فليبدد الجامعون . نبهوا الافكار من رقدة الخطية . قبل ترقد الابطار الرقدة الابدية . تحملوا فهذا سبيلكم . وتحملوا فقد دنا رحيلكم . كانكم برووس اقدامكم . وقد لحقت اعقاب السالفين وطروس اتامكم .

وقد الصقت في صحايف الاولين . كانكم بلحظات الطرف وقد خمدت .
وحمرات الاطراف وقد بردت . وحركات الاعطاف وقد جمدت . كانكم الوجوه
البهية وقد اقتمت . وبالنواظر المضية وقد اعتمت . وبالاعناق السقية وقد
مالت . وبالمحاسن الجبلة وقد استحالت . كانكم بصارم الموت وقد ابرق .
وببرق المنون وقد تالق . وبفلق الساعة وقد افلق . وبجمع الاحباب وقد
تفرق . فغفر الله لمن سارع الي معالجة دايه . من قبل يعز وجود دوايه .
قبل ان يجد العرق . ويشتد القلق ويميل العنق . وسامح الله من اسبل ذيول
الحسرات . واسدل ذيول العبرات . على ما صنع من الجهالات . لا على مفارقة
الضيف الراحل عنا . [٦٧] والعضو المنفصل منا . مع علينا انه رحل عن
محل الشقا . فنزل في محل البقا . فاضل الدار الحسية . وواصل الدار العقلية .
طعن عن منزل الحسرات . وقطن في منازل الخيرات . فارق النقطة الكثيفة
الظلمانية . وقارن الدايرة اللطيفه السماوية . انتقل عن ربع الندامة . وحل في
حمى الكرامة . وكانني به وقد وجد الراحة الشريفة . واللذة الطاهرة اللطيفة .
في المنازل التي لا عين نظرت لبعدها من الكثايف الارضية . ولا اذن سمعت
بجس نغماتها بالتسبيحات الالهية . فسبحان منشى البرية . والواهب له هذه الغبطة
السنيه . والموهبة الحسنة الزكية . وذلك لما تدمه من الاعمال الفاضلة المرضية .
وبعده عن الرذايل الشنيعة الدنية . ثم دارت الكاسات على القوس . الى ان
وثب صاحب البيت المحروس . وقال يا اخوتي قد استقام الطالع المعكوس .
وغاب نجم الخطا المنحوس . وظهر نجم الاقبال . وبلوغ الاماني والامال .
[٦٨] وهذه امارات السعادة لايحة . ورياض الاقبال عطرة الرايحة . وما اظن
هذه الخطبة تمضي عبثا وعرضاً . الا وقد اصاب سهما عرضاً . ومن الذي ينمي
اخطب بهذه اللفظات . على من يكون قد سلف له من الامرات . فيقنع لي
بالحق اليسير . او يقابلني بالشي الحقير . ولو انه البايس الفقير . اقول انه تضاعف
حقي ولو بغير استحقاق . او على وجه الحيا وصرنا من النفاق . ولو انه ابخل
الناس على الاطلاق . وفق الله مستحقاً من الامرات . واول من تلا عليه هذه
الايات . لتكون مفتاح الخير والبركات . فما اسعد من كان سبباً للخير
والسعادات . ثم انه عاد الي تلميذه قايلا حيث الان قد تكاملت الاماني .

فاغتنا بنغماتك عن الاغاني . وعن اصوات المثالث والمثاني . فقد ان تطوف علينا القناني . وانشدني يا ولدي بجياتي ما املته عليك من ابياتي . فطفق التلميذ ينشد . وهو يملي عليه ويسرد :

[٦٩] الا فاسقني بنت الدوالي	ففي كاساتها نعم الدوالي
اجل خريدة صان النصارى	نست بين المدائح والقلالي
وحقق سرها في القول جهرًا	ورني انجيله رب الجلال
تسلمها الحواريون عهدًا	جديدًا للخلاص من الضلال
اعيرت من سنا الايام نورًا	وتيجان النجوم من الليالي
وجالت في ثياب من عقيق	يكللها باجناس اللآلي
اذا الساقي جلاها قلت قرن	الغزالة في مقارنة الغزالي
يمينًا لا تصدّوا عن يميني	شمول سلافة او عن شمالي
فان حرامها في نص ديني	اذا مزجت احل من الحلال

تمّت دعوة القسوس

ولله الشكر والتسبيح

دائمًا كثيرًا ابدًا

تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية

للاب لويس بليبل († ١٩٣٨) (تابع)

المجلد الثالث

الفصل السادس عشر

عدد ١٢٠

في السنة ١٨١٧ بلغت الاب العام براءة الانعام المعطاة له بمنح الغفران الكامل في اربعة اعياد احتفالية وهي :

عيد الميلاد الشريف وعيد القيامة المجيدة وانتقال السيدة مريم العذراء الى السماء وعيد مار انطونيوس ابي الرهبان .

وذلك بموجب البراءة الرسولية المشار اليها لانه في اليوم السادس والعشرين من شهر ايلول السنة الماضية(١٨١٦) ، بناء على التوسل الذي رفعه الكردنال لورنسيوس ليتاريوس الى قداسة البابا بيوس السابع انعم قداسته، بحسب الطلب، على الرئيس العام الاب اغناطيوس بليبل وعلى خلفائه بالرئاسة ، بمنح الغفران الكامل في الاعياد الاربعة المار ذكرها اعلاه ، بموجب براءة رسولية هذا نصها الحرفي :

من اعمال مواجهة الاب الكلي القداسة الكائنة في اليوم ٢٦ ايلول سنة ١٨١٦

« ان سيدنا الكلي القداسة البابا بيوس السابع بالعناية الالهية ، قد عرف متحققاً من التخبير المقدم لديه مني انا المحرر اسمي ادناه مقدام مجمع انتشار الايمان المقدس ، التوسلات ذات الاتضاع الكلي المقدمة من حضرة الاب اغناطيوس بليبل رئيس عام جمعية الرهبان الموارنة اللبنانيين الكلي الاحترام ، فقد منح قداسته الرئيس العام المذكور وكل من يخلفه

في المستقبل بالرئاسة العامة، استطاعة اعطاء البركة البابوية مع الغفران الكامل اربع مرات بالسنة ضمن الاعياد الآتي ذكرها وهي :

عيد ميلاد سيدنا يسوع المسيح وعيد الفصح والقيامة المجيدة وعيد انتقال الطوباوية مريم البتول وعيد القديس انطونيوس الكبير . وذلك في اي دير او انطوش مختص بالرهبانية المذكورة بالنوع الحاضر .

والغفران الكامل المذكور يكتسبه كل اولئك الذين يكونون حاضرين اعطاء البركة المذكورة، من اية رتبة كانوا من المؤمنين المسيحيين المعترفين والمتناولين النادمين بالحقيقة الذين يتوسلون الى الله تعالى بعبادة، من اجل انتشار الايمان المقدس وارتفاع شأن الكنيسة الرومانية المقدسة .

وهذا الغفران يمكن ان يتخصص ايضاً لافادة الانفس التي في المطهر .

غير أنه يلزم ان تحفظ في اعطاء البركة، الصورة المرسومة في الارشاد المعزز من السعيد الذكر البابا اكليمنضوس الثالث عشر ببراءته المبدوءة :

(كنز الغفرانات غير المنتقص)

والصورة المطلوبة هي التالية عينها :

« فليرحمكم الله القادر على كل شيء باستحقاقات وتضرعات الطوباوية الدائمة البتولية مريم، والطوباوي ميخائيل رئيس الملائكة، والطوباوي يوحنا المعمدان، والقديسين الرسولين بطرس وبولس وجميع القديسين . وبعد ان يغفر خطاياكم، فليقدكم يسوع المسيح الى الحياة الابدية » .

الخوروس يجاوب : آمين .

فليمنحكم الله الرحوم القادر على كل شيء، الصفح والغفران والحل من جميع خطاياكم وليهبكم اواناً للتوبة الحقيقية ذات الثمار وليعطكم قلباً منسحقاً دائماً مع اصلاح السيرة والثبات في الاعمال الصالحة .

الخوروس يجاوب : آمين .

فلتنحدر عليكم بركة الله القادر على كل شيء الآب † والابن † والروح القدس † ولتثبت فيكم دائماً .

الخوروس يجاوب : آمين .

(انتهى)

أعطي برومية المدينة من ديوان المجمع المقدس السابق ذكره ، في اليوم والسنة المذكورين . اعلاه ، مجاناً من دون وفا (ايفا.) شي. كليًا ، ولو تحت اية حجة كانت .

(✝) الكردينال لورنسيوس ليتا مقدام
(رئيس المجمع)

(عن ترجمة البراءة الاصلية)

لقد ذكرت في حوادث السنة ١٧٨٦ ، ان الاب العام شربل مدلج والاباء المدبرين ، قد رفعوا عريضة الى قداسة البابا بيوس السادس ، التمسوا بها منح الرهبانية بعض انعامات اسوةً باخوتنا الرهبان الحلبيين الموارنة . منها الانعام على الرئيس العام بان يمنح غفراناً كاملاً في اول قداس يحتفل به ، بعد انتخابه رئيساً عاماً ، يربح هذا الغفران كل من يحضر قداسه .

ثم انه يمنح غفراناً كاملاً ايضاً في كل من اعياد الميلاد والفصح وخميس الجسد ومار انطونيوس .

(راجع الصفحة ٩٠ و٩٢ من هذا المجلد)

فلم يستجب الطلب في ذلك الحين دون ان نعلم السبب . وربما اقتصر الجواب على براءات الغفارين الثلاث .

(راجع الفصل السادس عدد ٩٠ ص ٩٢ و٩٣ و٩٤)

وفي اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني لهذه السنة (١٨١٧) التأم المجمع العام في دير سيدة طاميش ، برئاسة الاب العام اغناطيوس بليبل والاباء المدبرين . وكان عدد آبائه كما في المجمع الماضي ٥٨ اباً .

وبعد المداولة في ما يعود على الرهبانية بالنجاح المادي والادبي والروحي والتشديد بحفظ ما وُضع من الفرائض في المجامع العامة الماضية وبعض فرائض جديدة ، توافق تطور الايام والسنين وتنطبق على عادات الرهبانية وقوانينها ، ولما بلغ اليوم الرابع من افتتاح المجمع ، جرى الاقتراع القانوني السري فاصابت القرعة الاولى :

الاب اغناطيوس بليبل فنودي به رئيساً عاماً (للمرة الثالثة)

وفي القرعة الثانية انتخب الاب نعمة الله النجار مدبراً اول

« « الثالثة « « ?

« « الرابعة « « «

« « الخامسة « « «

ثم توزع الرؤساء.

فانتخب الاب برزدوس القزبري	لرئاسة دير مار انطونيوس قزحيا
« « مرقس الشنتيري	« « سيدة طاميش
« « موسى الشرتوني	« « مار يوسف البرج
« « يونان الديراني	« « « انطونيوس حوب
« « شربل المتيني	« « « جرجس الناعمه
« « مخايل البكتناوي	« « « مخايل بنابيل
« « موسى خراب صباح	« « سيدة ميفوق
« « ليباوس الدوار	« « مار الياس الكحلونية
« « (مجهول)	« « « يوحنا رشبا
« « امبروسيوس البكتناوي	« « « انطونيوس سير
« « روماتوس	« « « مارون بير سنين
« « مخايل الخوري الرشاوي	« « « موسى الحبشي
« « سركيس وادي شحرور	« « سيدة مشموشة .
« « (مجهول)	« « مار قبريانوس كفيفان
« « سابا البحرصافي	« « « عبدا ساد
« « عمنوئيل المتيني	« « سيدة المعونات جبيل
« « (مجهول)	« « مار الياس مطرشي قبرس

(عن روزنامات الاديار)

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

موسى القنفودي . ومرقس الدوار . وزكا البيروتي . ومرقس الدلباوي . وروكس الشابي . ويعقوب الصناي . وموسى قيطو . وسرابيون المزرعاني . وصموئيل وعزرا التوريان . ونسير الرامولي . ومبارك داريا . وماتيا درعوني . وجناديوس المتيني . ونافيطوس عتيق .

وتوفي الاخوة :

يعقوب الحبشي العيندي . وفرنسيس مزرعة الشوف . ومكاريوس الشنوتي . والاخ نصرا المتيني . وقد قضى حياته راقداً على « البلاس » اي بساط من الشعر الخشن . والاب مرقس فالوغا . والاب لويس عزيز الديراني اذ كان رئيساً على دير مار انطونيوس حوب وكان شجاعاً غيوراً على مصالح الرهبانية وارزاقها وقد سافر الى اوربا غير مرة سعياً وراء خير الرهبانية .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٢١

في السنة ١٨١٨ اشترى الاب العام اغناطيوس بليبل ، لوظيفة الرئاسة العامة ، نصف عودة في قرية عجلتون ، من امرأة تدعى اسبيرولية . وكان الامير بشير الشهابي الكبير حاكم البلاد يملك نصف هذا العقار .

فسأله الاب العام راجياً ان يسمح فيبيعه النصف الذي يملكه وبالثمن الذي يريده ، وان يرسل اليه صكاً بالمبيع وبقيمة ثمنه ، فورد اليه الجواب بالايجاب .

ولما حوى هذا الجواب من الدلالة على كرم اخلاق الامير وما كان للاب بليبل من الدالة والاعزاز وحرمة المقام لديه ، رأيت ان اورده بحروفه .

وهذا نصه :

« غب محبتكم ، بعد الشرق ، وصل تحريركم الجواب وفهمناه وبقي معلومنا اهتمامكم بمداركة التوزيع والتنبيه بتقديم اللوازم ، بارك الله بحسن معروفكم . ومن عدم حضوركم لهذا الطرف لم فيه مستوب (عتب) .

« فواصل حجة بما يخصنا في عجلتون نصف العودة شركة حرمة اسبيرولية ، لديكم في خبر . وثمنها الف وستماية وخمسين قرش . فهذا حسب التعريف السابق ، يتوزع النصف قداسات والنصف الآخر وقف مخلّد للرهبنة ، حسبما تشو (تشاءون) تخصيصه لاحد الاديرة . نرغب تعرفونا علم الوصول .

« ونحث محبتكم بارسال كتاب مار انطونيوس بخط احد الحبساء لا يكون طبع . وفيما بعد لا تقطعوا اخباركم عنا » .

كاتبه

بشير شهاب

(عن الاصل المحفوظ بيدي)

ومما يرويه القدماء الحادث الآتي نذكره على سبيل التفكهة قالوا : انه لما تعلق الجرس الاول على سطح كنيسة مار بطرس وبولس في رويسة عنايا (المحبسة) المشرفة على وادي علمات، ولما سمع صوته المدعو علي هاشم من مشايخ طورزيا الشيعيين سدّ اذنيه بسبابتيه وأخذ يصرخ باعلى صوته :

« باطل ' باطل ' لا ' لا ' باطل ' باطل » .

وما زال على هذه الحال حتى أغمي عليه ووقع صريعاً ..

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

انطون الشبري . واغوسطين الفليماني . ورفائيل الباني . ويعقوب بقاعتوتا . وبرنباوس بسكنتا . ومارون قيطو . وبولس المتيني . وليباوس المتيني . وزكا الرحلاوي . وبواصاف الباني . وجبرايل حريصا . ويوسف وبرنباوس من تنورين . وسلوانس عندقت (عكار) . وساروفيم قرطبا . ونسثير ومايا واسحق من طرابلس . وباخوس الباني . وعزرا الاهمجي . ورفائيل الصنابي .

وتوفي :

الاخوان يمين وشينا من المتين . والاخ نقولا الرشاوي . والاخ نستير صغير . والاخ ارسانيوس ميروبا . والاخ جرجس القبرسي بعمر ٩٣ سنة . والاخ لورنسيوس الشبابي .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٢٢

وفي السنة ١٨١٩ لم يقع من الحوادث ما يستدعي النشر، لذلك نكتفي بذكر اسماء الذين لبسوا الاسكيم الملائكي والمنتقلين الى رحمته تعالى :

لبس الاسكيم الاخوة :

عبدالله البيروتي . ورقس السلقاني . وجبرايل الدبراني . ومكاريوس الخباز البترونى . ودانيال الشرتوني . واثناسيوس وثاوفيطوس من القليعات . واليشاع وسابا من الشبانية . وعمانويل الصنبيني . وافرام مزرعة كفرديان . وانطونيوس مزرعة الطاحون (النهر) . واجناديوس التنوري . ويوسف المتيني . ومارون قرنة شهوان .

وتوفي الآباء :

اليشاع المادي الحبيس بعمر ينيف عن تسعين سنة وقد سكن في المحبسة ما يزيد عن الثلاثين سنة بسيرة طاهرة وحياة تقية . وعمانوئيل الرشاوي اذ كان رئيساً على دير مار موسى الحبشي . وعبدالله الصنابي . (عن روزنامات الاديار)

الفصل السابع عشر

عدد ١٥٣

وفي السنة ١٨٢٠ ، بعد ان كان الرئيس العام الاب اغناطيوس بليبل مهتماً ببناء دير مار سركيس وباخوس في قرطبا، حوّل اهتمامه الى بناء دير مار مارون عنايا في هذه السنة .

ولما جاء لينظر في المحل الموافق لبنيان الدير ورأى المقام المشيد على اسم القديسين بطرس وبولس في قمة الرويسة الذي كانت الرهبانية قد تسلمته في السنة ١٨١٤ عن يد البطريرك يوحنا الحلو ، كما مرّ ، لم يستحسن البناء فيه لصعوبة مجالاته وتعرضه للاهوية والزمهرير ، فعمد الى محل آخر اكثر موافقة .

واذ علم اهالي حجولا والمجاورون الشيعيون بقدومه حضروا للسلام عليه. وبعد ان قام بواجب الضيافة نحوهم بحسب العادة ، سألهم ان يبيعوه قطعة ارض في المكان القائم فيه الدير الآن ، لموافقته لسكن الرهبان في الشتاء . فلبوا طلبه واحضروا في الحال مخمناً من اهمج يدعى عيسى ماروني . فخمّن القطعة قرب السنديانة التي هي تحت الدير الآن غير بعيدة عن الرويسة ، بثمن الفين وخمسة قرش ، فتذمر البائع وقال لاحد الحاضرين ان التخمين مجحف فقال له رفيقه المتوالي :

« ما قلّ عقلك يا متوالي ، ان المخمّن نصراني والشاري نصراني ، فهل يا ترى راح يرحمك يا متوالي » .

فلما عرف الاب العام بذلك ، زاد له الثمن خمسة قرش فبلغ ٣٠٠٠ قرشاً ، فكان راضياً .

ثم تقدم متوالي آخر ، ووهب الاب العام قطعة ارض محاذية للارض المشتراة، فلم يقبلها هبةً ، بل اوعز الى المخمّن عيسى ان يخمّنها ، فبلغ ثمنها الفاً وخمسة قرشاً ، فدفع له الرئيس العام الفي قرش ، فكان شاكراً . . .

وعند المباشرة باختيار مكان البناء ، اختلفت الآراء على الموقع الموافق للبناء. واخيراً اتفقوا على حسب رأي الاب العام ، ان يكون بناء الدير حيث هو الآن ليكون قريباً من الارض المعروفة بالشِّمب (شِمب حجولا) المشهود

بجودة ارضه وغزارة محصولاته في بلاد جبيل . فيسعى الرهبان مع الوقت ، في مشترى هذا الشعب لقربه منهم[1] . ثم ابتدأ ببناء بعض قلالي ارضية وبجانبها كنيسة صغيرة ، في موقع الحارة شرقي الدير حيث البيدر الآن . وبعد مدة اخذ ببناء الدير بوجه نهائي . فاقام القبو الاسفل للجهة القبلية .

ولما تنزل عن الرئاسة العامة ، ترك لاتمام البناء مبلغاً وافراً من المال. فكان ما صرفه من صندوق الوظيفة العامة على مشترى املاك وبناء واثاث وما خصصه للدير من مال لا يقل عن المئتي الف قرش في تلك الايام (٢٠٠،٠٠٠ قرش).

وفي العشرين من شهر شباط هذه السنة توفي البطريرك يوسف التيان ودفن في مدفن البطاركة في قنوبين . وكان قد تنازل عن البطريركية بتمام رضاه زهداً وتواضعاً . وخلفه المطران يوحنا الحلو ١٨٠٩ .

وفي نحو السنة ١٩٠٥ اكتشفوا جثمانه في مستودع بقايا البطاركة اسلافه ، موضوعاً ضمن صندوق من خشب مملوء رملاً . فوجدوه سالماً من الفساد وهو محفوظ في دير قنوبين .

والخلاف وقع هذه السنة ، بين اهالي قرية بان والخوري انطون خضير خادم رعيتهم ، لانهم تمنعوا عن دفع راتبه ، فاصدر المطران جرمانوس ثابت مطران الابرشية ، امراً مشدداً بالدفع مع بعض تأديبات كنسية ومن جراء ذلك حصل سوء تفاهم بين المطران ذاته والاب برنردوس العزيري رئيس دير قزحيا الذي كان قد عرض للمطران وافهمه ان سوء تصرف الكاهن هو الذي سبب هذا المشكل . فاجابه المطران بما يوضح معميات هذا الحادث . ولما في هذا الجواب من فوائد تاريخية وايضاح بعض حقوق قانونية للرهبانية وعليها ، نثبته هنا بنصه الحرفي :

ايها الاب الاكرم .

بعد الترجمة ، في ابرك وقت وصلنا عزيز تحريركم وفهمناه وحمدناه تعالى لصحة سلامتكم المرغوبة . وما ذكرتموه من جهة الخوري انطون خضير وعن الكلام الذي سمعتموه عن لسانه ، صار معلوماً ، فاذا كان صحيح صدر منه هذا الكلام ما نحن مستعجبينه لانه من

---

[1] هو الآن ملك الدير ، ومن هذا نعلم ما كان عليه الرئيس العام بليبل من بعد النظر والغيرة على مصلحة الرهبانية . (الناشر) .

خدامة عبود بك الى خدامة بان . والمذكور معروفة عندنا صفاته واطواره وحــدّيت (حدّية) اطباعه . وهذا الكلام نفحص عنه ونقف على صحته فاذا كان صحيح نجري عليه اشد القصاص لان هذا الكلام ما لنا علم به كلياً .

وأما من تمّ المعاليم (المرتبات) ، حين كنا في بان اعرض لنا (اي الخوري) ان البعض اعطوه معاليمه والبعض ماسكينها عليه ، لزم نبهنا في الكنيسة بان يدفعوا له معاليمه تحت حرم ، بعدكم يوم راجعنا بان ما دفعوا له المعاليم ولا عادوا قدسوا في كنيسة الضيعه ولا احد منهم حضر لعندنا واعرض لنا عن شيء .

اقتضى اننا حررنا اعلام ان الاشخاص المظهرين العداوة وما دفعوا معاليمهم ، أي كاهن قبلهم في كنيسته بعد ان تنبّه عليه ، فليكن مربوطاً هو وكنيسته . فا نحن قايلين ان كنيسة المدرسة تكون مربوطة هي وقسوسها .

ومن قولكم انه موجود انعامات الى ديورتكم ومدارسكم هذا شيء معروف عندنا ما يقتضي تفطّنونا به ونحب من خاطركم تفهموا اننا نرغب زيادة الانعامات لديورتكم ومدارسكم. وانما يلزم ان تميزوا حضرتكم ان هذه الانعامات لا تعفي المحرومين والمقطوعين من اسقفهم في كنايسكم واذا قبلوا المحرومين والممنوعين من بعد معرفتهم بذلك يكون القصد احتقار اوامر الاسقف وعدم نفوذ اوامره .

فلو كان الامر على موجب قولكم ولا رعية الا فيها ديورة ومدارس فما كان يقدر الاسقف لا يحرم احد ولا يمنع احد فان هذا الامر لسنا بصدده ولا بنينا ذلك . اذا كنتم ترغبوا جلالة الرهبانية بالقيراط نحن نرغبها بالقنطار .

ومن قولكم انكم نبهتم على شركانكم انهم لا يدفعوا للخوري يدرّيه(دم) ولا يقدسوا خلفه بينما تتوافقوا انتم والخوري امامنا ، حضرتكم تمونوا ونحن لو يفهمنا الخوري ان شركانكم ما دفعوا له يدديه كنا عرّفناكم تلزموهم .

ونحن فاهمين ان الخوري واقع منه كسور بما يخص خدامة الرعية ولكن شفقةً عليه بما انه فقير ومعيّل (صاحب عيلة) ، صفحّنا له عمّا مضى وحددنا له عمّا سيأتي . بقي الذي يحسن دبروه . ونحن وقتها حصل لنا تشويش . نرغب تزوروننا بدعاكم وداعماً طمنونا عن صحتكم والبركة الالهية تشملكم ثانياً والدعا ٨ ت ١ ١٨٢٠

(عن الاصل المحفوظ لدي)

الداعي لحضرتكم
جرمانوس ثابت
مطران جبيل والبترون

وفي اليوم العاشر من تشرين الثاني لهذه السنة عقد المجمع العام بحسب

الرسوم القانونية في دير طاميش . وبعد المذاكرة بما يعود على الرهبانية بالنجاح ، بلغ اليوم الثالث عشر من الشهر فباشروا الاقتراع القانوني السري في كنيسة الدير ، فاسفر :

الاقتراع الاول	الاب اغناطيوس بليبل	للرئاسة العامة (للمرة الرابعة)
« الثاني	« نعمة الله النجار	مدبراً اول
« الثالث	« برنردوس الغزيري	« ثانياً
« الرابع	؟	(مجهول)
« الخامس	« اجناديوس زعرور	مدبراً رابعاً

وفي اليوم الاخير توزعت الرؤسا.:

الاب ارسانيوس الشحاوي	لرئاسة دير مار انطونيوس قزحيا
« مرقس الشنتيري	« « سيدة طاميش
« يوسف الخازن	« « مار يوسف البرج
« يونان الديراني	« « « انطونيوس حوب
« جرجس الناعمه	« « « مركيس وادي شحرور
« مخائيل بنابيل	« « « ليباوس الدوار
« موسى خرايب صباح	« « سيدة ميفوق
« سمعان البحرصافي	« « مار الياس الكحلونية
« عبدالله الشابي	« « « انطونيوس النبع
« يوحنا رشيا	(مجهول)
« اغناطيوس البسكنتاوي	« « مار انطونيوس سير
« عمانوئيل سلامه المتيني	« « سيدة مشموشة
« رومانوس	« « مار مارون بير سنين
« مبارك حليحل البسكنتاوي	« « « موسى الحبشي الدوار
« جراسيموس زعرور	« « « قبريانوس كفيفان
« انطون الرشاوي	« « « عبدا معاد
« ارميا خضير الباني	« « « المعونات جبيل
(مجهول)	« « « الياس مطوشي قبرس

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

اسطفان السبعلي . وجرمانوس وروكس وانطون واغناطيوس مركيس[1] البيروتيون . وعمانوئيل صفيني . وبولس البكاسيني . ولورنسيوس الشرتوني . وبطرس الاهمجي . ودوانيسيوس درب بشنار . وكاروبيم النزيري . ونعمة الله التنوري . وجرجس وطوبيا من بسكنتا : وانطون الاهدني . ولورنسيوس (مزرعة كفرديان) . وبطرس وبولس من (اليمون) . وابراهيم سلفاني .

وتوفي الاخوة :

نثنائيل البعداني . وبرنابا الروقي . واسكندر من (معراب) . والاباء جرمانوس الدبراني والياس الشابي ومانيا ميروبا .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٢٤

وفي السنة ١٨٢١ ، لم يكن من حوادثها ما يستدعي الاهتمام ، لذلك نقف عند ذكر اسماء من لبسوا الاسكيم الرهباني ومن رقدوا بالرب .

لبس الاسكيم الاخوة :

يمين الحلثة . وارسانيوس مزرعة كفرديان . وبطرس الباني . واجناديوس الحدثي . وحنانيا قرطباوي . وموسى من سير الضنية . وعمانوئيل واكليمنضوس من القليعات . ورقس الرامي . ويوسف قيطو . وفرنسيس الزيغوني . وتوما اده . والياس الحدثي .

وتوفي : الاب جرمانوس الاشقر عن ٧٧ سنة وهو الذي سلمنا دير مار انطونيوس النبع في بيت شباب . والاب بارك الحاشم العاقوري وكان حبيساً فاضلاً . والاب حنانيا التنوري . والاخوة : نوهرا من جديتا . وفرنسيس من بلما . وانطونيوس الرشاوي . وثادي من جون . وشينا المتيني .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٢٥

وفي السنة ١٨٢٢ روى الاب نعمة الله الكفري في يوميته وفاة المطران يوسف اسطفان المدعو قبلاً الخوري خير الله اسطفان وقيل مات مسموماً ودفن في عين ورقه . وهو الذي اعتنى بتعريب شيمة صلاة الفرض الرهبان الاخوة

١) وفي روزنامة دير قزحيا الاب اغناطيوس الشدياق من بيروت في ١٦ نيسان ١٨٢٠

بالحرف الكرشوني ، اي انه هذب العبارة العربيــة واصلح ركاكتها ، كما هو مذكور في مقدمتها اذ طبعت للمرة الاولى في مطبعة دير مار انطونيوس قزحيا في السنة ١٨٠٩ بمساعدة الاب نعمة الله النجار المدبر الاول المتوفى ١٨٢٦ والاب ساروفيم شوشان حوقا المتوفى ١٨١٦ .

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

اقليمس المزرعاني . ومبارك اده . وموسى الاهمجاني . ويمين البشراوي . وسركيس قرطباوي . واسكندر ترتجاني[1] . وسرابيون الريفوني . ويعقوب الفليطاني . وبرنابا الرامي . وبرنردوس قيطو . ويوسف جعجع البشراوي . وفرنسيس فخري . ويعقوب القرطباوي . ومبارك الموصلي . وبرنردوس القنفودي . وطوبيا العيون . وسابينوس دير شمرا . واغوسطين الدوار . وبطرس بعبدا . وبولا مزياره .

وتوفي الاب عبدالله الناعمه . والاخوان : يوسف البكاسيني . وابراهيم البكتناوي

(عن روزنامات الاديار)

الفصل الثامن عشر

عدد ١٢٦

وفي السنة ١٨٢٣ ، بناء على الطلب المرفوع الى قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس السابع ، (١٨٠٠ — ١٨٢٣) انعم قداسته على الاب رئيس دير مار انطونيوس قزحيا حالياً وعلى كل من يخلفه في الرئاسة بالمستقبل ، بحق منح الغفران الكامل في عيد القديس انطونيوس ابي الرهبان ، الواقع في ١٧ كانون الثاني ، في كنيسة ديره ، لكل افراد المسيحيين الكاثوليكيين من كل جنس . ويمكن تخصيص هذا الغفران بالانفس المطهرية .

وهذه حرفية الانعام :

« من مواجهة قداسة سيدنا الكائنة في اليوم الخامس عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٨٢٣ ، ان الكلي القداسة سيدنا البابا بيوس السابع بالعناية الالهية ، بموجب تبليغي انا

---

١) قتله شاولة حجولا في دير مار مارون عنايا يوم هجموا على الدير فتصدى لهم الاخ المذكور فاوسعوه ضرباً بالعصي حتى وقع صريعاً ، لكن تمكن المدبر اثناسيوس الشموتي من سماع اعترافه واعطائه الحل الاخير .

المحرر اسمي ادناه كاتب اسرار مجمع انتشار الايمان المقدس، بحسب التوسل الكلي الخضوع من المحترم رئيس الرهبان الموارنة الملقبين بمار انطونيوس الكبير، الذي هو رئيس على دير قزحيا، بكل حلم قد أنعم له (عليه) وصرّفه ان يمنح غفراناً كاملاً وايضاً يكون اسقافاً للانفس المطهرية، لجميع افراد المسيحيين الكاثوليكيين من كل جنس رجالاً ونساء بحيث يكونوا نادمين حقاً ومعترفين ومتناولين القربان الاقدس ويزورون بكل عبادة كنيسة الدير المذكور اعلاه . المشهرة، في عيد مار انطونيوس الكبير يكون اكتساب هذا الغفران من طلوع الشمس الى غروبها . ثم يصلون الى الله تعالى لاجل انتشار الايمان المقدس».

أعطي برومية من مجمع انتشار الايمان المقدس في ١٥ ك٢ ١٨٢٣ .

من غير حق ولا ثواب، بل انعام لا يعطى لاحد بثمن على أي نوع كان ».

(عن الاصل المحفوظ بدير قزحيا) كيرللوس ماريا بيدسيني

كاتب الأسرار

وفي هذه السنة توفي البطريرك يوحنا الحلو بعد ان خدم المقام البطريركي اربع عشرة سنة (١٨٠٩–١٨٢٣) . ودفن في قنوبين . وفي ايامه تحوّل دير مار يوحنا مارون في كفرحي الى مدرسة اكليريكية لابرشية بلاد جبيل والبترون. ودير الروميّة الى مدرسة طائفية عمومية .

وانتخب بطريركاً خلفاً له المطران يوسف حبيش .

(عن تاريخ سوريا مجلد ٨)

وفي السنة نفسها وقع الخلاف بين المطران بطرس كرم مطران بيروت وبين الاب العام اغناطيوس بليبل، على ملكية كنيسة القديسة تقلا في المروج . فادعى المطران بان تسلّم الكنيسة للرهبانية كان تحت شرط خدمة اهالي المروج مجاناً، أي اذا تمنّع الرهبان او تاخروا عن هذه الخدمة، حُقّ للمطران ان يرفع يدهم عن الكنيسة ويسلمها لمن يشاء. لقاء الخدمة الروحية فقط . فرفعت الدعوى الى النائب الرسولي السيد لويس غوندلفي. وبما ان هذه الكنيسة تابعة اوقاف دير مارميخائيل بنابيل حضر رئيس هذا الدير لدى النائب الرسولي وقدم له الاوراق المثبتة ملكية ديره لهذه الكنيسة . وبعد الاطلاع عليها افتى النائب نفسه بثبوت ملكية الكنيسة المذكورة للدير . وان لا حقّ للمطران بملكيتها ؛ فلما عرف المطران بذلك ارسل الى النائب الرسولي كتاباً يبين فيه ادعاءاته .

وهذه حرفية الكتاب :

قدس الاخ السيد الكلي الشرف والاحترام .

بعد اهداء ما وجب ولاق وبث تباريح الاشواق الى مشاهدة طلعتكم السارة بكل خير وعافية ، بأيمن وقت وأسر اوان وصلنا تحريركم الجواب وفهمناه وحمدناه تعالى لزيادة بالكم . بلغنا ان ولدكم رئيس دير مار دانيال حضر لعندكم ومعه اوراق تخص كنيسة رت نقلا بالمروج وان سيادتكم اخذتم نسخ الاوراق وسلمتموهم الى حضرة ولدكم الخوري دانيال الجبيلي وافهمتم الرئيس المذكور ان الحق له ونحن ما لنا حق بهذه الكنيسة . فما صدقنا ذلك .

اولاً : لكوننا اعرضنا بالكتابة عن هذه المادة وعن عدم امكانية تدبير كاهن (يقوم) بخدمة (اهالي المروج) من دون تسليم الكنيسة .

ثانياً : فلنفرض ان المطرح موقوف خصوصي للدير والعملية بكل هذه المدات هم (الرهبان) خادمين المطرح ، فيهم انهم تسلموا المطرح بهذا الشرط فاذا بطل هذا الشرط بطل المشروط ان (اي) التسلم .

ثالثاً : كيف يمكن يقام كنيسة ضد خاطرنا ونحن غايتنا ورضانا خدامة الرعية . ومع كل ذلك نحن واثقون بحسن ذمتكم ورأيكم الحميد وليس لنا غاية الا راحة ضميرنا ، نرجو تدبّرونا على وجه تخلّص ذمتنا . اذا ما تدبّر لهؤلاء كاهن يخدمهم . وحققوا ان اولادكم الرهبان لا يمكن ترتضي بخاطرنا أن يتركوا هذا المطرح ، بل نرغب من صميم قلبنا ان يكونوا المباشرين والمستلمين لاننا نحبهم ونميل اليهم من داخل فؤادنا . والنتيجة اذا كان حقيق اخذتم نسخ هؤلاء الاوراق ، نترجاكم ترسلوها لنطلع عليها ونرجعها لسيادتكم وعرفونا عن المحسن (المستحسن) برأيكم بخصوص هذه المادة ومهما كان بجدّ بنواحيكم لا تغيّبونا . ونقبل ايديكم ثانياً وثالثاً والدعا .

وقرر الرئيس المذكور ان سيادتكم توجهوا لنا حضرة الخوري دانيال ولهذا السبب اخذتم نسخ الاوراق ونترجا يكون بشريف علمكم ان هذه الرعية لاجل فقرها الكلي لا يمكنها تقوم بمعاش كاهن بدون هذه الكنيسة .

١٣ ايلول ١٨٢٣ الداعي اخوكم بطرس كرم
مطران بيروت

(عن الاصل وهو بيدي)

ان الاوراق التي اشار اليها المطران في كتابه واراد الاطلاع على محتوياتها ، قد مرّ ذكر حرفيتها في حوادث السنة ١٧٩٣ و ١٧٩٨ و ١٨١٠ . وزيادة على

ما تقدم ذكره من الاوراق التي تنفي زعم المطران ، وجدت كتابة استحصلها الاب العام من عبود سركيس واقف هذه الكنيسة على الرهبانية ، اوضح بها انه لم يقصد من وقفه الزام الرهبانية بشيء مطلقاً ، بل ان عمله هذا كان مجرداً لمجد الله واستمداداً لشفاعة القديسة تقلا صاحبة المقام .

وهذه حرفية الكتابة :

ايها الاب الكلي الشرف والاحترام .

المعروض على قدسكم بعد تقبيل ايديكم والتماس صالح دعاكم في كل خير وعافية . في ابرك وقت وصل لي ورقة بركتكم وسرني علم سلامتكم وذكرتم اني اعلمكم من جهة مار تقلا وعمار الكنيسة ووقوفاتها وكل شيء يلوذ بها . قدس ابونا نعلمكم باني انا قدبة (قديم في) المروج والذين اليوم في المروج كانوا ساكنين المتين وغلوا الى المروج وشاركوا في الموضع . وقبل ان ابدي في عمار الكنيسة صممت النية امرها على اسم الرهبانية . فلما بديت في فتح الاساس وكان معي الاب جناديوس زعزوع راهبكم وعمرت في مار تقلا كام يوم وبطلت مدة فكان لي ولدين ذات الواحد منهم خفت بانه ساح من الله لسبب تهاوني في عمار الكنيسة . فرجعت امرها على اسم الرهبانية وقدمت لها كاس وصينية وبدلة ووقفت لها موضع كرم . فحضر الاب مخايل راهبكم نقب الكرم ونصبه وصونه . ومن بم اهل المروج ما لهم عليها ولا دعوى فحين كنا نعمر فرضنا على كل واحد عشر خشبات فما احد قدم ولا خشبة واحدة . وكل وقوفاتها وعمارها من عندنا من رزقنا . ثم صار لنا احسان من الدرية (الملاربن) ومن غيرهم خمسة عشر غرش لا غير . وراهبكم الاب مخايل صار يخدم الكنيسة ومات ودفن في الكنيسة لانه مات في الطاعون . هذا ما نعلمكم لا احد داعاني من اهل المروج ولا لهم بداعوني وانا عمرتها على نية الرهبانية وكل ما يلوذ بها وقف منا بموجب حجج مخضية منا سلمناها بيد الرهبان .

هذا ما لزم اعراضه لقدسكم ثم اني اقبل ايديكم والتمس بركتكم والسلام .

(عن الاصل المحفوظ بيدي)

ولدكم عبود سركيس

وفي اليوم العاشر من تشرين الثاني لهذه السنة عقد المجمع العام في دير سيدة طاميش بحسب الرسوم القانونية .

وفي اليوم الرابع من عقده اجتمع الآباء في كنيسة الدير لانتخاب هيئة الرئاسة العليا في الرهبانية بالاقتراع السري ، فاصابت :

القرعة الاولى		الاب اغناطيوس بليبل لوظيفة الرئاسة العامة للمرة الخامسة	
« الثانية	انتخب الاب نعمة الله النجار		مدبرا اول
« الثالثة	«	؟	« ثانياً
« الرابعة	«	؟	« ثالثاً
« الخامسة	« جراسيموس الشبابي		« رابعاً

وفي اليوم الاخير انتخب مجمع المدبرين روسا الاديار :

لرئاسة دير مار انطونيوس قزحيا	الاب مرقس شننيري
« « « طاميش	« نعمة الله قرنة شهوان
« « مار يوسف البرج	« ؟
« « « انطونيوس حوب	« جبرايل قلياتي
« « « جرجس الناعمه	« اغناطيوس حماني
« « « مخايل بنابيل	« مخايل بسكنتاوي
« « سيدة ميفوق	« ارميا خضير الباني لمدة سنة وثمانية اشهر وخلفه الاب جبرايل الجزعوني
« « مار الياس الكحلونيه	الاب سمعان البحرصافي
« « « انطونيوس النبع	« ؟
« « « يوحنا رشميا	« ؟
« « « أنطونيوس سير	« امبروسيوس بسكنتاوي
« « سيدة مشموشه	« يونان الديراني
« « مار مارون بير سنين	« اغناطيوس حاتم حاتا
« « « موسى الحبشي الدوار	« مكاريوس وادي شحرور
« « « قبريانوس كفيفان	« موسى الشرتوني
« « « عبدا سماد	« عبد الاحد البكاسيني
« « سيدة المونات	« اثناسيوس شرتي
« « مار سركيس وباخوس قرطبا	« عمنوئيل الشبابي
« « « الياس مطوشي قبرص	؟

وفي هذه السنه لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

يوحنا وابيجيديوس وموسى من بسكنتا . وانطونيوس وتوما وسركيس وتمرابيون من تنورين . وتادروس وبرنلاوس من بشراي . وروفايل الشرتوني . وشربل بدادوني .

وسمعان قرطباوي وسرابيون عينطورين . وسمعان الدنباوي . وعبد الاحد البكاسيني .

وتوفي لرحمته تعالى الاخوة : عمنوئيل الرشاوي . وهبة الله كفرسلوان . ولورنسيوس سقي لحفد . ومتى العاقوري .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٢٧

وفي سنة ١٨٢٤ ترك بغتةً الاب رميا خضير الباني رئيس دير سيدة ميفوق ديره بعد ان ترأس عليه سنة وثمانية اشهر (اي من ت ٢ سنة ١٨٢٣ الى ١٧ تموز سنة ١٨٢٥)[1] ، وذهب متوارياً آخذاً معه ما كان بخزانة الدير من النقود وقدرها احد عشر الفاً وخمساية قرش . خرج من الرهبانية تائهاً لم يعرف احد مقرَّهُ ولا سبب هجره . انما بعد مدة من الزمن تبيّن انه ذهب الى رومية العظمى ليرفع شكواه الى الحبر الاعظم والكرسي الرسولي على السيد البطريرك يوسف الحبيشي لانه لم يرسمه مطراناً على مدينة طرابلس الشام خلفاً له ؛ على ان ابناء الابرشية المذكورة كانوا انتخبوا باكثريتهم الاب خضير المذكور . ولما علم هذا الاخير ان شكواه لم يقبلها الكرسي الرسولي ، ترك رومية راجعاً الى الشرق . وهذا كل ما عُرف عنه في ذلك الوقت ، اذ انقطعت اخباره تماماً . الى ان كانت سنة ١٨٧٠ (اي بعد ٤٥ سنة) . وصلت كتابات للسيد البطريرك بولس مسعد والى الرئيس العام الاب افرام جعجع ، تحمل امضاء الاب ارميا خضير الباني اللبناني ؛ خلاصتها انه موجود حالياً في مدينة ايقونية بوظيفة طبيب عسكر الفيلق الثالث الهمايوني في المدينة المذكورة . وان لديه تركة وافرة فيطلب :

١ً ان يرسل اليه كاهن من ابناء الرهبانية ومعه التفويض بالحل من جميع الخطايا والتأديبات اللاحقة به بصفته مسيحياً وراهباً وكاهناً ؛ لانه قاصد ان يقدم توبة عن ماضيه .

٢ً ان يكون الكاهن ايضاً مفوضاً بقبول الشراء والهبة عن دير قزحيا اذ يريد ان يخصص قسماً وافراً من متروكاته بالدير ايفاء عن ذمته والى غير ذلك من المطاليب الحميدة .

---

١) فيكون ترك الدير في سنة ١٨٢٥ كما يستفاد من روزنامة دير سيدة ميفوق التي تذكر ان الاب خضير الرئيس قد البس الاسكيم الرهباني الاخ مارون الديراني في ١٧ تموز سنة ١٨٢٥ . (الناشر)

فبعد الروية عقد مجلس المدبرين جلسة قرر فيها :

١ً اجابة طلب الاب ارميا بدون تأجيل .

٢ً ارسال الاب ابرهيم الجميل الموجود في ذلك الحين ، في دير مار الياس بعطوشي قبرس ، الذي له المام كافٍ باللغتين اليونانية والتركية .

ثم رفع الاب العام قرار مجلس المدبرين الى السيد البطريرك الذي وافق عليه ومنح التفويضات اللازمة للاب ابرهيم الجميل بحسب الطلب . وكذلك فعل قدس الاب العام .

ثم ارسلت الاوراق الى الاب ابرهيم الى دير قبرس فتسلمها وسافر الى ايقونية فبلغها بعد سفر شاق طويل . وقابل الاب ارميا خضير واطلعه على اوراق التفويضات ، فقبله الاب ارميا بكل مسرة وحفاوة واظهر استعداده لمباشرة رياضة روحية في بادئ الامر ليتصالح مع الله تعالى ، بعد تلك المداوة الطويلة . ودامت الرياضة نحو شهر زمان .

ثم اعترف اعترافاً عاماً واقتبل الحل السري وتناول القربان المقدس بعد ان حرم منه اربعين سنة . وبعد ذلك روى الاب ارميا للاب ابراهيم تاريخ حياته من يوم هجره الرهبانية الى الساعة التي هو فيها . قال :

« اني تركت لبنان وسافرت الى رومية العظمى بقصد رفع دعواي على السيد البطريرك لامتناعه عن تسميتي مطراناً على طرابلس . وبعد ان وصلت الى رومية ، عرفت ان الكرسي الرسولي لا يشاء ان يسمع دعواي لانها غير قانونية ، فقفلت راجعاً الى قبرس وسافرت منها الى الاناضول . واخذت انتقل من محل الى آخر الى ان بلغت ايقونية فالقيت عصا الترحال فيها . ثم اتقنت معرفة اللغة التركية وفكرت في البحث عن عمل لائق اتعاطاه لتحصيل معاشي . فصممت النية على معاطاة الطب وكان لي بعض الالمام به لاني كنت مولعاً في مطالعة كتبه واقتنيت كتباً عديدة غيرها اطالعها بكل فرصة . واعلنت نفسي طبيباً وشرعت اتعاطى الطبابة فنجحت .

ولما اصبحت في سعة من الدنيا اقترنت بامرأة وطنية من طائفة الروم الارثوذكس وعشت معها بسلام الى ان توفيت من زمن تاركة لي ابنة فاهتممت بزيجها من رجل عرفت انه يريحها وهو من الاوجه .

فاستدعاني ذات يوم ، مشير الفيلق الثالث المرابط مع جيشه في هذه المدينة لاعالجه في داء عجز اطباء الجيش عن شفائه . فعالجته ونجحت فشفيته فسُرَّ مني كثيراً وقدمني على اطباء الجيش اذ عينني طبيباً اول فيه .

وهكذا اقبلت الدنيا بخيراتها ؛ الى ان بلغت هذا العمر فانعم الله عليّ باني اخذت افكر في ما كنت عليه في ماضي ايامي في الرهبانية والكهنوت ، وما انا عليه الآن وما ستكون حياتي بعد هذه الدنيا ؛ فحزنت على نفسي حزناً شديداً وقلت بعد تأمل طويل :
قُمْ يا رجل لك اسوة بالابن الشاطر .

ولساعتي همت ورفعت العرايض للسيد البطريرك وللاب العام ، طالباً منهما ان ينظرا في حالتي الشقية بعين الاهتمام لان بيدهما خلاصي .

فنظر الله اليّ وسمع طلبتي جاعلاً الشفقة بقلب الرؤساء فاجابوا التمسي والحمد لله .
وانا ما زلت ، ايها الاب ، اشكره تعالى في كل صباح ومساء ، بل وفي كل دقيقة ما عشت ، على ما انعم عليّ به من فيض سخائه ، على غير استيهال . واني لا اشك بان توالي هذه النعمة نعمة التوبة والرجوع اليه تعالى بغير استحقاق ، هي نتيجة تعبدي لوالدة الله مريم العذراء ملجا الخطأة ، بتلاوتي سبحتها الوردية المقدسة ولاجل تلاوتي الصلاة الفرضية الكهنوتية ، فكان لي بها الحماية والنجاة . لاني من يوم خرجت من دير سيدة ميفوق (ليت ذلك اليوم ما كان ! . لم اترك تلاوتها يوماً واحداً .

ثم يخبر الاب ابراهيم الجميّل الذي قصَّ عليّ هذه الرواية ، بما يأتي :

« ان علامات التوبة التي ابداها الاب ارميا والخشوع والتسليم لله تعالى في كل تلك المدة التي قضيتها معه ، قد كانت عظيمة دالة على صدق رجوعه الى خالقه . وانه لم يكن يذكر حادثة غروره وخروجه من الدير ، الا ويذرف الدموع مدرارة على هذه الجهالة »

ثم وصف لي اشكاله فقال :

« انه كان معتدل القامة يميل الى القصر ، ممتلئ الجسم ؛ حنطي اللون ، صغير العينين بصر حادّ . عريض الجبهة كبير الانف ، طلق اللسان ، فصيح الكلام بليغه . يصلح شعر ذقنه على الطريقة التركية . وعلى اثر الانتهاء من الرياضة كتب ثلث ما يملك من منتقل وثابت موقوفاً على دير القديس انطونيوس قزحيا الكائن في جبل لبنان ، كما كان صرح في كتاباته للسيد البطريرك وللاب العام » .

ومكث الاب ابراهيم عند الاب خضير في داره نحو سنتين ، صرفهما الاب ارميا باعمال التوبة وبالمثابرة على تلاوة الصلوات والاستعداد لملاقاة ربه . وبعد ان بلغ نحو الثمانين سنة من الحياة نفذت فيه سهام الموت .

وبعد وفاته اهتمّ الاب ابراهيم باستلام ما اوقفه المرحوم الاب ارميا لدير قزحيا ، فلم يستطع الى ذلك سبيلاً لانه غريب الديار وضعيف اللغة . وكانت ابنة المرحوم وزوجها من اوجه ايقونية ، مسموعي الكلمة عزيزي الجانب .

ولما وجد الاب ابراهيم ان المقاومة شديدة وليس باستطاعته تذليلها ، استسلم للقنوط وترك المداعاة بالوقف وخرج من البيت وتقيد بخدمة بعض بيوت كاثوليكية في المدينة بتفويض من مطران حلب . ومكث هناك نحو ثمان سنين رجع بعدها الى لبنان صفر اليدين .

هذا ما رواه لي الاب ابراهيم مرةً واثنتين وثلاث مرات. وهذا ما كان من امر الاب ارميا المذكور وفيه عبرةٌ لمعتبر . ثم في اثناء الحرب الكونية الاولى اخذت الحكومة التركية الاطباء من البلاد لخدمة الجيش وكان من جملتهم الدكتور رزق‌الله البعقليني الماروني من الشوير ، عينته الحكومة طبيباً لجيشها في مدينة ايقونية . وفي اثناء وجوده هناك عرفه البعض انه ماروني من لبنان فسألوه قائلين : ان لدير قزحيا بطائفتكم وقفاً معتبراً في هذه المدينة ، فلِمَ لا يرسل رئيس الدير معتمداً من قبله ليستولي عليه ? وبما ان الدكتور كان يجهل هذا الحادث ، فلم يستطع ان يقول شيئاً . وبعد نهاية الحرب ورجوعه الى لبنان قابلته فقصَّ عليَّ ما قيل له في ايقونية وسألني الافادة فاخبرته عن روايتها مفصلاً ، ثم رفعت واقع الحال الى الرؤساء . . .

وفي هذه السنة (١٨٢٤) لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

مكسيموس الدرعوني . وتوما التنوري . وانطون كفركده . ومانيا وبطرس من بشراي . ويمين وعبد المسيح ويوحنا من قرطبا . وحنانيا من الشبانية . وبرنردوس الدلبتاوي . وسركيس التنوري .

وتوفي الاخوة : جبرايل التنوري . وجرجس المدوشي . وعمانوئيل الطرابلسي وبرنابا الجزيني . والاب مانيا المدوشي .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٢٨

وفي السنة ١٨٢٥ وقفت المرأة اسبانيولية ابنة انطونيوس خليفة من عجلتون ، على الرهبانية اللبنانية ، ما خصها من ارث والديها ، من توت وعتاف وعمار وبئر جمع الماء . واثاث ونحاس وفضة من كلي وجزئي ، ببدل كسوتها ومعاشها بمثابة امثالها ، وان يتوزع بعد وفاتها مبلغ خمسة قرش خسنة قداديس لراحة نفسها ، ما عدا نفقة دفنها .

وقد اثبت هذا الوقف المطران اسطفان الخازن (الاول) . غب وقوفه على ما يجب الوقوف عليه شرعاً . وبعد سنوات معلومة توفيت المرأة الواقفة فبرز زوجها المدعو شاهين القاموع ، وقد كانا تهاجرا بموجب حكم كنسي مرعي الاجرا ، فوضع يده على الرزق الموقوف ، مدعياً انه انفق بعض المصاريف على المرأة المذكورة تحت الوعد بان تملكه الرزق ؛ وانها نكلت بوقفها قبل وفاتها. واضاف يقول : انها معتوهة لا يحق لها التصرف بما تصرفت به . واستحصل امرًا من الحاكم الى الرئيس العام برفع يده عن الرزق او بتعيين وكيل عنه للمرافعة . فتعين وكيلاً الاب اغناطيوس سركيس البيروتي الذي توجه الى محكمة بعقلين حيث الحاكم الشرعي ، بعد اخذ رضى السيد البطريرك . وبعد المرافعة ثبت حق الرهبانية وسقطت دعوى المدعي . وقبل ان يحكم القاضي بالدعوى ، رفض وكيل شاهين القاموع وكالته وهرب . فعندها أمر الحاكم بان دعاوى الاوقاف هي من صلاحية الحكام الكنسيين . فلتسمع هذه الدعوى بديوان السيد البطريرك . واذ ذاك اتخذها وكيل القاموع فرصة سانحة ذهب فيها الى الشام ورفع شكواه الى الوالي ، مدعياً بضغط خصومه عليه واكراههم اياه وعدم سماع دعواه بموجب الشريعة الغرّاء وانه مظلوم . فصدر امر من الوالي الى سعادة الامير بشير الشهابي الحاكم العام ، مآله : ان يحضر الرهبان الى الشام للمحاكمة ولا يقبل لهم عذرًا عن عدم الحضور . فوجه الامير بشير امرًا الى الرئيس العام بان يتوجه بحسب امر الوالي ، واذا تأخر هو او من يقيمه وكيلاً عنه ، التزم ان يحوّل عليه (الحكم عليه) .

ولما كانت الرهبانية تحت حماية الدولة الافرنسية ، عرض الاب العام واقع الحال بهذه الدعوى ، على سعادة الخواجا هنري كيز قنصل فرنسا في بيروت ، المشهور بغيرته وهمته وحسن ديانته المسيحية ، فوجّه كتابة الى والي الشام ألموما اليه ، يفيده ان الرهبان لا يستطيعون الذهاب الى الشام لان قوانينهم وحالتهم تمنعهم من السفر الى امكنة بعيدة لاجل المحاكمة في محاكم خارجة عن ديانتهم . ثم ان الرهبانية هي تحت حماية دولته السعيدة . وعليه لا يمكنه مطلقاً ان يسمح للرهبان بالتوجه الى الشام ، بل لهم وحدهم حق اختيار المحكمة لاستماع دعواهم. ولذلك يطلب من الوالي ان يعين محكمة بيروت او صيدا او طرابلس الشام

لسماع هذه الدعوى . ولما بلغت هذه الرسالة الى الوالي ، اصدر حالاً امراً الى ابن القاموع ليبارح الشام في الحال وان يحضر الى احدى المحاكم المذكورة . واردف امره هذا بأمر الى الامير بشير بان يحوّل على ابن القاموع ليحضر الى المحاكمة مع الرهبان في المحكمة التي يختارونها . فصدع الامير بأمر الوالي وحوّل على المدعي المذكور وبعد ان بقيت الحوالة عنده اياماً ، اذعن للحق وانتهت الدعوى . . .

(عن شرح لهذه الدعوى دوّنه الاب اغناطيوس سركيس البيروتي في السجل المعروف بدير طاميش)[1] .

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

مخايل المروجي . ونعمة الله المعبروني . وانطون البكاسيني . ورقس غباله . وبرتردوس الدلبتاوي . ومخايل المروجي . ودوماتوس وتوهرا وجبرايل واجناديوس وفرنسيس ومخايل من قرطبا . وسابا من بيت ملّات (عكار) . ورنيتوس الدرعوني . ومبارك وبرتردوس من الديه . ومارون الديراني . وبواصاف البقتا على .

وتوفي : الآباء انطونيوس الزوقي . وعبد الله القرطباوي . وفرنسيس المادي . وفرنسيس المسقاوي (من مسقا) . والاخوة : كاروبيم البعداني . ويوسف الدلبتاوي . وعبد الله المتيني .

الفصل التاسع عشر

عدد ١٢٩

- في السنة ١٨٢٦ اتفق الاب العام بليبل مع الشيخ البدوي الضاهر على جلب الماء من قرية عشاش الى رشعين لاجل ري املاك الرهبانية الموجودة هناك اذ كانت محرومة من المياه . وربطت الاتفاقية بكتابة هذا نصها :

الداعي لتحريره :

انه يوم تاريخه قد تمّ الرضا والاتفاق منا مع قدس الاب اغناطيوس بليبل الرئيس العام الكلي الاحترام لجهة املاك دير قزحيا في رشعين انهم يجيبوا من موية (مياه) عشاش في

---

١) وهو الآن بين سجلات الرئاسة العامة تحت رقم ١

ساقية رشمين ويسقوا املاكهم الموجودة في رشمين لان ما لهم حق من (في) ماء رشمين بالكلية . وذلك عمّا يخصنا من دورنا . وهكذا قد تمّ الرضا والاتفاق فيما بيننا ليس عليهم معارضة لا منا ولا من غيرنا .

كاتبه

البدوي ضاهر

حررنا ذلك للبيان تحريرًا في ٧ ن (نيسان) ١٨٢٦

(عن الاصل المحفوظ بيدي)

وفي هذه السنة ابتدأ رؤساء الرهبانية بشراء الاملاك الكائنة في مزرعة كفربعال لدير مار مارون عنايا عن يد الاب بطرس الاهمجاني وقد تمّ مشتراها بمدة ثلاث سنين ، اي من هذه السنة ١٨٢٦ حتى السنة ١٨٢٩ ، بموجب خمسة صكوك :

الصك الاول : من الشيخ عباس بن حمد خير حماده ومنصور بن حمد خير حماده ووالدته . ومحمد علي جهجاه حماده ووالدتهم . وذلك المبيع ثلث رزقهم في كفربعال بثمن الفين وثلاثمئة قرش .

والصك الثاني : من المذكورين اعلاه ببيع الثلث الباقي لهم في المزرعة المذكورة بثمن الفين ومئتي قرش .

والصك الثالث : في كفربعال من المشايخ بالنصر وسعد الدين وداود وموسى ويوسف وسلوم ، ببيع الثلث في المزرعة بثمن الفين وستماية قرش .

والصك الرابع : في كفربعال من المشايخ عباس واولاد ملحم اولاد حمد حماده بثمن الفين ومئتي قرش .

والصك الخامس : من المشايخ اولاد الشيخ علي بالنصر سعد الدين وداود وموسى ويوسف وسلوم عن الباقي لهم في المزرعة المذكورة . وقيمة الثلثين الباقيين لهم بثمن خمسة الاف قرش . فيكون مبلغ ثمن المزرعة اربعة عشر الفًا وثلاثمئة قرش .

(عن الصكوك في دير مار مارون عنايا)

وفي اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني لهذه السنة عقد المجمع العام في دير سيدة طاميش في موعده القانوني .

وفي اليوم الرابع من الاجتماع ، جرى الاقتراع السري في الكنيسة بحسب الرسوم ، فاصابت :

القرعة الاولى انتخاب الاب اغناطيوس بليبل رئيساً عاماً للمرة السادسة
« الثانية « « اقليموس الشبابي مدبراً اول
« الثالثة « « برنردوس الغزيري « ثانياً
« الرابعة « « افرام الصنابي « ثالثاً
« الخامسة « « عبد الاحد البكاسيني « رابعاً

وقد حكم آباء هذا المجمع مشددين في الجلسة الخامسة والاولى بعد الاقتراع ، ان كل راهب يدخن (يشرب سيكارة) او يستعمل النرجيلة ، فلا يُحلّ في محكمة الضمير وكل كاهن يتجاسر ويمنحه الحلّ يسقط حالاً في تأديب الربط عن التصرف بدرجته وحلّته محفوظة للاب العام . وأنّ كل من يأكل لحماً بدون علة مرض ومشورة الطبيب واذن الرئيس ، فان كان رئيساً يعزل عن رئاسته ، وان مطيعاً (مرؤوساً) فيتزل به قصاص الزلة الاثقل بالغاية . وحكموا ايضاً أن من مات من رهباننا ووجد مقتنياً نحو خمسة قروش ولم يعلم رئيسه بها فيكون محروماً من استحقاقات الرهبانية الروحية ولا يصلّى عليه ويحرم الدفنة في مدافن الرهبان الا اذا كان مسافراً بأمر رئيسه وتوفي بغتةً ووُجد معه مثل هذه القيمة اي خمسة قروش فلا يعامل بموجب هذا الحكم . وجددوا حكمهم ايضاً بان لا يكون عند الراهب سوى بدلتين من الثياب الا اصحاب الاعمال اليدوية في الحقل والبستنة والمعلمين الحجارين (البنائين) والنجارين . . . فليعطوا بدلة ثياب زيادة . وحكموا ايضاً ان من واجبات كل رئيس دير ان يعين احد كهنة ديره ليعلّم خدام الدير والشركا. التعليم المسيحي وكل ما تلزم معرفته للاعتراف النقي . وان يلقي عليهم رياضة روحية سنوية بعد الانتهاء من رياضة الدير السنوية لجمهور الرهبان .

وفي الجلسة الثانية بعد الاقتراع والسادسة من الاجتماع ، قد شدّد آباء هذا المجمع بوجوب حفظ الوقت المعين للصلوة العقلية في الصباح وفي المساء ، مقدار نصف ساعة على الاقل . فاذا كان الراهب حاضرًا في الكنيسة فليتأمل مع الجمهور اخوته ، وان كان خارجاً فليختلِ بنفسه لممارسة هذه الصلاة . ومن ثبت

عنه انه في مثل هذا الوقت يدور في ممشى الاخوة ، فليقاصصه رئيسه اشد القصاص .

وفي الجلسة الاخيرة تعيّنت الرؤساء :

فانتخب الاب مكاريوس وادي شحرور	لرئاسة دير مار انطونيوس قزحيا
« « مرقس الشنميري	« « سيدة طاميش
« « عبد الاحد المراموني	« « مار يوسف البرج
« « جبرائيل القليماتي	« « « انطونيوس حوب
« « نعمة الله قرنة شهوان	« « « جرجس الناعمة
« « مخايل البكنتاوي	« « « مخايل بنابيل
« « سمعان البحرصافي	« « سيدة ميفوق
« « عمانويل المتيني	« « مار الياس الكحلونية
« « عبدالله الشبابي	« « « انطونيوس النبع
« « عمانويل الشبابي	« « « سركيس وباخوس قرطبا
« « ؟ (مجهول)	« « « يوحنا رشميا
« « امبروسيوس البكنتاوي	« « « انطونيوس سير
« « يونان الديراني	« « سيدة مشموشة
« « انطون الرشاوي	« « مار مارون بير سنين
« « ارسانيوس البيحاوي	« « « موسى الحبشي
« « موسى الشرتوني	« « « قبريانوس كفيفان
« « سركيس الوادي	« « « عبدا معاد
« « مارون قيطو	« « سيدة المعونات جبيل
« « ؟ (مجهول)	« « مار الياس مطوشي قبرس .
« « سركيس القرطباوي	« « « مارون عنايا

(عن لائحة المجمع العام)

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

اغناطيوس المجلتوني . وانطونيوس الحدثي . وجبرائيل الحصروني . ويوسف سقي لحفد . وسركيس النيني . وسمعان المجدلاني . ويونان البيطوريني . ومكاريوس القرطباوي . وجرجس المختارة . ونافيطوس الرشاوي .

وتوفي الاخوة : روفائيل الشرتوني . ويوسف الصفابي . وجراسيموس سياهون (كذا) سياحون . والاب عمانوئيل الديراني عن ٩٠ سنة . والاب جراسيموس زعرور المدبر (بداء الفالج) * والاب نعمة الله النجار البسكنتاوي عن ٩٥ سنة . وكان غيورًا فاضلًا ناسكًا متقشفًا متبلاً خدم وظيفة المدبرية نحو سبع وثلاثين سنة وأراد آباء الرهبانية ان ينتخبوه رئيساً عاماً مرارًا فرفض اتضاعاً .

عدد ١٣٠

وفي السنة ١٨٢٧ ملّك الامير بشير الشهابي الحاكم العام ارض حمى اللقلوق لرهبانيتنا ببدل دفع المال الاميري المرتب عليها بموجب صك هذه حرفيته:

علم تحديد وتبذير اراضي عين القرن وعين فشيله وتوابعها في حمى اللقلوق بمعرفة المعلم طنوس وهبه المقدر المطاوق كما يأتي شرحه :

تحديد عين القرن من القبلة البلاطتين المقارنتين بعضها .

من الشرق الجبل لحد قرنة يوسف حماده ومنها نازل الى الشمال لنصف سهلة الصيوان على ما نشهد نازل الى ميل الغرب لثغرة المرأة ومن الغرب من ثغرة المرأة الى نبع الداعوق . وتبذيرها ستة وعشرين كيل عالي وعشرة اكيال وسط مطوي . تحديد عين فشيله وتوابعها ميل القبله من نصف سهلة الصيوان على ما نشهد الى قرنة يوسف حماده الى ثغرة المرأة

ومن ميل الشرق من راس حرف تلة الحمراء الذي يسمى حرف الجبل على ما يشهد الى صوب الشمال الى قلعة الشرقية الى حد مجرى الماء الى نبع بستاره من ميل الغرب الجبل العامي ونبعها بدار كيل في عين شمرا حد مجرى الماء وتبذيرها كيل عالي ثمانية عشر كيل' ووسط مطوي ستة اكيال وادنًا (كذا) (ربما ودون) مطوي ثمانية اكيال مجموع ذلك ثمانية وسبعين كيل صح صح .

الباعث لتحريره هو انه يوم تاريخه ادناه قد ملكنا نصف هذه المحلات المشروحة اعلاه الى اعزازنا رهبان دير ميفوق' اي عين القرن وعين فشيله بتوابعها واساميها وحدودها وشهرتها وكل ما يعرف بها وكل ما هو داخل هذا التحديد المسطر اعلاه قدرها عن النصف المذكور مبذر اربعة وثلاثين كيل تمليكاً مؤبدًا ممدود غير محدود وكامل المياه التي في داخل هذه الاراضي قد ملكناهم نصفها على قدر حصتهم يزرعوا ويغرسوا ويتصرفوا بهذه الاماكن واغلالها تصرف الملاكي (الملاكين) باملاكهم وذوي الحقوق بحقوقهم لا يعارضهم معارض ولا ينازعهم منازع تمليك شرعي خالٍ من الشرط والرجوع وقد رتبنا على هذه الاماكن مال ميري سلطاني اصل عن بذار كل كيل غرش واربعه فضة ومجموع ذلك على الاربعة والثلاثين كيل سبعة وثلاثين قرش وستة عشر فضة . وذلك على العالي والوسط والدون حيث كان الوسط والدون مطوي ويدفعوا على هذه القاعدة بكل عام الاموال والملاحيق والتكاليف

والابراءات العايدة لخزينتنا لنسبة ارزاق رعايا مقاطعة بلاد جبيل .واعطيناهم قول بان لا يجري دبوس ثاني على هذه المحلات .

واما النصف الثاني فقد ملكناه الى اهالي قرية اهمج تحت قرش الميري بوجب حجة يبدم مشمرة بذلك .

تحريراً في ربيع آخر سنة ١٢٤٣ هجرية توافق مسيحية ١٨٢٧

اما منازل العرب ما هم داخلين في هذه الحجة بل باقية لهم وذلك عيون الطق لجل القبلة لحد اراضي السياد وكفرحيال .

وميل الشرق مجرى الماء الشتوي فاصل ما بين العواقري والترل .

وميل الشمال حد عين البربرية جبانة العرب .

لجل الغرب الجريد وهو جبل ما بين الحمي والمنازل . ومرج البساط وسير السود ثم وارض اللقلوق ارض واسعة ما لها تحديد عدا الاراضي التي تبدرت وهي ملك الرهبان والفلاحيه حسب منطوق الحجج .

كاتبه

بشير شهاب

(عن الاصل المحفوظ في دير القطاره)

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

يوحنا قرطبا . وبولا حراجل . واسكندر الشرتوني . وجناديوس اللحفداني . واندراوس غبالي . وجرجس الديه . وموسى الدلبتاوي . وعمنوئيل دار بشتار .وتادروس قرطبا . ومرتينوس قرطبا . واغناطيوس دار بشتار . وجرمانوس الديراني .واثناسيوس الديراني . وبطرس الرشاوي . وجبرايل جنطوريني .

وتوفي الاخوة : بطرس البسوسي . ومارون الديراني . ويواصاف الشبابي . وجناديوس البكفاوي . وبطرس الشبابي . ودانيال عين علق . وموسى قرنة الحمراء . ومرتينوس الزوقي .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٣١

وفي سنة ١٨٢٨ رأى الاب العام اغناطيوس بليبل ان كهنة طائفتنا المارونية بحاجة كلية الى كتاب صلوات القرص الصغير (الشحيمة الصغيرة) لانه كان قد نفد المطبوع منها فارسل الاب اثناسيوس الشوتي والاخ طوبيا الغزيري الى رومية العظمى لتجديد طبع هذا الكتاب على نفقة الرهبانية .

فسافرا وباشرا بشترى اللازم للطبع واستغرق عملها نحو سنتين لان المركب

الناقل الورق المعدّ للطبع نهب في طريقه انما الورق كان مضموناً فتحول الاهتمام الى مشترى ورق غيره وتحصيل ثمنه من شركة الضمان (سكورتا) وبما ان شركة الضمان تأخرت عن الدفع نحو نصف سنة وكانت الدراهم الباقية باليد لا تكفي لمشترى الورق اللازم ودفع اجرة الطبع وكان من الصعب مخابرة الاب العام بذلك وطلب الدراهم والحصول عليها لم يكن بالامر الهين نظراً لبعد المسافة، ولكي لا يتعطل العمل او يتأخر استدان الاب اثناسيوس المذكور من الخواجات انطون غنطوس كوبا واولاده في ليفورنو مبلغ مئتي ريال سكوت تحت تحصيل قيمة ثمن الورق من شركة الضمان.

وهذه حرفية المراسلة بين الاب اثناسيوس والخواجا كوبا :

حضرة الاب والاخ المحترمين.

بعد الترجمة. المعروض امس تاريخه حظينا بشرفتكم المحررة في ٢٧ الجاري (اذار) فقريناها وحمدناه لسلامتكم وكامل ما تفضلتم بشرحه صار معلوماً. بخصوص علم معرفة طبع الكتب واتفاقها اعتمدتم على مباشرة طبع كتاب الفرض الكنائسي بنفقة الرهبانية وانه يعوزكم لهذا العمل قرضة ميتي ريال عمودي وانكم بتعطونا بوليسة على حضرة رئيسكم العام ام خلاف طريقه حسب مرادنا وان اردنا نقطع من اصل ذلك قيمة سيكورتة الورق حين قبضه. بالنتيجة لاجل خاطركم بتاريخه مرقين (السنيور) دومينيكو فالنتين بطرفكم انه متى لزمكم يدفع لكم ميتين سكوت ويسحب المبلغ علينا وبوقته نبقى نعلمكم كيف نستوفي المبلغ من حضرتكم ان كان بوليسة على حضرة الاب العام ام خلافه. واما دراهم السيكورتا مال الورق هذا بدّه مدة طويلة لوقت ما ينقضي (يحصل) لانه للآن القبطان كاجينو ما ارسل شهادات بتشليح المركب لكي بموجب ذلك نداعي بالدراهم بنوع السيكورتاه حسب القانون انما عن قرب منتظرين ذلك لنداعي. ولما يصلوا الاوراق ولا بد بعد وصولهم باربعة خمسة اشهر نقبض الدراهم حسب عوايد هنا. الغاية مثلما نفعل بما لنا نفعل بما لكم.

هذا ما لزم اعراضه ثم ابناء عمنا والاخ سطرة يقبل يدكم ويطلبون دعاكم. من بعد تكرير ذلك.

ليفورنو ٣١ اذار سنة ١٨٢٨.

ولدكم

انطون غنطوس

كوبا واولاده

(عن الاصل وهو بيدي)

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

انطونيوس من الركزوك . ويوحنا الشوريتي . والياس المونثي . وبرنردوس ويواصاف من غبالي . وابراهيم قرطبا . وسمان عراموني . ومركيس الاهمجاني . ومارون كفرصارم . وعمنوئيل الجبيلي

وتوفي : الاب شرابيون ديك المحدي . والاب عبد الله بن علق . والاب يوسف جون . والاخوه اغسطين التنوري . ونافيطوس الرويسة . وفرنسيس بكفاوي .

(عن روزنامات الاديار)

الفصل العشرون

عدد ١٣٢

وفي السنة ١٨٢٩ تخلت نعمة الله عن احد الرهبان (نحتفظ بذكر اسمه اكراماً لعيلته وموطنه) فترك الرهبانية والدين المسيحي وتمذهب بالدين الاسلامي ودُعي يوسف المسلماني . فهذا المنكود الحظ تمادى بشره وادعى امام عبدالله باشا والي صيدا ، على الاب العام اغناطيوس بليبل وعلى الاب يونان الديراني رئيس دير سيدة مشموشة وعلى الاب عمنوئيل الجميل رئيس دير مار الياس الكحلونية ، بانهم سلبوه قدر الف وخمسمئة قرش .

فصدر امر الباشا الى الامير بشير الشهابي الحاكم بقبول دعوى المسلماني والزام الرئيس العام بدفع المبلغ المدعى به ؟ وبما ان الرهبانية تحت حماية دولة فرنسا . اسرع الرئيس العام فكتب الى السيد هنري كيز القنصل الفرنساوي في بيروت ، يعرض عليه واقع الحال . فوجه القنصل حالاً كتابة الى الباشا بمنع دعوى المدعي ويدعوه الى الوقوف في المجلس الشرعي . فكان الجواب بالايجاب وان تسمع الدعوى في محكمة صيدا . فوجه الاب العام وكيلاً عنه الاستاذ طنوس الشدياق من بعبدا المشهور بمعارفه[1] . وبعد المرافعة بهذه الدعوى صدر الحكم برد دعوى المدعي لبطلانها .

(عن البيروتي السجل العام)

---

١) هو شقيق فارس الشدياق الكاتب واللغوي الكبير .

ولقد عثرت على كتابة من محررات هذه السنة بين اوراق الكرسي البطريركي في بكركي، تحتوي على تاريخ تأسيس دير مار مارون عنايا وهي بقلم الاب اغناطيوس سركيس البيروتي المشهور وقد عرفه قراء تاريخي هذا وهو ثقة في ما يروي. واني، وان كنت اتيت على تاريخ دير عنايا في حينه، فمع ذلك رأيت تدوين هذه الكتابة لازماً زيادة للفائدة، وانا اجهل سبب وجودها في خزانة الكرسي البطريركي. وهذه حرفيتها :

« في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨١٤، بايام قدس سيدنا مار يوحنا الحلو البطريرك الانطاكي الكلي الغبطة والجزيل الطوبى، حضر الى تقبيل مواطئ اقدامه قدس الاب اغناطيوس بليبل الرئيس العام على رهبانيتنا فاعرض غبطته عليه بان في (يوجد) كم انسان من قرية اهمج متوحدين وعمال يعمروا كنيسة في برية وآخذين ارزاق من المشايخ المتاولة ولاجل عمل الخير، اني وعدتهم اني اسلمك (الرئيس العام) هذا المطرح وهذه الكنيسة وتعطيهم كاهن ام اكثر والمحل تتدبر فيه مثل بقية اديرتك ».

فامتثل لامر غبطته قدس رئيسنا المشار اليه وكتب (البطريرك) حجة هذه صورتها حرفياً :

اعلام بالرب لكل ناظر اليه وواقف عليه .

انهم قد حضروا عندنا اولادنا يوسف ابو رميا واخيه داود بن موسى عيسى من قرية اهمج . وبما ان المذكورين باذن منا وبسعيهم قد عمروا كنيسة على اسم القديسين المعظمين بطرس وبولس في مكان يدعى الرويسه فوق اهمج يكنى بعنايا والتمسوا منا حتى نعين لهم كاهناً يخدمهم ويخدم في الكنيسة المذكورة لاجل مجد الله الاعظم وافادة المسيحيين الذين بقرب المكان .

ثم اننا صرفنا حضرة ولدنا القس اغناطيوس بليبل اب عام الرهبان اللبنانيين المحترم ان يرسل كاهن من رهبانيته يكون كفايه في المطرح يخدم في الكنيسة المذكورة، وصرفناه بوقف اولادنا المشار اليهم في الرزق الموقوف والمشترى والذي هو شركة المتاوله بحقوقه يتصرفوا فيه كباقي املاك ديورتهم دون معارضة من احد .

واشرطنا عليهم ان يبقى كاهن في خدمة الكنيسة المذكورة وان حسن يوضعوا اكثر من كاهن ما في مانع ويدبروا المطرح كباقي ديورتهم .

وقد حررنا بيده هذا الصك لاجل البيان تحريراً في ٣ ت ٢ سنة ١٨١٤

الحقـــــــــــير

يوحنا بطرس البطريرك الانطاكي

وبعد ذلك عرض الاب العام المشار اليه الى قدس سيدنا المطران جرمانوس ثابت مطران الابرشية الكلي الشرف والجزيل الاحترام . وقدسه كان محباً لجمهورنا وغيوراً على رهبانيتنا ومشتركاً بالنذرة قداديس فانشرح بذلك واحتضن هولاء الشبان وهم كانوا سبعة فتوجه منهم ثلاثة دخلوا في رهبانيتنا بالابتدا ونذروا بموجب القانون . والاربعة قدسه لبسهم ثوب الرهبنة ورسم البطريرك منهم واحداً كاهناً يقال له القس بطرس والباقي بقيوا رهبان بسيطين وبعده عاد رسم منهم كاهناً برجاء الاب العام واستقام مقدار سنة وتوفي بالرب وقدمنا عن نفسه قداسات مثل احد رهباننا واعطام الاب العام كاهنين لمساعدتهم بمشترى الرزق لكون الاب العام المشار اليه كان بادياً في عمار دير على اسم القديسين سركيس وباخوس في قرية قرطبا بعناية زائدة .

فبعد ان كمّل عمار الدير ورتب له لوازمه من اثاث الكنيسة والدير وطروش (ماشية) وارزاق وصار فيه مقدار ستين نفس من جمهور رهبان ومبتديه واجراء . ولا عاد لازمه شيء . فحضر الى دير مار بطرس اهمج المذكور فوجد محل الكنيسة لا يوافق الى عمار دير من جملة موانع : ارضه محجره ومهوي وعدم المياه ومجالاته عسرة جداً .

فحسن بفكره ان هذه الكنيسة تبقى محبسة للرهبان واخذ مزرعة بقرب الدير (اي المحبسه) من المشايخ المتاوله بمشترى غروش جمله وافراد . وانه محل مناسب الى المجالات وفيه حجار وخرايب كنايس وعين ماء تكفي لقضي لوازم الدير والشرب والطروش .

فبالحاضر بعث جمع رهبان من ديورته وان يحضر الراهب ومعه فرشه وكسوته . وجمع بقر للفلاحه ومعزى وبدا يشتري محلات وسمّى هذا الدير باسم ابينا مار مارون المعظم لكونه في كل بلاد كسروان وبلاد جبيل والبترون وجبة بشراي ما فيها مقام دير يحكي اسم ابينا المعظم اب طائفتنا المارونية .

وشاورنا قدس سيدنا المطران جرمانوس المومأ اليه فقد انسر سيادته بذلك وانشرح خاطره والى وقت تاريخه في شهر ك ٢ سنة ١٨٢٩ ابتدا قدس الاب العام بجمع رهبان وطروش ويدبر اثاث واغلال لمؤونة الجمهور الذي جمعه بما انه لم يكن موجوداً الا زوج بقر ودابة ومقدار ستة راس معزي وقدر عشرين شنبل قمح (٥٠ رطل) وعمار في المزرعة لم موجود مطلقاً ولا اثاث والاخوة الذين كانوا موجودين اغلب سكناهم في المزارع في الفقر الكلي . انما مدبرين شوية رزقات من ارض وتوت وسليخ مقسم . وكما ذكرنا من تاريخه كان قدس الاب العام يدبر الجميع . الاسعاف من الاديرة كما مرقوم ذلك وما بقي قدّمه من مدخول وظيفة الرياسة العامة ونصب الاخوة . علم المصروف على الدير المذكور عدا عن الطروش والاثاث الواردة عن الاديرة من كلي وجزئي من يد الاب العام عن وفاء دين قليل ومشترى ارزاق واثاث كنيسة وباقي الوظايف . وهذا المصرف لغاية ت ٢ سنة ١٨٢٨

٦٦٤٠١ غرش و١٠ بارات ، اسعاف من الاديرة ثمن مواشي وبقر وبغل وفرشات وكساوي واغلال : ٣٦١٣ غرش ومن ثمن معزي ٣٠٠ راس ٣٠٠٠ قرش واسعاف ٨٠٠ قرش .

فيكون ٨١٤'٧١ الف قرش .

(عن الاصل الموجود في بكركي)

قلت في تاريخ حوادث السنة ١٨٢٣ ، ان المطران بطرس ابي كرم مطران بيروت الماروني ، قد تصدى لمنازعة الرهبانية بشأن تجديد بناء كنيسة القديسة تقلا في قرية المروج وتدخل النائب الرسولي السيد بولس غندولفي ؛ الى ان كانت هذه السنة (١٨٢٩) التي فيها تم الاتفاق على ان الرهبانية تجدد بناء هذه الكنيسة على نفقتها وتعتني بخدمتها بحسب عوائدها القديمة . فوافق المطران على ذلك باعلان هذه حرفيته :

الداعي لتحريره .

هو انه قد آذنا حضرة اولادنا الاب اغناطيوس الرئيس العام الجزيل الاحترام والى اولادنا المدبرين الاربعة المحترمين ، بان يجددوا كنيسة القديسة تقلا في المروج لكونها كانت من خشب واضحت فهي مختصة في رهبانيتهم وموقوفة لهم من قديم . وحيث ان هذه الكنيسة مع وقوفاتها وقف لرهبانيتهم وراجع قيامها لاجل مجد الله وشرف القديسة وخير المسيحيين ، لزم أننا حثيناهم بمارها . وحسب عادتها كل احد وعيد يتقدس بها ولا عليهم معارض .

وحررنا ذلك بيدهم لبيان وحوادث الزمان صح ٨ ت ٢ سنة ١٨٢٩ مسيحية .

(عن الاصل وهو بيدي)

الحقير

بطرس كرم مطران بيروت

(يتبع)

المجمع البلدي (تابع)

الذي عقده البطريرك بولس مسعد بامر البابا بيوس التاسع

في دير سيدة بكركي سنة ١٨٥٦

نشره وعلق عليه الاب بولس مسعد مدير الاصول التاريخية

---

[٩٩] حواشي

المجمع البلدي المنعقد من روساء الطائفة المارونية
في دير سيدة بكركي من معاملة كسروان في ١١
[من] نيسان سنة ١٨٥٦

[١٠٠] عدد ١ : اعتقاد الايمان الارتودوكسي الواجب ابرازه من الشرقيين المطبوع بامر قدس سيدنا البابا اوربانوس الثامن في مدينة رومية العظمى بمطبعة ونفقة مجمع انتشار الايمان المقدس . وكان ذلك سنة الف وثمانماية واربع مسيحية باجازة الروسا .

اعتقاد الايمان الارتودكسي الواجب ابرازه من الشرقيين

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد امين

انا اومن ايماناً ثابتاً . واعتقد بجميع الاشياء ، وبكل شيء يتضمن في قانون الايمان ، الذي تستعمله الكنيسة المقدسة الرومانية . اعني :

اولاً : اومن باله واحد اب قادر على كل شيء . صانع السما والارض ، وكلما يُرى وما لا يرى ، وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور ، اله من اله ، نور من نور ، اله حق من اله حق . مولود غير مخلوق مساوي للاب في الجوهر . الذي به صار كل شيء . الذي من اجلنا نحن البشر ، ومن اجل خلاصنا نزل من السماوات . وتجسد من الروح القدس . من مريم العذرا . فصار انساناً . صُلب ايضاً من اجلنا في عهد بيلاطوس

البنطي . تألم وقُبر . وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب . وصعد الى السما. ، وجلس عن يمين الاب ، وسيأتي ايضاً بالمجد ليدين [١٠١] الاحيا. ، والاموات ، الذي ليس لملكه انقضا. ، وبالروح القدس الرب والمحيي المنبثق من الاب والابن. الذي مع الاب والابن سويةً يُسجد له ، ويُمجد ، الناطق بالانبيا. ، وبكنيسة واحدة لمغفرة الخطايا ، وارتجى قيامة الموتى ، وحيوة الدهر الآتي امين .

ثانياً : اني اكرّم ايضاً ، واقبل المجامع العامة كما سيأتي اعني المجمع الاول النيقاوي . واعتقد بما حُكم فيه على اريوس المحروم ذكره . ان الرب يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد ، المولود من الاب . اعني من جوهر الاب . مولود غير مصنوع . واحد مع الآب في الجوهر . وانما صواباً حُرمت في المجمع المذكور تلك الالفاظ الاثيمة ان ابن الله لم يكن حيناً ما . او انه صُنع من اشيا. ليست موجودة . او انه كائن من جوهر آخر . او من ذات اخرى . او انه متغيّر او متقلّب .

ثالثاً : المجمع القسطنطيني الاول ، وهو الثاني بالترتيب . واعتقد بما حُكم فيه على مقدونيوس المحروم ذكره . بان الروح القدس ليس عبداً بل رباً . ليس خليقة . بل الاهاً ، وله لاهوت واحد مع الاب والابن .

رابعاً : المجمع الاول الافسسي ، وهو الثالث بالترتيب . واعتقد بما حُكم فيه على نسطور المحروم ذكره . بان اللاهوت والناسوت في اقنوم واحد اي في اقنوم ابن الله باتحاد لا يوصف ، ولا يُدرك اقاما لنا مسيحاً واحداً . ومن اجل هذا السبب مريم[1] العذرا. الطوباوية هي بالحقيقة والدة الله .

خامساً : المجمع الخلقيدوني وهو [١٠٢] الرابع بالترتيب . واعتقد بما حُكم فيه على اوطيخا ، وديسقوروس المحروم ذكرهما . بان ابن الله الواحد سيدنا يسوع المسيح هو كامل باللاهوت ، وكامل بالناسوت . اله حق ، وانسان حق من نفس ناطقة ، وجسد . واحد مع الاب في الجوهر بحسب اللاهوت . وهو بعينه مساوي لنا بحسب الناسوت ، ومشابه لنا نحن بكل شي. ما خلا الخطيئة . من جهة اللاهوت هو مولود من الاب قبل الدهور . وهو نفسه من

---

١) بالحبر الاحمر (الناشر)

جهة الناسوت في اخر الايام من اجلنا ومن اجل خلاصنا مولود من مريم[1] العذراء. والدة الله ، فالرب المسيح الواحد الابن الوحيد بذاته لازم انه يُعرف انه في طبيعتين بغير اختلاط . من دون تغيير. من غير انقسام. من غير انفصال. بغير زوال فرق الطبيعتين لاجل الاتحاد . بل بالافضل باثبات خاصيات الطبيعتين المجتمعة بالاقنوم . والقيام الواحد ، وليس منقسما او منفصلا الى اقنومين ، لكن واحد بعينه هو الابن الوحيد الاله الكلمة الرب يسوع المسيح .

سادساً : ثم انا اعترف ان لاهوت سيدنا يسوع المسيح . الذي به هو واحد في الجوهر مع الاب ، والروح القدس ، هو غير قابل الالام والموت . وهو هو بعينه بحسب الجسد فقط صُلب.ومات ، كما تحدد في المجمع المذكور. وفي رسالة القديس لاون البابا الروماني الذي نادت جماعة الآباء في ذلك المجمع بعينه ان مار بطرس الرسول قدكان تكلم بفمه . فحرمت بذلك التحديد بدعة اولئك الذين كانوا يزيدون على الثلاثة التقديسات المنزلة على ايدي الملائكة والمرتلة في المجمع الخلقيدوني [١٠٣] المذكور . اي قدوس الله . قدوس القوي . قدوس الذي لا يموت ارحمنا . وهم كانوا يزيدون الذي صُلب من اجلنا ، فهم بقولهم هذا كانوا يزعمون ان طبيعة الثلاثة الاقانيم الالهية هي قابلة الالام والموت.

سابعاً : المجمع القسطنطيني الثاني ، وهو الخامس بالترتيب الذي فيه تجدد تحديد المجمع الخلقيدوني المذكور .

ثامناً : وايضاً القسطنطيني الثالث ، وهو السادس بالترتيب . واعتقد بما حُكم فيه على المونوتيليتين ، اي الذين يقولون ان في المسيح مشية واحدة . واعترف ان في سيدنا يسوع المسيح وحده توجد مشيتان طبيعتان ، وفعلان طبيعيان بلا انقسام ، ولا قبول تغيير ، ولا انفصال ، ولا اختلاط . وان مشية الانسانية ليست بمخالفة لارادته الالهية القادرة على على كل شيء. بل مطيعة لها .

تاسعاً : المجمع الثاني النيقاوي ، وهو السابع بالترتيب . واعتقد بما حُكم فيه على الايكونوكلاستي اي الناكرين الصور المقدسة بانه واجب علينا ان نحوي عندنا ، ونكرم صور المسيح ، والعذراء. والدة الله ، وساير القديسين .

عاشراً : المجمع الرابع القسطنطيني ، وهو الثامن بالترتيب . واعتقد بان

---

١) اسم مريم في الاصل باحرف سريانية ، وبالحبر الاحمر (الناشر)

فيه بحق واجب حرم فوتيوس ، واسترد القديس اغناطيوس البطريرك [كرسيه].

حادي عشر : وكذلك انا اكرّم ، واقبل جميع المجامع العامة الاخر التي اجتمعت باذن البابا الروماني على موجب القوانين ، وتثبتت بسلطانه ، وخصوصاً المجمع الفلورنتيني ، واعتقد بكل ما حُكم فيه اعني :

ثاني عشر : بان الروح القدس هو موجود من الاب والابن وجوداً ازلياً . وله حاصلة ذاته ، وكونه القائم من الاب والابن معاً ، ومنبثق من كليهما منذ الازل كمن مبدإ واحد وبنفخة [١٠٤] واحدة .

ثالث عشر : وايضاً ان تلك اللفظة « ومن الابن » زيدت في قانون الايمان بجواز ، وصواباً للايضاح ، وللضرورة المتأتية .

رابع عشر : ثم ان جسد المسيح يتقدس حقاً بالخبز القمحي خميراً كان او فطيراً . وان الكهنة اجمعين هم ملزومون ان يقدسوا باحد النوعين - كل واحد على عادة كنيسته غربية كانت ام شرقية .

خامس عشر : ثم ان التائبين بالحقيقة اذا ماتوا بمحبة الله من قبلما يعملوا [يعملون] اثماراً مستحقة التوبة على ما عملوا من الخطايا ، وتركوا من الحسنات ، فارواحهم بعد الموت تتطهر في عذابات المطهر . ولكي ينجوا من تلك العذابات تفيدهم اسعافات المؤمنين الاحيا . اعني ذبائح القداسات ، والصلوات ، والصدقات ، والفضائل ، وغيرها من الاعمال الصالحة التي اعتادت ان تصير من المؤمنين لاجل مؤمنين آخرين بحسب رسوم الكنيسة ، وبان انفس اوليك الذين بعد المعمودية لم يتدنسوا بدنس خطيئة ما قط ، تلك الانفس التي قد تطهرت بعد التدنس بالخطيئة اما في اجسادها ، اما خارجاً عنها تقتبل حالاً في السما ، وتعاين الله جهاراً بذاته ، ذا التثليث والتوحيد كما هو بذاته . ولكن كاختلاف استيهالهم واحداً افضل من الآخر . واما انفس اوليك الذين يموتون في الخطية الفعلية المميتة ، او في الاصلية فقط ، فلوقتها تهبط الى الجحيم ، انما تتعذب بعذابات مختلفة .

سادس عشر : ثم ان الكرسي الرسولي المقدس ، والحبر الروماني له الرياسة على المسكونة جميعها . والحبر الروماني بعينه هو خليفة مار بطرس رئيس الرسل ، ونائب حقيقي للمسيح ، وراس البيعة جميعها ، وابوا (كذا) المسيحيين اجمعين ، ومرشدهم . وهو في [١٠٥] شخص مار بطرس تناول من سيدنا يسوع المسيح

السلطان التام ليرعى، وليسوس، ويدبر جميع البيعة حسبما يقال ايضاً في اعمال المجامع العامة، وفي القوانين المقدسة كما يشهد المجمع الفلورنتيني المذكور.

سابع عشر: اعتقد ايضاً ان طقوس الشريعة العتيقة، اي شريعة موسى الشرعية، وتقديساته، وذبائحه، واسراره، بعد مجي ربنا يسوع المسيح قد بطلت. ولا يمكن حفظها بعد انتشار الانجيل بغير خطية. وكذلك تمييز تلك الشريعة العتيقة بين الاطعمة النقية والنجسة هو من السنن التي فنيت في اشراق الانجيل.

ثامن عشر: ثم ان تحريم الرسل ذبائح الاصنام، والدم، والمخنوقات كان واجباً لتلك الازمنة لكي ينزع من بين اليهود، والأمم سبب المخالفة، وانه عند بطلان سبب هذا التحريم الرسولي بطل مفعوله ايضاً.

تاسع عشر: ومثل ذلك انا اكرم واقبل مجمع ترنتو، واعتقد بكلما حكم وتوضح. فبه خصوصاً ان في القداس نقدم لله ذبيحة حقيقية استرضائية عن الاحياء والاموات، وان في سر القربان المقدس (حسب حق الايمان المحفوظ دائماً في بيعة الله) يحتوي جسد ودم سيدنا يسوع المسيح مع نفسه ولاهوته حقاً وحقيقياً وجوهرياً، وبان جوهر الخبز كله يصير جسداً، وجوهر الخمر كله يتحول دماً، وبان هذا التحويل سمته الكنيسة الكاثوليكية بكل صواب استحالة جوهرية. ثم ان في كل واحد من العرضين، وفي كل جزء منها اذا اقتسما يوجد المسيح كله.

عشرون: ثم ان اسرار الشريعة الجديدة المفروضة من سيدنا يسوع المسيح لاجل خلاص جنس البشر هي سبعة، ولم تكن كلها ضرورية [١٠٦] لكل انسان. وهي المعمودية، والميرون، والقربان، والتوبة، وزيت المرضى، ودرجة الكهنوت، والزيجة، وكلها تمنح النعمة. ومنها المعمودية، والميرون، ودرجة الكهنوت غير ممكن تكريرها.

حادي وعشرون: ثم ان المعمودية هي ضرورية للخلاص، ومن اجل هذا يجب ان تعطى سرعة، وبلا مهلة في خطر الموت. ومتى أعطيت من اي كان، وفي اي وقت كان بالمادة والصورة المفروضة، وبالنية الواجبة، فتكون صحيحة.

ثاني وعشرون: ثم ان رباط سر الزيجة غير قابل ان ينحل، ولو كان جائزاً افتراق الزوجين، فيما هو للضجع، والمساكنة لسبب الزنا، او الهرطقة، او

اسباب اخر، فمع ذلك لا يجوز ان يتزوج احد منهما باخر.

ثالث وعشرون : ثم ان تقليدات الرسل والبيعة ينبغي لنا ان نقبلها ونكرّمها.

رابع وعشرون : ثم ان السلطان على منح الغفرانات، قد ابقاه المسيح في البيعة؛ ويفيد كثيرا استعماله للجماعة المسيحية للخلاص.

خامس وعشرون : كذلك ايضاً انا اقبل، واعتقد بما حُكم في مجمع مدينة ترنتو المذكور على الخطية الاصلية والتزكية، وعلى عدد الكتب المقدسة من الناموس العتيق والجديد وتفسيرها.

سادس وعشرون : انا اقبل ايضاً واعتقد بسائر ما تقبله، وتعترف به الكنيسة المقدسة الرومانية. وجملةً انا احرم وارفض، والعن جميع الاشياء المضادة، والانشقاقات، والارتقات المحرومة، والمرفوضة، والملعونة من الكنيسة المذكورة نفسها.

سابع وعشرون : وعدا ذلك فانا احلف، واوعد بالطاعة الحقيقية للبابا الروماني خليفة بطرس [١٠٧] الطوباوي رئيس الرسل، ونائب سيدنا يسوع المسيح.

ثامن وعشرون : فهذا ايمان الكنيسة المقدسة الكاثوليكية التي خارجاً عنها لا يمكن لاحد ان يخلص. فانا الان بارادتي اعتقد به، واتمسك به حقًّا، وانني احفظه، واعترف به الى آخر حياتي بغاية الثبات سالماً بلا عيب بمعونة الله. واني اجتهد بقدر قوتي ان كل رعيتي، والذين هم تحت تدبيري يتمسكون به ويتعلمونه، ويكرز به عليهم. وانا هكذا اوعد وانذر واحلف هكذا. الله يعينني، وهذه الاناجيل المقدسة.

عدد ٢ : صورة مرسوم مجمع انتشار الايمان المقدس العام المنعقد في ١٨ [من] ايار سنة ١٧٥١ مسيحية.

ان الكردينال دى بردري المعرض الكلي النيافة والاحترام اذ قد اعرض التجا. السيد الكلي الاحترام بطريرك الموارنة، والسيد المحترم مطران عكا عما يلاحظ انتقال الموارنة الى الطقس اللاتيني. ثم الطلبات ذات التوسل في رجوع الذين يدعون متلتنين الى الطقس الماروني. فالمجمع المقدس المهتم بهدو

التدبير الكنائسي قد حكم بانه يلزم التوسل للكلي القداسة لكي يتنازل ، ويجعل ممتدًا الى الموارنة المرسوم الذي اشهره قداسته في رسالته ذات الامر المحرَّرة في ٢٩ [من] كانون الاول سنة ١٧٤٣ التي بدؤها «لما قلد الرب الاله». فقداسة سيدنا الكلي القداسة البابا بنديكتوس الرابع عشر اذ قد اعرض عليه السيد المحترم نيقولاوس ليركاريوس كاتم الاسرار حكم المجمع المقدس هذا في المواجهة الصائرة في اول آب من السنة المذكورة ذاتها . قد اثبته موضحاً ، ومانعاً منعاً صريحاً جميع الموارنة افرادًا واجمالا من انهم ينتقلون الى الطقس اللاتيني من دون اذن خصوصي من الحبر الروماني .

اما المرسلون جميعهم افرادًا واجمالًا [١٠٨] من اية رتبة ، ورسم، كانوا حتى اليسوعية ايضاً قد امرهم امرًا واضحاً تحت قصاص خسارة الصوت الفاعلي ، والانفعالي ، والعجز عن قبول اية درجة ووظيفة كانت في رتباتهم ، ورسومهم ، ومجامعهم الخصوصية الذي يقعون به حالًا من ذات فعلهم ، على قصاصات اخر تفرض عليهم ، على حسب ايثار الحبر الروماني ذاته القائم بوقته ، بالا يتجاسروا على انهم يقنعون احدًا من الموارنة ذاتهم بالانتقال من طقس الموارنة الى الطقس اللاتيني ، او انهم يسمحون الراغبين ذلك ايضاً من دون مشورة الكرسي الرسولي .

اما عن الموارنة المثليتين قد [فقد] حدد واوضح بانهم امام اشخاص ستعين من قداسته [كيف] يجب ان يستقروا مرة [واحدة] وباية رتبة يريدون بالاكثر ان يتمسكوا . وفي هذه الرتبة يلتزمون فيما بعد ان يستمروا من دون ان يبقى لهم سلطان في تغييرها اصلًا .

اما البنون الذين سيولدون من مثل هؤلاء الوالدين بعد ابدائهم الترضيح المار ذكره ، والذين قد ولدوا منهم ، وانما لم يبلغوا للآن سن التمييز ، فليتبعوا حال الوالدين اذا كان القرينان انتخبا رتبة واحدة بعينها ، والا فليتبعوا رتبة والدهم .

ولكن اذا حدث فيما بعد ان اناساً من الموارنة يقتبلون من باب الضرورة ، لعدم وجود خوري ذي رتبة مارونية ، سر العماد او غير اسرار من كاهن لاتيني ، فهؤلاء لا يجب ان يحسبوا من ثم انهم قد دخلوا في الرتبة اللاتينية .

لكنهم بمعزل عن كل ريب يلتزمون ان يحفظوا رتبة الموارنة التي ولدوا فيها ، ويتمسكوا بها ما دامت الضرورة المذكورة في كل الاشيا. الممكنة سيما في حفظ الاصوام . اما [١٠٩] نظرًا الى بقية الاشيا. فليرجعوا اليها ، ويتمسكوا بها تمامًا حال ما يحضر الاسقف او الخوري الماروني .

أعطي برومية في ٩ [من] اب سنة ١٧٥١ مسيحية

مكان الختم الكردينال والتيبي

رئيس المجمع

نيقولاوس ليركاريوس

كاتم الاسرار

عدد ٣ : مرسوم مجمع انتشار الايمان المقدس العام .

انه اذ اعتبر مجمع انتشار الايمان المقدس بانه سيكون امرًا كلي الافادة لتدبير الكنيسة المستقيم في جهات الشرق اذا تسلمت قاعدة ما فيما يلاحظ الانتقال من طقس ما من الطقوس الشرقية الى طقس اخر . ففي الاجتماع العام الصائر في ١٠ [من] ايلول سنة ١٨٣٨ بواسطة اعراض الكردينال ميتروفانني الكلي النيافة والاحترام قد حكم ان يُرسم ما يأتي ذكره :

ان البعض من الشرقيين كالارمن ، والموارنة يستعملون مع الكنيسة اللاتينية الفطير في سر الاوخارستيا . واما البعض فالخمير اعني الملكية ، والكلدان ، والسريان ، والقبط ؛ فمن ثم لا يسوغ لاحد ان ينتقل دون رضى الكرسي الرسولي من الطقس الذي يصير بـه استعمال الفطير ، الى الطقس ، الذي يتم به الخمير . وهذا ذاته يجب حفظه نظرًا الى الانتقال من الطقس الذي به يستعمل الخمير الى الطقس الذي به يأمر استعمال الفطير .

وانما لما لا يوجد ما بين تغيير طقسين الاختلاف المذكور [اي] اختلاف المادة في الاوخارستيا ، فليكتفَ ارتضا. الاسقف الذي منه ، والاسقف الذي اليه يصير الانتقال . فهذا ما قد تحدد في شأن اوليك الذين منذ زمان يعترفون بالايمان الكاثوليكي [١١٠] وانما ما يلاحظ الاراتقة والمشاقين الذين يرجعون الى حضرة الكنيسة ، فالمجمع المقدس قد حكم بانه يجب ان يسمح لهم بان يعتنقوا ذاك الطقس الشرقي الذي يريدونه بالاكثر .

فحكم المجمع المقدس هذا الذي اعرضه المطران الرهاوي المدوّن اسمه

ادناه كاتم اسرار المجمع المقدس ذاته لسيدنا الكلي القداسة البابا غريغوريوس السادس عشر بالعناية الالهية في المواجهة الكائنة في ١٦ من الشهر والسنة عينها فقداسته قد اثبته بحلمه ، وامر بان يُحفظ بكامل اجزائه .

أُعطي من ديوان المجمع المقدس في ٣٠ [من] تشرين ثاني [الثاني] سنة ١٨٣٨ .

انتناطيوس مطران الرها	الكردينال يعقوب
كاتم الاسرار	فيلبوس فرانسوني
	رئيس المجمع

عد ٤ : براءة البابا بنديكتوس الرابع عشر في استماع دعاوي الزيجة . رسم لدى مَن ، وباي نظام ، وباية صورة يجب ان تتم احكام الزيجات .

فاتحة

بناديكتوس الاسقف عبد عبيد الله لتذكار الامر [١١١] مؤبدًا . نحن الذين برحمة الله ، الذي احكامه لا تُدرك ، وطرقه لا تفحص ، قد اقمنا بغير استحقاق في محرس الكنيسة الاسمى لكي نسهر بنشاط على جميع القطيع الرباني ، نعلم بانه يخص وظيفة الالزام الرعائي المقلدة لنا ان نستأصل العوائد [العادات] العاطلة الناشئة من خباثة العدو الجهنمي ، ومن رداوة البشر ، والتي تنتج منها مضرة خلاص الانفس ، واهانة اسرار الكنيسة . وان نبرز الى الوسط بالسلطان المعطى لنا من العلا . لكي تلجم الجسارة البشرية ، وتحفظ سلطان الشريعة الالهية المستوجبة الاحترام .

الجزء الاول : أن الزيجة غير قابلة الانحلال بحق طبيعي والهي . لان عهد الزيجة هو مرسوم من الله ، وبما انه واجب الطبيعة نظرًا الى رغبة تربية النسل ، وحفظ باقي خيرات الزيجة ، فوجب ان يكون دائمًا ، وغير قابل الانحلال . وبما انه سر الكنيسة الكاثوليكية ، فمخلصنا نفسه اوضح بفمه انه لا يمكن ان يُحل بجسارة بشرية قائلًا : « ما ازوجه الله لا يفرقه الانسان » . وقد طرق اسماعنا الرسولية انه يفسخ في بعض المحاكم الكنائسية من قبل تساهل القضاة العديم كل فطنة ، وانه بجسارة ، وعدم تمعن في بطلان هذه الزيجات عينها تُعطى باحكام جازمة للزوجين استطاعة على الانتقال الى زيجات اخرى . فهؤلاء

القضاة المدعوا (كذا) الاحتراس كان ينبغي ان ينبهوا على نوع ما من الحالة البشرية ، ومن اللفظ [١١٢] نفسه حتى لا يحلوا بتهور وقوح [قحة] عقد الزيجة المقدس الذي سبق ابو الجنس البشري الاول ، ونبه بانه دائم ، وغير قابل الانحلال قائلا : « هذا هو عظم من عظامي ، ولحم من لحمي » . وزاد على ذلك : « فلهذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ، ويكون اثناهما جسدا واحدا » .

الجزء الثاني : افراط العوائد [العادات] الباطلة في التسليم بفسخ الزيجات .

أما خبر هذه القباحة الواجب ابطالها فقد وصل الينا من جهات مختلفة . وقد تقدمت لدينا ايضاً امثلة بعض الرجال الذين بعد الزوجة الاولى ، والثانية ، والثالثة التي كانوا اقترنوا بها ، قد تقدموا ايضاً بسبب تهور القضاة المفرط في الحكم ببطلان الزيجات الى عقد الزيجة الرابعة ، وزوجاتهم الاول باقيات بالحيوة . ومثل ذلك امثلة بعض النساء اللواتي بعد الزوج الاول ، والثاني ، والثالث ، قد اقترن بالرابع ، وازواجهن الاوائل باقون احيا . ليس من دون شك للضعفا ، ومقت من جميع الاتقيا . الذين كانوا يتوجعون من ان رباطات الزواج المقدسة تحتقر هكذا ، وتفسخ بجسارة . فنحن لما فهمنا هذه شعرنا بغم جسيم ، ونحبنا باقصى فؤادنا ، ولم نهمل ان نتمم بالرب واجبات اهتمامنا الرسولي ، لاننا في السنة الاولى لحبريتنا تمرمرنا من هذه القباحة التي كانت تقاسى من بيعة الله ، [وبعثنا] برسائل منبهة [١١٣] منفذة الى اساقفة تلك الجهات التي كانت تحدث بها الاشيا المذكورة . وقد اعتنينا بانهاض هممهم الى ملاشاتها ، وباحترام غيرتهم الرعائية ، الامر الذي تممناه ايضاً نحو خلاف اساقفة غير جهات ، حينما علمنا بانه تداخل استعمال ابطال الزيجات الردي . هذا .

الجزء الثالث : الاسباب التي تنسب اليها هذه القباحة .

لكنّا قد تحاورنا بان هذا يحدث غالباً تارة بذنب اولئك القضاة الذين تفوض اليهم من الكرسي الرسولي دعاوى الزيجة . اما في المحاكمة الاولى حينما لا يمكن ان تفحص الدعوى لاجل سبب ما عادل لدى القاضي الاعتيادي . اما في المحاكمة الثانية حينما لا يوجد في الجهات قاض ترفع الدعوى الى ديوانه بنوع الاستئناف ، او اذا وجد فلا يمكن فصل الدعوى لديه لاجل سبب عادل .

والذين اما لاجل جهلهم ، اما بسبب شر ارادتهم يكونون مائلين الى فسخ الزيجات ، ويحكمون بعد استعمال فحص خفيف ، او بغير استعمال فحص ما بان هذه الزيجات عينها هي باطلة ، وغير صحيحة . وتارة ايضاً بعمل الزوجين المتخاصمين على بطلان زيجتهما . لما واحد منهما فقط ، وهو الذي يطلب فسخ الزواج يحضر بتواتر الى القضا . وعند نيله الحكم بحسب مرغوبه بدون ان يناقض ذلك احد يجتاز الى [١١٤] زيجة اخرى . او اذ يحضر الزوجان الى القضا ، ويشتغلان الواحد بتأييد الزيجة ، والآخر ضدها . وبعد الحكم ببطلانها لا يستغيث احد بالقاضي الاعلى . اما لان المتخاصمين يكونان مختلفين ظاهراً ، ومتفقين حقاً فيما بينهما ، ويرغبان ان تفسخ الزيجة المعقودة مطابقين بعضهما . اما لان الفريق الذي كان مترفقاً عند صحة الزيجة ، ومناقضاً بنشاط بطلانها ضد الخصم يغير ارادته بعد ابراز القاضي الحكم ضدها . اما بسبب عدم وجود دراهم لمصاريف الخصومة ، اما بسبب نقصان غير اسعافات ضرورية للخصام ، فيترك من ثم العمل المبتدأ به ، والدعوى بعد الحكم الاول ، ومن هنا يحدث بان يجتاز بعد ذلك كلا الزوجين ، او احداهما الى عقد زيجة اخرى .

الجزء الرابع : اعتناء الحبر في تفويض الدعاوى الى القضاة في الجهات الخارجة.

اماً ما يخص القضاة الذين تتفوض اليهم دعاوى الزيجات خارجاً الكورة الرومانية لاجل راحة المتخاصمين ، فنحن بتقتضى ذاك السهر الابوي ، الذي بموجبه يجب ان نكون مهتمين في توزيع عدل الرب على كل احدٍ بالتمام ، وبكل حكمة قد اجتهدنا معتنين برسالة عامة منفذة في اليوم السادس [١١٥] والعشرين من شهر آب السنة الثانية لحبريتنا الى الاخوان البطاركة ، والجثالقة ، ورؤسا الاساقفة ، والاساقفة المحترمين بها رسمنا تلك الاشيا . التي بما انها مطابقة القوانين المقدسة ، ومراسيم المجمع التريدنتيني ، فلو حفظت باجتهادٍ بحسب املنا لما كانت بعد ذلك تتفوض الدعاوى الا لاشخاص مجملين بالمعرفة الموافقة للشرعية ، وباسعاف الصلاح الضروري ، وحسن الامانة . ودعاوي الزيجة لا يجب ان تتفوض الا للاساقفة ، وعند عدم وجودهم للقضاة المجمعية [المجمعيين].

وعدا ذلك فنضيف الان على تلك الاشيا . التي رسمت في الرسالة العامة

عينها هذا ايضاً ، وهو انه ، ولو ان مرسوم المجمع التريدنتيني الذي قد ارتفعت فيه دعاوي الزيجة عن حكم مقدام الكهنة ، ورئيس الشمامسة ، وغيرهما من الادنى ، وحُفظت الى فحص ، وولاية الاساقفة يتجه نحو روساء الشمامسة والمتقدمين وخلافهم من الاحط فقط المعينين في الابرشية نفسها ، والذين اما بانعام ، او باستحلال اقله في الزيارة كانوا يختصون لذواتهم فحص دعاوى الزيجات ، ومن ثم لا تضاد ذلك التفويضات التي كانت تصير من الكرسي الرسولي لاحدهم لاجل بث دعاوى الزيجات نفسها في المحاقة الثانية ، فمع ذلك نأمر اوليك الذين يخصهم الاهتمام بتعاطي هذه التفويضات [١١٦] او التوكيلات بألا عادوا يفوضوا في المستقبل فحص دعاوى الزيجة الّا الى الاساقفة خاصة الاقرب . واذا لم يوجد اسقف ما يمكن تفويض ذلك اليه بسهولة لاجل سبب شرعي ، فليتجه حينئذٍ التفويض والتوكيل الى احد اوليك الذي (كذا) يكون اقيم قاضياً ذا اهلية من الاسقف بشورة مجمعه بحسب النظام ، والنوع المرسوم منافي الرسالة العامة المذكورة .

الجزء الخامس : فينتخب في كل ابرشية محامٍ للزيجات .

اما ما يلاحظ حفظ نظام ، وسياق الاحكام في دعاوى الزيجات ، فنحن لاجل نهيها الواجب والمناسب نرسم برأينا الخصوصي ، وبعلمنا الاكيد ، وبعزمنا التام ، او بملوء السلطان الرسولي ، وبختمنا الثابت مؤبداً ، ونحكم ، ونأمر بان ينتخب من جميع اساقفة المحلات ؛ ومن كل اسقف منهم في ابرشيته الخصوصية شخص ما ذو اهلية ، وان امكن ، فليكن من المصاف الكنائسية مجملاً بعلم الناموس ، وبصلاح السيرة ايضاً يسمى محامي الزيجات ، اكن مع السلطان على توقيفه وعزله اذا وجد سبب عادل ، وعلى تنويب شخص خلافه ذي اهلية بالسواء ، ومجمل بالصفات نفسها ، الامر الذي يمكن اتمامه كل مرة [١١٧] يكون الشخص المعين لمحاماة الزيجات معاقاً شرعاً ، والحاجة ماسة الى المعاطاة .

الجزء السادس : في وظائف المحامي .

ثم انه يخص وظيفة محامي الزيجات هذا المنتخب كما مر آنفاً ان يحضر الى القضاء كل مرة يحدث بان يصير فحص دعاوي الزيجات امام القاضي الشرعي

نظرًا الى صحتها او بطلانها . وينبغي ان يستدعى في كل مرافعة شرعية ، وان يحضر فحص الشهود ، وان يحامي صحة الزيجة لساناً وكتابة ، وان يقدم جميع الاشياء التي يظن بانها ضرورية لتأييد الزيجة .

الجزء السابع : وهذا فليحضر دائماً في القضاء ، وليبرز يميناً ، ويستدعى في جميع الموافقات. اخيراً ، فليحسب شخص هذا المحامي كفريق ضروري لصحة الحكم وكماله ، ويحضر دائماً في القضاء سوى حضر اليه احد الزوجين الذي يشتغل في بطلان الزيجة ، او كلا الزوجين اللذين احدهما يشتغل في بطلانها ، والاخر في صحتها . ثم انه من كون وظيفة كذا تفوض الى المحامي ، فليحلف بانه يتممها بامانة . وكل مرة يحدث بان يحضر الى القضاء لاجل محاماة صحة زيجة ما ، فليبرز من جديد هذا اليمين نفسه . وكل الاشياء التي تعمل في القضاء من دون ان يُدعى او يُعرف بنوع شرعي تعلن انها باطلة عاطلة وكلا شيء . ونريد ان تعتبر باطلة ، وعاطلة ، وكلا شيء ، كانه لم يُدعَ ولم يُعرف ذلك الفريق الذي كان استدعاوه لازماً ، والذي كان ضرورياً [١١٨] مطلقاً لصحة الحكم شرعاً او يستدعي ، او يُعرف بموجب رسوم الشرايع والقوانين .

الجزء الثامن : ولا يستغيث [يستأنف] ضد الحكم المبرز في صحة للزيجة.

وحينما تتقدم اذاً دعوى ما لدى الاسقف الذي يخصه ان يفحص دعاوي كذا تكون في الارتياب بصحة الزيجة ، ويكون حاضراً في القضاء اما احد الزوجين الذي يدعي ببطلان الزيجة ، اما كلا الزوجين الذين احدهما يدعي صحتها ، والآخر بطلانها ، فليتمم محامي الزيجة جميع واجبات وظيفته باجتهاد . ومن ثم فاذا برز الحكم من القاضي في صحة الزيجة ، ولم يكن من يستغيث ، فليمتنع هو ايضاً عن الاستغاثة . وليُحفظ هذا ايضاً اذا حكم في صحة الزيجة من قاضي المحاقة [الدرجة] الثانية بعدما يكون حكم قاضي المحاقة الاولى بفائدتها . اما اذا برز الحكم ضد صحة الزيجة ، فليستغث المحامي ضمن الازمنة الشرعية موافقاً للجهة التي كانت تدعي الصحة . وحينما لا يكون في القضاء احد يدافع عن صحة الزيجة ، واذا وجد فبعد الحكم ضده يترك القضاء ، فليلتجِ المحامي نفسه بمقتضى وظيفته الى القاضي الاعلى .

الجزء التاسع : لا يجوز لاحدٍ ان يجتاز الى زيجات اخرى بعد الحكم المفرد سواء صارت الاستغاثة ام لا .

انه عند وجود الاستغاثة ضد الحكم الاول او [١١٩] عند عدم صيرورتها بسبب رداوة ، او تواني ، او تلاعب المحامي والاخصام ، فاذا تجاسر كلا الزوجين او احدهما على عقد زيجات جديدة نريد ونرسم بان تحفظ ليس تلك الاشياء التي فرضت ضد اوليك الذين يعقدون الزواج ضد منع الكنيسة فقط خاصة بان يُفصلا عن المساكنة معاً بينما يبرز حكم آخر في البطلان لا يكون استغيث ضده ضمن عشرة ايام ، او تكون انتركت الاستغاثة بعد تقديمها ، بل عدا ذلك فليخضع بالتمام عاقد او عاقدو زيجة كذا الى جميع القصاصات المفروضة من القوانين المقدسة ، والمراسيم الرسولية ضد المتزوجين ثنا. كثيرات ، والتي برأينا ، وبعلمنا ، وبسلطاننا المشابه نفرضها من جديد ، ونجددها كما يقتضي حاثين بها ضدهم .

الجزء العاشر : وظائف المحامي في المحاقة الثانية هي هي عينها .

وبعد ما تكون تقدمت الدعوى في المحاقة الثانية بانمام الاستغاثة الى قاضٍ آخر ، فجميع الاشياء الواجب حفظها ، وكل شيء منها يكون سبق ، وتحدد امام القاضي الاخر في المحاقة الثانية اذ يدعى في كل موافقة قضوية محامي الزيجة الذي يجب عليه ان يحامي صحتها بنشاط ، وبحسب استطاعته بالكلام والخط . واذا كان القاضي في المحاقة الثانية مطراناً من يختص انتخابه [١٢٠] او سفير الكرسي الرسولي ، او الاسقف الاقرب ، فليكن محامي الزيجة من يكون تعيّن منهم . كما اننا نأمرهم ان يعيّنوه حتى يمكنه ان يتمم تلك الاشياء التي رسمناها اعلاه .

اما اذا كان القاضي في المحاقة الثانية قاضياً موكولاً يكون تفوض اليه فحص الدعوى من الكرسي الرسولي ، ولا تكون له محكمة ، او ولاية اعتيادية ، ولاجل هذا يكون عادماً محامي الزيجة . فنريد ان يستخدم محامي الزيجة الذي يكون تعيّن من الاسقف الذي يفحص الدعوى في رعيته ، ولو كان نفس الاسقف الذي ابرز الحكم الاول في الدعوى المذكورة .

الجزء الحادي عشر : يجوز عقد زيجات جديدة بعد حكمين متطابقين ، ما لم تكن صارت الاستغاثة ، او صار المنع من غير جهة ، او ما لم يظهر شيء ما من جديد . الاستغاثة تعلق تنفيذ الحكم ، وفي كل محاقة يجب حفظ النظام نفسه .

بعد ان يكون انتظم القضاء على هذا النمط ، فاذا كان الحكم الثاني مطابقاً للآخر اعني اذا كانت الزيجة تبطلت وتلاشت في الحكم الثاني كما في الاول ، ولا يكون الفريق ، او المحامي ظن بمقتضى ذمته وجوب الاستغاثة ضده ، ولا يكون حكم بوجوب متابعة الاستغاثة المتقدمة ، فيكون في استطاعة الزوجين وحريتهما ان يعقدا زيجات جديدة بحيث لا يكون ذلك ممنوعاً على احدهما لاجل عايق ما ، او لاجل سبب شرعي . لكن يفهم ان الاستطاعة قد اعطيت للزوجين بعد الحكم الثاني المطابق كما مرّ اعلاه [١٢١] وان لها محلاً مع بقاء حق ، او انعام دعاوي الزيجة التي لا تصير بمرور اي زمان كان شيئاً محكوماً به سالماً وثابتاً دائماً . واذا ظهر شيء جديد لا يكون تقدم او كان مجهولاً فيمكن استئنافها ، ووضعها من جديد تحت المخاصمة الشرعية . اما اذا استغاث الفريق الثاني ضد الحكم الثاني بالبطلان ، او كان الحكم هكذا حتى ان محامي الزيجة لا يحكم بسلامة ضميره انه يستريح عليه ، اما لانه يبان له واضحاً انه غير عادل او غير صحيح ، اما لانه كان ابرز في المحاقة الثالثة ، وكان استرجاعاً للحكم الاخر السابق المبرز في الصحة في المحاقة الثانية ، فتريد ان يبقى .

ثانياً : المنع على كلا الزوجين بان لا يجتاز الى زيجات اخرى ، التي اذا جاسرا على عقدها ، فنحتم بان يخضعا الى القصاصات المرتبة منا كما هو مذكور . ولنفحص الدعوى في المحاقة الثالثة او الرابعة على حفظ كل الاشياء التي أمرت منا في المحاقة الاولى والثانية باجتهاد ، اعني بان يصير استدعاء . واستماع محامي الزيجة الذي يكون تقلد المحاماة من قاضي المحاقة الثالثة في كل موافقة قضوية .

الجزء الثاني عشر : ممن ، ومن اية جهة يجب ان تتعين علوفة [جعل] المحامي المريد العلوفة ؟

ثم ان محامي الزيجة الذي يخرّصه بالرب على اتمام وظيفته مجانا لاجل محبة الله ، وافادة القريب ، واكرام الكنيسة اذا [١٢٢] اعتذر لاجل سبب ما عن تقديم تعبه بلا اجرة او علوفة ، فلتتعين له من قاضي الدعوى نفسها ، ولتدفع له من الفريق الذي يدّعي صحة الزيجة اذا كانت له استطاعة ؛ ولم تتقدم له من قاضي المحاقة الاولى ، او من قاضي المحاقة الثانية ، او من قاضي المحاقة الثالثة كل بحسبا يخصه الذين يمكنهم ان يستعملوا في مصاريف كذا الدراهم المجموعة ، او النقد جمعها من غرامات محاكمهم ، والتي يجب اصرافها في اعمال صالحة .

وحينا يكون قضاة الدعوى موكولين ليس لهم محكمة ، وبالتالي دراهم مجموعة من الغرامات ، نويد ، ونأمر بان يُوفى محامي الزيجة من دراهم غرامات ذلك الاسقف الذي يباشر القاضي الموكول القضاء في ابرشيته بحسب امر الكرسي الرسولي .

الجزء الثالث عشر : وهذه الاشياء جميعها فلتحفظ في المحكمة . بمن يختص هناك انتخاب المحامي ؟

قد تكلمنا لحد الان في دعاوي الزيجة التي تصير معاطاتها خارج المحكمة الرومانية . اما نظرًا الى الدعاوي التي يجب فصلها في رومية فمن كون استماعها في المحاقة الاولى يخص كردينال الكنيسة الرومانية المقدسة نائبنا في الامور الروحية القائم بوقته في المدينة المحررة ، وفي دساكرها ، واعمالها ، فنأمر ونفرض بان تحفظ بالتمام جميع الاشياء . وكلشي [١٢٣] رسم في الدعاوي الاخرى مع باقي الاشياء . كما اعلاه الواجبة معاطاتها خارج المحكمة الرومانية اعني بان يتم القضاء بعد استدعاء ، واستماع محامي الزيجة المعين من نفس الكردينال النائب . ثم انه في الدعاوي الاخر التي تتقدم الى رومية اما في المحكمة الاولى برضى الفريقين ، اما في الثانية بواسطة الاستغاثة المقدمة الى الكرسي الرسولي بغير توسط ، اما في الثالثة فنريد ان يُحكم بها جميعها اما في مجمع كردينالية [كرادلة] الكنيسة الرومانية المقدسة المقامين على تفسير وتنفيذ المجمع التريدنتيني ، او في ديوان الدعاوي في بلاطنا بحيث لا بيان لنا ، او للحبر الروماني القائم بوقته من قبل اسباب عادلة بان ذلك يجب ان يتفوض الى مجمع

خصوصي من مجامع كردينالية الكنيسة الرومانية المقدسة ، او من مجامع رؤساء الكورة الرومانية .

ثم لما تقام الدعوى ببطلان الزيجة في مجمع كردينالية الكنيسة الرومانية المقدسة مفسري المجمع التريدنتيني المذكور، فليقام محامي الزيجة من الكردينال رئيس المجمع نفسه . ولما تقام في ديوان بلاطنا ، فليقام من زعيم الديوان المذكور المستمع الدعوى . اخيراً اذا اقيمت في مجمع خصوصي ، فليقام من الشخص الاكبر في المجمع نفسه .

الجزء الرابع عشر : ضروري هو دائماً تكرار الفحص . لدى من يجب اتمام هذا الفحص ؟

بعد ان يكون برز حكم فردي في بطلان الزيجة ، فاذا سُمعت الدعوى في مجمع الكردينالية مفسري المجمع التريدنتيني [١٢٤] او في مجمع خصوصي معين لذلك ، ومثله في ديوان بلاطنا ، فلا يكفي قطعاً حكم فردي مجرد في البطلان لاعطاء استطاعة مطلقة للزوجين على عقد زيجات جديدة .

اما اذا كانت الدعوى تقدمت الى مجمع الكردينالية مفسري المجمع التريدنتيني المذكور ، فلتوضع تحت الفحص من جديد في المجمع عينه بموجب طلب محامي الزيجة نفسه . واذا كانت تفوضت الى مجمع خصوصي فليفوض بها ايضاً مجمع آخر خصوصي بموجب طلب المحامي عينه . واذا كان حكم بها في ديوان بلاطنا ، وتقدمت الاستغاثة من المحامي المرقوم ، فلتتحدد من مستمعين آخرين بموجب النظام الدوري . اما اذا تفوضت الدعوى الى عموم الديوان، فلتفحص من جديد من جميع المستمعين . ولا نريد قطعاً بان يحسب منحلاً رباط الزواج في حادث ما ما لم يحرزوا قضائين او حكمين متشابهين بالتمام ، ومتطابقين لا يرى الفريق الواحد ، ولا محامي الزيجة وجوب الاستغاثة ضدهما . واذا حدث الخلاف ، وعقدت زيجة جديدة ، فليخضع مخالفوا [كذا] ارادتنا هؤلاء الى القصاصات المرسومة منا كما اعلاه .

الجزء الخامس عشر : لا تقبل الطلبات في حل الزيجة الصحيحة والغير المكتملة بلا احالة الحبر .

ومن كونه معتاداً ان تتقدم مرات كثيرة الطلبات لدى [١٢٥] الكرسي الرسولي لاجل فسخ الزيجة الصحيحة ، والغير المكتملة المعتادة غالباً ان تحال من الحبر الروماني القائم بوقته بالقرعة الشورية الى مجمع كردينالية الكنيسة الرومانية مفسّري المجمع التريدنتيني . واحيانا الى مجمع ما خصوصي معيّن لذلك. فلكي تتم طلبات كذا بنظام واستقامة نريد ونأمر بان يتقدم لنا ، او للحبر الروماني القائم بوقته معروض الطلب الذي يتضمن نوع كل العمل التام والمدقق ، وتوضح به جميع الاسباب التي يُظن من مقدم الرجا، انه يمكنها ان تقود الى نيل التفسيح المطلوب ، لكي يمكن الحبر الروماني بعد تلاوته والتمعن به ان يتبصر هل يخوّل الطلب ، او يفوض فحصه الى مجمع ما من المجامع المذكورة، الذي بعد ما يبرز منه الراي الشوري ، فليُعرض من كاتم اسراره سياق كل العمل بالتدقيق للحبر الروماني القائم بوقته ؛ الذي يحكم بموجب حكمته في هل يجب اثبات رأي المجمع ام يجب بالاحرى تفويض فحص كل الدعوى من جديد الى مجمع آخر او محكمة كما يبان للحبر الروماني نفسه .

الجزء السادس عشر : قوة الرسالة الحاضرة هي مؤبدة تحت القصاصات المبرزة الخ .

اخيراً نريد ، ونرسم بان تكون الآن ، وفيما يأتي رسالتنا هذه الحاضرة ثابتة دائماً وصحيحة ، وفعالة ، ونائلة ، وحائزة مفاعيلها التامة والكاملة . وان تحفظ من اولئك الذين تخصّهم وقتاً ما بحسب [١٢٦] الزمان في كل شيء بكل تمام ، وبغير مخالفة ، وبانه يجب ان يُحكم ويُحدد في اي مكان كان هكذا ، وليس بالخلاف من اي قاضٍ كان اعتيادياً كان او موكولاً ، ومن مستمعي الدعاوي في بلاطنا الرسولي ايضاً ؛ ومن كردينالية [كرادلة] الكنيسة الرومانية المقدسة نفسها ، ولو كانوا قصاداً من الجانب الرسولي ايضاً . ومن سفراء الكرسي المقدس ، ومن اي كان غيرهم من الحاصلين والمتيدين ان يحصلوا على اي تقدم وسلطة كانت مرفوعة عنهم ، وعن اي كان منهم كل استطاعة وسلطان على الحكم ، والتأويل بالخلاف . واذا حدث الخلاف بان يجاسر احد بمعرفة ام بجهل على ذلك ، فعمله يكون باطلاً وعاطلاً ؛ ولا تضاد ؛

ذلك السماحات ، والرسومات ، والترتيبات الرسولية ؛ ولا اية مراسيم وعوائد [عادات] كانت مؤيدة باي حلف ، واثبات رسولي كان ، وباي ثبات آخر كان، ولا الانعامات ايضاً ، والنعم ، ولا الرسائل الرسولية المعطاة تحت اي سياق وصورة من الالفاظ كانت ، وباية قيود مبطلة للاشيا. الابطالية كانت ايضاً ، او بخلاف قيود اكثر فاعلية ، وغير اعتيادية ومبطلة ، ومراسيم اخرى ممنوعة ومثبتة ومجددة بالرأي ، والعلم ، وملؤ السلطان المساوين [١٢٧] بالجنس او بالنوع ، او ممنوحة من غير جهة على اي نوع كان ، فهذه جميعها ، وكل فرد منها نبطلها واضحاً هذه المرة فقط ايجاباً لمفعول الاشيا. المتقدمة ، ولو مهما كان مما يضاد ذلك مع بقا. قوتها في ظروف اخرى على حالها ؛ ولو لزم لابطالها الكافي ذكر خصوصي ، ومتنوع ، وصريح ، وفردي ، وكلمة فكلمة لها ولسياقاتها جميعها ، وليس بقيود عمومية حاوية هذا عينه ، او لزم وجود اي توضيح كان ، او كأنها مصرحة ، ومدروجة في رسالتنا هذه نفسها .

الجزء السابع عشر : مفعول الاشهار ، وشهادة النسخ .

ثم نريد ان تُشهر ، وتُعلق رسالتنا الحاضرة على ابواب الكنيسة اللاترانية، وعلى ابواب كنيسة هامة الرسل ، والديوان الرسولي ايضاً ، وفي ساحة حقل الزهور في المدينة بحسب العادة . وبعد ان تكون أذيعت هكذا وتعلقت تلزم جميع اوليك الذين تخصهم ، وتتجه اليهم ، وكل فرد منهم كأنها أعلنت واشهرت على كل منهم باسمه شخصياً ، وان يوثق بالتمام بنسخها وصورها ، حتى والمطبوعة ، والممضاة ايضاً بيد احد المسجلين المشتهرين ، والمهورة بختم شخص ما ذي مقام كنائسي تلك الثقة عينها التي يوثق برسالتنا الحاضرة ذاتها لو تكون تقدمت [١٢٨] او اشهرت ، وذلك في كل مكان كما في القضا. كذلك خارجاً عنه .

الجزء الثامن عشر : الجزاء .

فاذا لا يجوز لاحد من الناس قاطبة ان يثلم صفحة مرسومنا ، ورسمنا ، ومنشورنا ، وتحريمنا ، واسترجاعنا ، وابطالنا ، وتوضيحنا ، وامرنا ، وارادتنا هذه ؛ او يضادها بقحة جسورة . واذا اقدم احد على هذه المجاسرة ، فليعلم

بانه يقع تحت غضب الله القادر على كل شي. ، وغضب رسوليه بطرس وبولس الطوباويين . أُعطي في رومية حذا. القديسة مريم[1] الكبرى سنة ١٧٤١ الف وسبعماية واحدى واربعين للتجسد الرباني في اليوم الثالث من شهر تشرين الثاني، وهي السنة الثانية لحبريتنا .

أُذيعت في اليوم التاسع والعشرين من الشهر والسنة عينها .

يوحنا باتيستا	السيد الكردينال	رؤيت في المحكمة
اوجانيوس	پاسيونيوس ثاني	نيقولاوس انطونللوس
	واناريوس	(مكان الختم)

صح هذه البراءة مستخرجة عن اصلها اللاتيني بكل ضبط وتدقيق صح

كاتبه

الخوري بطرس البستاني[2] (مكان الختم)

[١٣٠] عدد ٥ صورة تحديد من المجمع المقدس بخصوص اتباع النساء طقس ازواجهن الذين ليسوا من طقسهن في ١٢ [من] ادار سنة ١٧٥٩ .

انه في مجمع انتشار الايمان العام المقدس من جملة الاشيا. قد أعرض له من البعض المشكل في ان اي طقس يجب ان يتبعه المتزوجون اذا اتفق ان يكونوا مختلفي الطقوس ؟. فالمجمع المقدس بسلطان سيدنا البابا الكلي القداسة قد حكم بان يمكن ان يسمح ان النسا. تتبعن طقس رجالهن بحيث ان الامرأة لا تكون من طقس لاتيني . ففي هذا الحادث خلواً من مشورة الكرسي الرسولي لا يسمح لهن ان ينتقلن الى طقس الرجل . فاذا عرض ذلك الاب المحترم السيد نيقولاوس انطونيلي كاتم سر المجمع المشار اليه الى سيدنا الكلي القداسة اكليمنضوس الثالث عشر البابا بالعناية الالهية في الاجتماع الحادث في ١٢ من شهر ايار ، فقدسه بحلمه اثبت كل الاشيا. ، وبقوة السلطان الرسولي ايدها ، وحتم بان تحفظ من الجميع ولو مهما كان ضد ذلك[3] .

أُعطي برومية من دار المجمع المذكور في اليوم التاسع عشر [من] ايار ١٧٥٩ .

---

١) اسم مريم مكتوب بالحبر الاحمر . (الناشر)

٢) ان الصفحة ١٢٩ بيضاء في الاصل . (الناشر)

٣) اشرنا من قبل الى ان هذه القرارات قد اصبحت لاغية بعد صدور الحق القانوني للشرقيين ، ولا يجوز العمل بعد الان الا به . (الناشر)

عدد ٦ : صورة تحديد المجمع المقدس في وجوب حضور الموارنة الى كنائسهم .

انه في ٢٥ [من] نيسان سنة ١٧٠٧ تتميماً للجواب الصاير في الجمعية التي عُقدت امام الكلي القداسة في ٢٠ [من] نيسان الجاري قد صارت جميات في قلايات الدفتردارية الرسولية [اي ديوان التوقيع الرسولي] . وحضر بها السيد الكلي النيافة الكردينال يوسف ساغريبانتي رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس . والسيد سرهج بن نمرون الماروني . والاب المحترم جبرائيل حوا الماروني كاهن [١٣١] القديس انطونيوس . والاب المحترم انطونيوس ميراندا الحافظ عوضاً عن وكيل الارض المقدسة . والاب فرا تيموتاوس الكبوشي وكيل عن الرسالات . والاب يوحنا فيرسو اليسوعي وكيل الرسالات . والاب الياس جيادشينتو من القديسة مريم مرسل بطريرك الموارنة .

وبعد التمعن صدر الامر بان جميع المرسلين الذين من بلاد اوربا يحثوا [يحثون] حثاً فعّالاً مراراً عديدة في اوقات ملايمة موارنة الشرق ليترددوا على كنائس طايفتهم ، ويسمعوا بها القداس ، ويحضروا الفروضات [الفروض] الالهية في ايام الاعياد الواجبة بطالتها . ومن باب الفرض لمّا بعض الاوقات تذهب الموارنة في الايام المذكورة الى كنايس المرسلين لتسمع القداس فسبيل هؤلاء في هذه الفرصة ، وفي اية فرصة كانت ان يذكروهم بالالزام الذي عليهم ايضاً بموجب عادتهم القديمة لان يفوا المشور للخوارنة الموارنة ام ذاك الاحسان الذي يسمح لهم به حسب امكانهم .

سبيل المرسلين المذكورين ان يذكروا الموارنة بالزامهم هذا سيما في الصيامات الاربع التي تصير حسب عادة الطايفة .

عدد ٧ : مرسوم مجمع انتشار الايمان المقدس العام المنعقد في ٢٦ [من] نيسان سنة ١٦٤٧ .

انه اذ قد اعرض السيد الكلي النيافة الكردينال سبادا طلبات الاب المحترم السيد اسحق [الشدراوي] مطران طرابلوس الماروني . فالمجمع المقدس باثبات سيدنا الكلي القداسة بانه يُحرّم على المرسلين ان يوزعوا الاسرار من دون اذن روسا . الطايفة المذكورة على الموارنة الخاضعين لهم . قد اجاب بانه يوجد في اوراق تصاريف المرسلين قيد ، وهو انهم من دون [١٣٢] اذن

الاساقفة ام الخوارنة الموجودة رسالاتهم ضمن حدودهم لا يستطيعون ان يوزعوا الاسرار الخورنية . اما بقية الاشيا. يستطيعون [فيستطيعون] ان يواظبوها بعد ما يظهر [تظهر] اوراق تصاريفهم للروسا. ، والخوارنة المذكورين ، الامر الذي يجب عليهم ان يتمموه حالما يصلون الى اماكن الرسالات ، ولا ينبغي ان يمنعوا من الروسا. او الخوارنة المرقومين ، وذلك تحت القصاصات المتضمنة في المراسيم الجبرية ضد الذين يمنعون خدام الكرسي الرسولي عن استعمال ما يتعلق بوظايفهم .

عدد ٨ : تعيين [رسوم] الكانشيلاريا اي الديوان .

اولاً الكهنة او الخوارنة :

لاجل العماد : ربع سكوت روماني[1] . ولاجل الزيجة : نصف سكوت روماني . ولاجل الجناز : ربع سكوت . ولاجل الفروض والجناز السنوي اي الفرض ، واليوم الثالث ، والتاسع ، ويوم الاربعين ، ونهار المايه : خمسة سكوتات . ولاجل القداس : ربع سكوت .

من كل بيدر كيل قمح . في ايام الاحاد والاعياد لهم من كل ابناء الخورنية رغيف خبز .

لاجل اعطاء الشهادة بالعماد ، والتثبيت ، والدفن ، او بموت احدٍ :

الجزء الثاني عشر : عشرٌ من السكوت . اما عن الخطبة والزيجة المنعقدة فسدس سكوت .

[١٣٣] ثانياً : روسا. الكهنة .

لاجل العماد ، والزيجة ، والجناز ، والقداس : سكوت واحد . ولاجل القداس على تكريس الكنيسة والمذبح فثلاثة سكوتات .

لاجل القداس والرسامة [رسامة] المرتل والقارئ ، والشدياق سكوتان ؛ على سيامة الشماس ، ورئيس الشمامسة ، والقس ، ورئيس القسوس ، والخوري ، والبرديوط ، او الخوري ابيسكوس ، فأربعة سكوتات .

ولاجل كل هذه الخدم المذكورة فيحق للسيد البطريرك الكلي الاحترام الجزء المضاعف . لاجل تفسيح سنة واحدة كاملة في العمر المطلوب لسيامة الشدياق ، والشماس ، والرسائلي او القسيس ثلاثة سكوتات .

1) السكوت الروماني يساوي خمسة فرنكات ذهبية . (الناشر)

لاجل تفسيح اقل من سنة كاملة كما اعلاه سكوت ونصف .

لاجل تحليل مانع القرابة الدموية والنسبية [الاهلية] سكوت ونصف

لاجل تحليلة بالوجه السادس عشرة سكوتات .

لاجل تحليلة بالوجه الثامن سكوتان ونصف .

لاجل تحليلة بالوجه الخامس والسادس والسابع والثامن اذا كانت هذه الاوجه مضاعفة ، فضعف ما ذكر اعلاه .

ثالثاً المسجلين :

لاجل اعطاء الشهادة في الرسامة اثنا عشر قيراطاً من السكوت .

لاجل الاذن في القداس كما اعلاه .

[١٣٤] لاجل التصريف باستماع الاعترافات كما اعلاه .

لاجل الوكالة كما اعلاه .

لاجل الامر بالاستدعاء الى المحكمة كما اعلاه .

لاجل تسجيل اية حجة او عهدٍ كان فكما اعلاه .

لاجل الحل من الحرم ، او من اي تأديبٍ كنايسي كان كما اعلاه.

لاجل منشور الحرم ، او اي تاديبٍ كنايسي كان كما اعلاه .

لاجل الحكم في اية دعوى كانت من راس الكهنة وممضية من المسجّل كما اعلاه . ولاجل امضاء الوصية او الشهادة كما اعلاه . ولاجل اوراق الرسامات كما اعلاه . ولاجل نسخ اية حجة كانت سدس السكوت بحيث لا يتفاوت ذلك طلحية ورق . اه .

[١٣٥] عدد ٩ : الاسئلة الواجب اجراؤها في الزيارات .

اولاً : الخوري

هل هو واحد او اكثر ؟ ممن ومتى أدخل ؟ هل بيده شهادة بالرسامة الشرعية ؟

هل توجد به بعض نقايص جوهرية [طبيعية] وما هي ؟ هل يوجد عنده دفاتر تلاحظ الرعية اي للمعمودين ، والمثبتين ، والمتزوجين ، والموتى ؟

هل توجد عنده خزانة يحفظ فيها تحت القفل الكتابات والتذكارات المختصة بالكنيسة ؟

هل يقيم في الخورنية ، او يغيب عنها غالباً ؟

هل في غيابه يعيّن كاهناً ملائماً عوضه ليقدس للشعب ، ويتلو الفروض الالهية، ويوزع عليهم الاسرار ؟

هل يساكن نسوةً في بيته ، ومن هنّ ؟

هل يعتني بخدامه ، وأهل بيته ليعيشوا عيشاً مسيحياً ؟

هل يحتفل بالقداس ، والفروض الالهية أيام الاحاد ، والاعياد ؟

هل يعلّم الحدثان اسرار الايمان ، والصلوة الربية أقله ايام الاحاد ؟

هل ينبه على الشعب عن الاعياد ، والاصوام ؟

هل رتب وصية لاحد ، واعتنى بتنفيذها حسب نية الموصي ؟

هل هو مجتهد بتوزيع الاسرار ؟

هل يظهر حاله سهلاً ، ومستعداً لسماع الاعترافات ؟

هل يبادر الى افتقاد المرضى دون عايق ؟

هل يسبب اهماله توفي طفلٍ ما دون عماد ، او مريض دون اعتراف ، وزوادة ، ومسحة ؟

هل يخدم الاسرار بملابس كهنوتية لائقة كما ينبغي ؟

هل يحفظ الاسرار والاشيا المقدسة تحت القفل ، وفي محل لايق وملايم؟

هل يوجد عنده كتب [١٣٦] كنايسية لازمة للقداس ، وللفروض الالهية على مدار السنة ، ولأجل احتفال الاسرار ، والاشيا المقدسة ؟

هل يوجد عنده كتاب الكاتيكيزموا لاجل تعليم المسيحي ؟

هل عنده كتاب ما روحي ، أو علمي يختص بوظيفته ؟

هل يقدس في ايام السبة وكم مرة ؟

هل يقدس بملابس كاملة ونظيفة ؟

هل يشرب تبغاً قبل القداس الامر المحرّم في الشرق ؟

هل وكم مرة معتاد ان يعترف ؟

هل يتلو الفرض الالهي يومياً بساعاته المعينة ، وفي أي مكان ؟

هل له اكليل شعر لايق في رأسه ؟

هل مرتبك باشغال عالمية كالتجارة ، وخدامة الاكابر ؟

هل يسمح بانتشار الخصومات ؟ وما هي ، وممن ، وعلى أي شيء ؟
هل يعتني بحسم المنازعات بين ابناء رعيته ، وما هي ، وبين من هي ؟

ثانياً : الشماس

هل يسير سيرة حسنة ذات نموذج مبني للعوام ؟
هل يساكن النساء ، ومن ترى هن ؟
هل يسير دائماً متشحاً الملبوس الاكليريكي ؟
هل يتلو يومياً الفرض الالهي ؟
هل يعرف جيداً التعليم المسيحي ؟
هل يسمع القداس عن طيبة خاطر وبتواتر ؟
هل يخدم القداس اقله أيام الاعياد ؟
هل يواظب على عمل الاعتراف ، والمناولة المقدسة بتواتر ؟
هل يوجد عنده كتب روحية ، وأدبية يقتبس منها التقوى والعلم ؟

[١٣٧] ثالثاً : الكنيسة

كيف هي الكنيسة ؟
هل هي ذات حيطان قائمة ؟
هل هي صلدة ؟
هل ثابتة أم متهدمة يقتضي لها تصليح ؟
هل لها حريم [حرم] على ما يحوطها وكيف هو ؟
هل تشيدت باذن الاسقف وبجهاز ؟
هل هي مكرسة ، وعلى اسم أي القديسين هي مقامة ، وفي أي يوم يحتفل بعيده ، وكم مذبح فيها ؟
هل تتزين كما يجب ، وكم طاولة من القماش توجد على المذبح ؟
هل هي لائقة ؟ وكم شمعدان عليه [أي على المذبح] ؟
هل المذابح ذات عرض ، وطول ، وعلوّ مناسبين ؟
هل على واجهتها صلبوت ؟
هل صحن الكنيسة مترق [مبلط] بلباقة ؟

هل حيطان الكنيسة وسقفها متعطلة ؟

هل ابوابها تحتاج الاصلاح ؟

هل توجد الاواني الكنايسية ، والاثاث اللازمة للذبيحة مثل الكاسات ، والصواني ، والسفنجات ، والصمدات ، والكنف ، وغطا. الكاس ، وحق البخور ، وقناني المزكا ، والمناشف ، والصليب لاعطا. البركة به ، والكتونات ، والزنانير ، والبطارشيل ، والبدلات ، وكتب القداس خطاً كانت أم طبعاً ، ومزامير للخدام ، والمفارات وسائر الزينات اللازمة ؟

هل توجد خزانات تحفظ بها الملابس المقدسة ، والكتب وسائر الاثاث الكنايسي بنظافة ولباقة ؟

هل يوجد دفتر بالاثاث الكنايسي ؟

هل ابواب الكنيسة ، وشبابيكها هي محكمة الضبط ، ومحصّنة جيداً ، ومسكرة بالاقفال الواجب ان تبقى بيد الخوري ؟

هل يوجد الما. المبارك ، وكم مرة يتجدد ؟

هل يوجد مبخرة ، وحق بخور ، وملعقة ؟

هل يوجد نواقيس ؟

هل يوجد في الكنيسة ذخائر احد القديسين ؟

هل هي صحيحة مثبوتة ام مجهولة ، ام مرتاب فيها ، وكيف اعطيت للكنيسة وممن ؟ [١٣٨]

هل عُرفت من الاسقف ؟

هل هي محفوظة بلياقة في بيوت اقله من خشب مذهب مع كتابتها ؟

هل ، وكيف تحمل في الزياحات ؟

هل الصور الموجودة في الكنيسة هي محتشمة ، ومصورة بلياقة ، وكم هي ، ولاي القديسين ؟

هل باركها الاسقف ، وثبتها قبل صمدها ؟

هل توجد غفرانات ممنوحة ، وما هي ، وفي اي الاعياد ، والاوقات ؟ فليصر اظهار البراءة الرسولية في الغفرانات ، وتفحص هل فات زمانها .

هل تُشهر دون اذن الراس المألوف ؟

هل للكنيسة ايرادات ، وحقول ، واشجار ، وما اشبه ذلك ؟ ومن هو متسلم تدبيرها ؟ وليطلب الحساب عن تدبيرها .

رابعاً : العماد والتثبيت

هل توجد كل اللوازم الضرورية لتوزيع سر العماد اي الماء المبارك حسب الطقس[1] ، وزيت المعمودين ؟

هل يوجد الميرون المقدس لاجل سر التثبيت مكرساً[2] من الاسقف هذه السنة؟

هل يُقبل في العماد اكثر من عرّابين ؟

هل القوابل هنّ مفحوصات ، ومخبورات ، ويعرفن الصورة الجوهرية للعماد لاجل حادث الضرورة ؟

هل يؤخر عماد الاطفال الى ايام كثيرة ؟

هل توضع للمعمودين اسماء لائقة بالمسيحيين ؟

هل تدون اسماء المعمودين والمثبتين في الكتب المعينة لذلك دون تأخير ، وخطر النسيان ؟

هل يمنح سر العماد في البيوت خارجاً عن حادث اللزوم ؟

هل يوجد في الرعية بالغون دون تثبيت ، وكم هم ؟

هل يعرف الخوري صدور القرابة الروحية بين الاشابين والمعمود [٣١٩] والمثبت ووالديها ويفهمهم ذلك ؟

خامساً : الافخارستيا

هل تحفظ الافخارستيا في مكان لايق في حق من فضة او اقله نحاس مع الطبقة ، والغطاء فوق صمدة نظيفة ؟

هل تحفظ بقفل متين ومفتاح يتسلمه الكاهن بمفرده ، او تحفظ في المقدس؟

هل الاجزاء المقدسة تتجدد كل ثمانية ايام ، او اقله خمسة عشر يوماً ، وتصير مناولة الاجزاء العتيقة مع قرطها في الذبيحة ؟

---

١) ليس من عادة الموارنة حفظ الماء المبارك للعماد بآنية معدة لذلك مثل اللاتين ، ولذلك لم نفهم لهذا السؤال من معنى ! (الناشر)

٢) من عادة الموارنة ان يقدس الميرون السيد البطريرك وحده . (الناشر)

هل يوجد قنديل مسرجاً نهاراً وليلاً امام القربان المقدس ؟

هل ما عدا حق القربان معا ضمنه من القربان المقدس يوجد محفوظاً في بيت الجسد شيء اخر ، وان كان مقدساً ، فان كان ذلك فليُخرج ، ويوضع في مكان اخر ؟

هل حمل الاوخارستيا للمرضى يصير بالاحترام الواجب ؟

هل نبه الخوري الذين لم يتناولوا في الفصح ، واعرض للاسقف عن اسمائهم ؟

سادساً : التوبة

هل يتوزع سر التوبة بالبطرشيل ، وفي كل مكان لائق ؟

هل في الكنيسة ، وهل في كرسي الاعتراف المعتاد ، ولماذا لا يُدرج في الكنيسة استعمال كراسي الاعتراف ؟

هل يعرف الخوري الحوادث المحفوظة للسيد البطريرك الكلي الاحترام ، وللاسقف ، وعنده قائمتها ؟

هل يعرف صورة الحل ؟

هل هو خبير بحوادث الذمة ، ولا سيا بما يلاحظ الخطايا الملكية ، والسبب القريب للخطاء ، والزام رد الصيت ، والمال المسلوبين ، وما ضاهى [١٤٠] ذلك ؟

هل يحفظ سر الاعتراف بحرص ، وتقوى ؟

سابعاً : المسحة الاخيرة

هل يوجد عنده زيت كافياً لمسح المرضى ، وهل يحفظــه في اناء اقله من نحاس ، وهل له علامة تميزه عن زيت العماد ، وزيت الميرون ؟

هل يأخذ كل سنة زيتاً جديدة ، وهــل يستعمل العتيق غب ان يكون تكرس الجديد ؟

هل يعلم المرضى في خورنيته ، هل يفتقدهم ، وهل لا يتأخر عن الذهاب اذا دُعي ليلاً لسماع الاعتراف ، واعطاء الزوادة ، ومنح المسحة الاخيرة ؟

هل في زمان ثوران الوبا يترك الشعب دون منح الاسرار ، وهــل يعيّن عوضه كاهناً ما مناسباً ، وهل هذا المعيّن عوضه يتمم وظيفته باجتهاد ؟

هل يمنح المسحة الاخيرة ، والزوادة المقدسة للاطفال الغير الداركين التمييز ، او للخطأة المشتهرين المتوفين بلا توبة ؟

ثامناً : الزيجة

هل يعرف موانع الزيجة ، ويعلنها للشعب ؟

هل يكلل المتزوجين في البيت لا في الكنيسة دون اذن الاسقف او نائبه ، وهل يكلل في الازمنة المحرمة من الكنيسة ، وهل يرخص بعقد الخطبات ، او الزيجات قبل ان يبلغ المتاقدان العمر المعيّن الواجب ، او هل بدون رضى كل من الطرفين او احدهما ، او هل بدون التنبيهات اللازمة ؟

هل يحترص في الا يتساكن الخطيبان معاً ، او يتعاشرا بدون حراسة الوالدين [١٤١] والاقارب ؟

هل يسألهم في هل يعرفون اسرار الايمان ؟

هل يكلل الدوّارين ، والغرباء ، والغائبين طويلاً عن الابرشية دون اذن الاسقف ، والشهادة عن حالهم المطلق ؟

هل يدون الخوري اسماء العاقدين [عاقدي] الزواج في اليوم نفسه ؟

هل يحضر الاعراس ، والرقص ، وينعكف على الشراب بشكل؟

تاسعاً : القداس

هل الخوري يقبل الغرباء ان يقدسوا من غير [غير] ان يكون بيدهم شهادة الاسقف ؟

هل يوجد كهنة يتلون القداس دون عبادة ، وكيف يقدس هو ؟

هل يعرف الرتب الموافقة لمنارة القداس ؟

هل ينبّه ابناء خورنيته عن التزامهم تحت الخطاء المميت بان يستمعوا القداس ايام الاحاد والاعياد المأمورة ؟

هل عنده خمر للقداس ، وكيف هو ، وهل ممزوج بخلاف سيالات [اي سوائل] ؟

هل عنده خبز فطير للذبيحة ؟

هل هو من دقيق نقي خالص او مخلوط ، وباية صورة مصنوع ؟

هل يمتنع عن استعمال الزواج قبل القداس بزمان ما[1] ؟

١) هذا السؤال للكهنة المتزوجين (الناشر)

عاشراً : الجناز

هل توجد عوائد [عادات] مرذولة في الجنازات اعني بان ترافق الجنازة بالبكا. والصياح الخ ؟

هل تودع الجثث الحادها قبل مرور زمان عشرون [عشرين] ساعة اقله ، او مرور اربع وعشرين ساعة نظراً لاولئك المتوفين فجاة ؟

هل ينكر الخوري الدفن على احد ، او يؤخره بحجة عدم استيفا. الحسنة ؟

هل يدفن الاراتقة ، والمشاقين ، والمحرومين بالصلوات المعتادة ؟ [١٤٢]

هل يوجد في المقبرة مكان متميز لدفن الاطفال المتوفين دون عماد ، وهل يوجد مكان اخر للاطفال المتوفين بعد العماد قبل بلوغ سن التمييز ؟

هل المقبرة هي مصونة من كل جهة ؟

هل تدنس مرة او حصل عليه انثلام ، [اي هل تدنست مرة او انثلمت؟] وهل يصير هناك شرب خمر ، واجتماعات ، وما اشبه ذلك ؟

هل تتقدم قداسات عن الموتى ، اعني القداسات المدفوعة حسنتها للخوري من ورثا. الميت لاجل اليوم الثالث ، والتاسع ، والاربعين ، والسنوي ، وما ضاهى ذلك ؟

حادي عشر : الرهبان

هل الدير اقيم باذن الاسقف ، وهل بجهاز كاف لاعالة الرهبان ، وكم هو عددهم ، ومن هو الرئيس ؟

هل هو منتخب شرعاً او هل بالخلافة الارثية التي لا يجوز [تجوز] ، وما هو مدخول الدير ، وما هي المصاريف السنوية ، وما هي الجارك [الدخل] ، وهل يوجد عند الريس دفتر بجميع الارزاق ، والاشيا. اجمالاً وافواداً ؟

هل توجد عنده خزانة يضع بها الكتابات ، وهل يؤدي حساب تدبيره لجميع الرهبان سنوياً ، ما هو قانون الرهبان ، وهل يحفظونه ؟

هل يساكنون النسا. ، او الراهبات الواجب ان يكن مبعدات عن ادبرة الرهبان ؟

هل يجولون في الاماكن ؟

هل يلتمسون الاحسان دون اجازة الريس المألوف ؟

هل يتداخلون في توزيع الاسرار ضد ارادة خوري الرعية ؟

هل هم حافظون نذر العفة [العفة] ؟

هل هم عايشون العيشة الجمهورية بالماكل، والمشرب، والملبوس، وكل [١٤٣] شي؟

هل الريس يعتني بتدبير الاشيا. الضرورية للرهبان ، وهل يساوي بين الجميع ما عدا المرضى ؟

هل يأكلون اللحم ، وهل يحفظون الاصوام المفروضة ؟

هل يتلون الفروض الالهية ، والقداس في الساعات المعيّنة ؟

هل يقبل في الدير من كانوا خالين من الصفات المعيّنة من القانون ؟

هل يقبلون لابراز النذر قبل ابتدا. سنة واحدة قلما يكون ؟

هل يتشحون بالثوب الرهباني دون الرتبة المعينة ؟

هل يبرزون نذوراً وبيد من ؟ [اي امام مَن] .

ثاني عشر : الراهبات

هل اديرة الراهبات هي منفصلة بالكلية عن اديرة الرهبان ، وبيوت العوام؟

هل حيطانها وجدرانها هي محصّنة من كل جهة ؟

هل يقبل داخل هذه الاديرة بعض اشخاص علمانيين ، ام كهنة ام رهبان ، وهل ذلك دون ضرورة ، ودون الاحترازات المرسومة ؟

هل تخرج الراهبات خارج الحصون ، ويجلن في القرى دون اذن الريسة ، والكاهن الريس ؟

هل تعيش الراهبات جميعاً عيشة جمهورية ، ولا يملكن شيئاً ، ولا يحفظن شيئاً ، ولا يبعنَ شيئاً ، او يقبلنَ شيئاً بمنزلة خاصة لهنَّ دون اذن الريسة ؟

هل ياكلنَ جميعاً الطعام في المائدة وقت الاكل مهيئاً من الكلار والخزينة الجمهورية ؟

هل يهيئن اطعمة للخارجين ، او يرسلنها لهم ، او يقبلن منهم [اكلاً] دون اجازة الريسة ؟

هل ثوبهن متساوٍ ، وبموجب رسم القانون ، واي قانون هنَّ حافظات ؟

هل جميع الراهبات يعترفون [يعترفن] في الوقت المعين ، ويتناولنَ الاوخارستيا ؟

هل يسمن القداس يومياً [١٤٤] وهل يتلين الفروض الإلهية في الخوروس، واي الكتب التقوية يطالعن ؟

هل وقت المائدة يصير [تصير] قراءة كتاب ما روحي ؟

هل يحفظ الصمت باوقاته ؟

هل كل راهبة لها قلاية خصوصية ، وفرشة متميزة ؟

هل يقبلنّ لابراز النذور قبل اكمال سنة التجربة اقله ، وهل مرغومات ومغصوبات [على ذالك] ؟

هل يتشحن بالثوب [الرهباني] دون بركة الاسقف او نائبه، ودون الرتبة المعينة؟

هل ينذرن النذور الرهبانية ، وما هي ، وبيد من ، [امام من] وكم راهبة توجد في كل دير ؟

كيف تنتخب الرئيسات ، وصاحبات الوظائف الاخرى ؟ وكيف تدبر ارزاق الدير ، ومن هو الراهب المترأس على امور دير الراهبات الزمنية الخارجة، ومن هو الراهب المتولي تدبير الروحيات ، وممن هم معينون لذلك ، وبأية خصال متصفون ؟

(يتبع)

LES KURDES

HISTOIRE. SOCIOLOGIE. LITTÉRATURE. FOLKLORE

S'il est un peuple du Moyen-Orient qui reste presque inconnu et souvent méconnu du monde occidental, c'est bien le peuple kurde. Ce n'est point que les journaux ne le citent à l'occasion de quelque trouble, ni qu'il ait dit son dernier mot, mais les spécialistes seuls ont lu la magistrale étude de Professeur V. Minorsky qui lui a été consacrée dans l'Encyclopédie de l'Islam il y a bien longtemps déjà, et qui était le seul travail d'ensemble à nous faire connaître ce peuple indo-européen.

Or voici qu'à moins d'un an d'intervalle deux ouvrages de valeur viennent rafraîchir et enrichir nos connaissances en ce domaine. Monsieur Basile Nikitine, qui a eu des contacts personnels avec le peuple kurde, lors de son séjour comme Consul Russe à Ourmiah (Perse), durant la première guerre mondiale, s'est toujours tenu au courant et nous offre aujourd'hui la synthèse de ses études dans *Les Kurdes, étude historique et sociologique.* (Paris, C. Klincksieck, 1956, 360 pages). Certes, tout n'est pas neuf dans ces pages et nous en avions déjà lu la primeur en de multiples articles de revues, tant françaises qu'étrangères, publiés au cours de ces dernières années. Si l'ouvrage, rédigé depuis 1943, ne voit le jour que maintenant, la cause en est aux difficultés de l'édition. De très brèves notations nous signalent cependant les principaux événements survenus dans l'intervalle. Malgré son titre: *Kurds, Turks and Arabs* (London, Oxford University Press, 1957, 458 pages), l'ouvrage de Monsieur C. J. Edmonds est moins vaste dans son extension, mais étudie plus minutieusement certains points, ainsi que nous l'indique d'ailleurs le sous-titre: *Politics, Travel and*

Research in North-Eastern Iraq, 1919-1925. L'auteur, arrivé dans le pays depuis 1918 et qui y resta comme Conseiller au Ministère de l'Intérieur de 1934 à 1945, était aux premières loges pour nous renseigner sur les personnages qu'il a rencontrés ou les événements auxquels il a participé ou dont il a été témoin durant cette période cruciale pour l'existence même de l'Irak, période assez brève en somme. Nous ne devons donc pas nous attendre à voir exposés et résolus tous les problèmes pendants entre les Kurdes, les Arabes et les Turcs, ni même à savoir tout ce qui s'est passé au Kurdistan irakien durant cette même période. Certains Kurdes qui depuis la fin de la première guerre mondiale ont joué un rôle actif, sinon toujours positif, ne sont même pas mentionnés et on ne nous cite pas non plus les Yézidis, par exemple, tout simplement parce que l'auteur n'a pas été mêlé personnellement à ces activités ou à leur règlement. On peut le regretter, car il va sans dire que C. J. Edmonds pouvait nous apporter beaucoup de lumières. — Ces lacunes d'ailleurs ont été plus ou moins comblées par la publication récente de certains documents en kurde, en arabe ou en turc, que nous citerons par la suite. Car, dans cette étude, prenant comme cadre le travail de B. Nikitine, nous voudrions faire le point de ce que nous savons aujourd'hui sur les Kurdes, leur histoire, leur vie sociale, religieuse et scolaire, leur littérature et leur folklore, en utilisant, sinon tout ce qui a paru, du moins tout ce qui nous est parvenu sur ce sujet durant ces dernières années.

I

L'HISTOIRE

Les Kurdes, dont le nombre atteindrait plusieurs millions, chiffre variant entre trois et neuf, suivant les différents auteurs, occupent en un bloc homogène, que séparent des frontières artificielles, une partie de la Turquie, de l'Irak et de l'Iran. On en trouve encore près de 200.000 en Syrie et près de la moitié autant en U.R.S.S., tant dans la République d'Arménie Soviétique qu'en Géorgie. Dans son second chapitre (p. 23-42), M. Nikitine traite de la *Géographie du Kurdistan*, de ses hautes montagnes, de ses rivières

au poisson abondant, de ses gras pâturages, de son climat souvent bien rude, et termine par quelques statistiques. Le Taurus, l'Ararat et la «chaîne magistrale» (Edmonds) du Zagros forment l'ossature du pays. Certains sommets sont très élevés et dépassent les 4.000 mètres. Le Tigre et l'Euphrate prennent leur source en plein cœur du Kurdistan et leurs multiples affluents, comme le Mourad-Sou ou les deux Zab, arrosent de fertiles villages. En ce qui concerne le Kurdistan irakien, C. J. Edmonds nous en détaille la moindre rivière, le moindre pic, le moindre col, du moins dans le secteur qu'il a lui-même parcouru. En outre, on n'ignore pas, d'une part, que la majorité des puits de pétrole se trouvent, en Irak, dans la zone kurde; on sait, d'autre part, que le barrage du Dokan, en voie d'achèvement, par la retenue des eaux du Zab inférieur, va former un des lacs artificiels les plus grands du monde, d'une capacité de 7 milliards de mètres cubes d'eau, d'une superficie de 50 kilomètres carrés et permettra l'irrigation de 350.000 hectares: ce qui ne sera pas sans influer sur l'économie de toute cette région kurde.

Une première question historique qui se pose est celle de l'*origine* des Kurdes. Problème obscur, s'il en fut. Certains savants orientalistes considérèrent les Kurdes comme les descendants des Carduques, qui luttèrent contre Xénophon; d'autres en font des Khaldes ou des Kyrtiens. Marr les croit autochtones et japhétiques. Minorsky, qui connaît bien la question, leur donne une origine médo-scythe. Et chacun naturellement d'apporter des arguments d'ordre historique, anthropologique ou linguistique à l'appui de sa thèse. On les lira dans le premier chapitre de Nikitine (p. 1-22), qu'on refermera avec encore bien des doutes dans l'esprit. En tout cas, il n'est pas interdit de penser que les Kurdes d'aujourd'hui proviennent de plusieurs souches, qui se sont amalgamées au cours des siècles.

Quoi qu'il en soit de l'origine raciale des Kurdes, Edmonds signale, en de nombreux passages de son livre, les ruines et traces des peuples anciens qui ont habité ou traversé cette partie du Kurdistan si bien connue de lui et qui est véritablement pétrie

d'Histoire et même de Préhistoire. En effet, Jarmo, entre Chamchamal et Sulaimani, est «le plus ancien village du Moyen-Orient» (1). Barda-Balka, la grotte de Hazar Merd, dans la même région, ou celle de Shanidar, près de Rawandiz, où fut découvert le premier squelette humain du temps paléolithique en Irak (2), montrent que le pays fut peuplé depuis des millénaires. Edmonds ne parle guère de ces sites qui n'avaient pas encore été fouillés, mais la civilisation accadienne se retrouve à Kirkuk (Arrapha) (p. 286), à Yorghan Tapa (Nuzu) (p. 286-289). C'est sur le mont Nisir, identifié à Pira Magrun, que s'est arrêtée l'Arche de Gilgamesh (p. 21). Le roi d'Akkad, Naram-Sin, a dressé, 2.400 ans avant J.C. une «stèle de la victoire», remportée par Satuni, roi des Lullu, à Darband-i Gawr (p. 359-360). Les sculptures et inscriptions de Maltai (p. 430), Darband-i Ramkan (p. 238-241), Batas (p. 239) et de multiples tells inexplorés rappellent la puissance assyrienne. La tombe du Mède Phraortes, père de Cyaxare, ne serait autre que la légendaire Grotte-du-gars-et-de-la-fille (*Ishkewt-i kurh u kich*), près du village de Shornakh (p. 207-212). Faut-il rappeler la Bataille d'Arbelles, entre Alexandre et Darius, qui aurait eu lieu près de Gaugamela (p. 299) ? La tour de Paikuli, avec ses inscriptions en pelhévi et en parthe, aurait été dressée par ordre du sassanide Narseh, en 293, pour commémorer son accession au trône (p. 164-167). On a signalé à Edmonds les ruines de deux monastères chrétiens à Mazon et à Salot (p. 243), dans la région de Ranya, mais c'est près de cent couvents que les Nestoriens avaient construits, avant l'Islam, dans ce pays qui est aujourd'hui l'habitat des Kurdes (3). La période pré-islamique a laissé encore à Sardash les ruines du château de Julindi (p. 212-213), roi païen qui s'allia au Diable, dit la légende, pour résister à l'avance des Musulmans. Au sud de Halabja, entre Sazan et Kosawa, près de la frontière persane, on voit le trône de la Princesse Zérinkewsh-aux-sandales-d'argent, d'où elle venait admirer le paysage (p. 198). Ces quelques noms relevés dans le livre d'Edmonds montrent l'intérêt archéologique et historique du Kurdistan irakien.

L'*Histoire du peuple kurde* nous est résumée à longs traits dans les chapitres VII à IX de Nikitine (p. 153-190). Elle commence, comme on peut s'y attendre, par celle, plus ou moins morcelée, des principales tribus qui vécurent assez longtemps indépendantes. De véritables petits royaumes s'installèrent ici ou là, du VIIe au XVe siècle, avec les dynasties des Chaddadites, des Hassanwaihides, des Marwanides, des Banou Annaz et surtout celle des Ayoubides. Mais on pourrait dire qu'il s'agissait en fait d'États plus foncièrement musulmans que spécifiquement kurdes. C'est assez clair, me semble-t-il, pour Saladin qui, de tous les personnages qui ont illustré leur Histoire, reste pour les Kurdes celui dont ils sont, à juste titre, le plus fier. Or Saladin exerça une action où son kurdisme, si j'ose dire, ne transparaît guère, sauf peut-être en sa psychologie humaine de vrai chevalier et dans le caractère constructif de son œuvre. A. CHAMPDOR a donné il n'y a pas si longtemps une biographie alerte de la plus haute figure de l'Islam, après Mahomet (4). L'esquisse biographique, plus ou moins romancée, de ce héros légendaire qu'en avait composée, il y a des années, l'écrivain libanais Georges Zaidan, vient d'être traduite en kurde, à Baghdad, par A. B. HEWRÎ (Maaref, 1957, 160 pages), et V. MINORSKY, tout récemment encore, en des pages consacrées à la *Préhistoire de Saladin*, nous a fourni les dernières précisions scientifiques sur les origines kurdes de cette forte personnalité (5).

Du XVIe siècle jusqu'au milieu du XIXe, c'est la période du régime féodal en Turquie et en Perse. Le *Charaf-Nameh* nous renseigne sur des gouvernements kurdes indépendants, avec leurs dynasties héréditaires, ainsi que sur les grands féodaux qui battaient monnaie et faisaient dire la *khoutba* à leur nom. Un autre personnage marquant de l'Histoire kurde est un prince de la famille kurde des Zend, Kérim Khan, qui régna sur la Perse de 1750 à 1779, tout en refusant le titre de Chah, pour se contenter de celui de Régent (*Wakil*). Son amour de la justice et des arts le fit surnommer le Titus de la Perse. Sa mémoire est toujours en vénération. Il avait fait de Chiraz sa capitale qui, aujourd'hui encore, s'enorgueillit des monuments qu'il y a élevés. Malheureu-

sement, sa mort entraîna la rivalité des princes Zend qui ne possédaient pas tous sa sagesse. Ils se disputèrent entre eux pour la couronne, puis contre les Kadjars. L'aventure se termina par l'assassinat de Lutf Ali Khan, dernier Zend, qui fut remplacé par le Kadjar Agha Mohammed Khan en 1794. C'est l'histoire romancée de ces événements tragiques, *Pâlawani Zend* (Baghdad, Maaref, 1956, 171 pages), que raconte, en kurde, Hasan Fehmi Caf, après avoir rapporté quelques anecdotes sur Kérim Khan lui-même. Ainsi qu'on l'aura remarqué, pas plus que Saladin, Kérim Khan n'a essayé de faire une œuvre nationale kurde, si bien que certains Kurdes se sont demandé si le destin des Kurdes n'était pas précisément de se mettre au service des autres peuples. Cette thèse, soutenue autrefois, en turc et en français, par le Dr Chucri Mohammed Sekban (6), a été violemment combattue, et tout spécialement en arabe par Refiq Hilmi (*Maqâlât*, Baghdad, 1956, 80 pages). En tout cas, s'il reste vrai que le Kurdistan n'a jamais existé comme État indépendant unifié, il n'en a pas moins fourni aux gouvernements des pays où il se trouve situé, — et M. Massignon le reconnaît dans la Préface de l'ouvrage de M. Nikitine, — un grand nombre de fortes personnalités qui se sont distinguées — et se distinguent encore — dans l'armée, la diplomatie, la politique et même la littérature.

Vers le milieu du XIXe siècle, les Sultans Ottomans et les Chahs d'Iran voulurent centraliser leur pouvoir et faire disparaître tous ces princes qui ne reconnaissaient d'autre autorité que la leur propre. Ce qui provoqua bien des mouvements et soulèvements contre les gouvernements turc et persan. C'est alors que naît le sentiment national, qui tend à unifier toute la Nation kurde. Au début, toutes ces révoltes se font un peu sans vue d'ensemble: c'est un chef un peu plus puissant que ses voisins qui veut garder son autonomie ou se tailler un petit royaume. Les plus connus sont Bédir Khan Beg (1843), et cheikh Obeidullah de Nehri (1880). L'unification des aspirations nationales kurdes s'esquisse en 1908, après la révolte des Jeunes-Turcs, et fut reconnue officiellement par les Grandes Puissances, dans le Traité de Sèvres, du 20 août

1920, qui envisageait l'autonomie des régions kurdes de l'ancien Empire Ottoman. On sait comment le Traité de Lausanne (24 juin 1923) a brisé cet espoir. Depuis lors, tant en Turquie qu'en Irak ou en Iran, les Kurdes ont essayé de réaliser leur rêve d'indépendance. M. Nikitine est assez bref dans son récit des événements qui ont intéressé les Kurdes depuis le fin de la première guerre mondiale. Ils ne manquent pourtant pas d'importance pour l'Histoire des Kurdes, ou même d'intérêt pour l'Histoire tout court, puisque le Pandit NEHRU lui-même y fait plusieurs fois allusion dans son *Coup d'œil sur l'Histoire du monde*, traduite en arabe (Beyrouth, 1957), p. 159 et 329. On trouvera les renseignements essentiels sur cette période dans L. RAMBOUT, *Les Kurdes et le Droit* (Paris, Le Cerf, 1947, 160 pages). Mais depuis la parution de ce travail, maint acteur ou témoin des événements a livré au public les pages de son Journal ou publié ses Souvenirs. Pour la Turquie et les révoltes de Cheikh Said et de Dersim, nous avons, en turc, le récit détaillé du Dr M. NURI DERSIMI, dans son ouvrage fondamental: *Kurdistan. Tarihindi Dersim* (Alep. Ani Matbaasi, 1952, 342 pages). L'auteur, qui est du pays et connaît personnellement les principaux acteurs, nous donne d'abord une description détaillée de la géographie et de la situation économique de la région en chacun de ses secteurs (p. 1-74). Après le rappel de quelques notions d'histoire et de l'activité des leaders kurdes vers la fin du régime ottoman et le début du pouvoir d'Ataturk (p. 75-172), Dersimi raconte alors en détail la révolte de Cheikh Said de Piran (1925), celle de l'Agri-Dagh (1930) et surtout celle de Dersim (1937-1938) menée par Seyid Riza, qui fut la plus dure et la plus coûteuse pour les Turcs. On nous annonce encore un ouvrage, également en turc, du Lt. Col. irakien ABDULAZIZ YAMULKI, *Kurdistan and the Kurdish revolts* (7), dont le premier tome traitera spécialement des Kurdes de Turquie, le second étant réservé aux événements d'Irak et d'Iran.

On est relativement bien documenté sur les Kurdes d'Irak. C. J. Edmonds, dans la quatrième partie de son ouvrage (p. 386-435) rappelle les tractations au sujet du vilayet de Mossoul, convoité par les Turcs, et le rôle de la Commission envoyée par la

S.D.N. en 1924-1925, dont les travaux ont abouti au maintien de cette zone kurde sous l'autorité du roi d'Irak et cela grâce à l'activité déployée par la Grande-Bretagne: ce que les jeunes Irakiens ont oublié, constate amèrement l'auteur (p. 433). Edmonds rappelle aussi sa participation à la répression du premier mouvement de Cheikh Mahmoud (passim). Mais l'histoire de ce «Roi du Kurdistan», nous est racontée avec force détails par Refîq Hilmî, en une série de brochures, en kurde, d'une centaine de pages chacune, dont la publication a commencé en 1956 et qui ont pour titre (en français): *Souvenir. Kurdistan du Sud. Les révolutions de Chaikh Mahmoud* (8). Ces pages nous donnent en quelque sorte une chronique des Kurdes d'Irak depuis la fin de la guerre de 1914-1918. Le rôle de Cheikh Mahmoud y est naturellement mis en vedette; mais on nous cite aussi le nom de beaucoup de chefs de tribus, d'officiers britanniques ou d'autres personnages qui parurent un jour ou l'autre sur la scène. De nombreuses photographies de personnes ou de paysages illustrent ces petites brochures: malheureusement la plupart manquent de netteté. Cheikh Mahmoud mourut à Baghdad, le 9 octobre 1956, à l'âge de 76 ans. Depuis longtemps déjà il vivait dans la retraite à Sulaimani. Il eut peut-être autant d'ennemis que d'admirateurs, mais son nom restera célèbre dans les Annales de l'Indépendance kurde.

Les Cheikhs de Barzan, au N.E. de l'Irak, eux aussi, ont donné du fil à retordre aux Britanniques et aux Irakiens: Cheikh Ahmed, en 1930 et 1933 et surtout son frère, Molla Moustapha en 1943 et 1945. Ce dernier, réfugié en U.R.S.S., est désigné désormais sous le nom de Général Moustapha Barzani. Le récit de leurs révoltes contre le gouvernement irakien nous est conté, en arabe, par M. Brifkani, *Vérités historiques sur l'affaire de Barzan* (Baghdad, 1953, 43 pages) et par Maruf Civawok: *Le Drame du Barzan opprimé* (Baghdad, 1954, 216 pages). L'exposé du premier est plus clair; celui du second, qui fut fonctionnaire administratif dans la région et qui est mort au début de 1958, est beaucoup plus détaillé, mais assez mal ordonné; et le ton, pour être sincère, n'en est pas toujours très serein. Les motifs des différentes révoltes des

Cheikhs de Barzan sont probablement plus simples et moins politiques que ceux qu'il dénonce. — A côté de ces mouvements sanglants où s'entremêlent politique, religion et questions sociales, l'Irak connaît encore des vagues de banditisme, né parfois d'un vain prétexte, mais qui dégénère et provoque le trouble dans toute une région. C'est ce qui s'est produit dans le Caza de Chwarta (liwa de Sulaimani) où, de 1947 à 1955, un bandit, Khola Pisé, a semé la terreur avec ses complices, multipliant pillages et assassinats, jusqu'au jour où il fut finalement abattu par la police ainsi que ses acolytes. Le récit de ses méfaits est narré, en arabe, par Mohammed Chukrî El Azzaouî, dans une brochure intitulée: *Le Livre Noir* (Baghdad, 1955, 64 pages).

Aucun document nouveau, à ma connaissance, n'a paru récemment sur la République kurde de Mahabad, fondée, en Iran, en 1946, par Ghazi Mohamed (9). En ce pays, les derniers événements de quelque importance survenue au Kurdistan furent une première action punitive, en 1950, et une expédition militaire plus importante, en février 1956, contre les tribus de Djawanroud, d'où une nouvelle protestation des Nationalistes kurdes à l'O.N.U., le 3 mars 1956 (10). Quelques détails sur cette affaire sont rapportés, en arabe, par Samed Kurdistanî, dans *Le Combat des Kurdes* (11).

Comme l'Histoire se fait tous les jours, il nous faut noter ici quelques petits faits qui datent d'hier à peine. On le sait, les Nationalistes kurdes s'efforcent, depuis longtemps, d'attirer l'attention des instances internationales. Leurs Appels à l'O.N.U. sont assez fréquents, mais sont toujours restés sans écho. Lors du Congrès International de la «Ligue anti-colonialiste hellénique», tenu à Athènes, en novembre 1957, une Déléguée kurde a pu, finalement, exposer la question kurde, malgré l'opposition violente de certaines délégations; mais lors de la Conférence Afro-Asiatique du Caire (26 décembre 1957-2 janvier 1958), l'envoyé kurde se vit refuser l'accès de la Conférence, sous prétexte qu'il s'était présenté «trop tard».

Enfin il est trop tôt encore pour juger des répercussions possibles de la récente révolution irakienne sur le développement du

nationalisme kurde. Notons l'article 3 de la Constitution provisoire de la nouvelle République où «pour la première fois dans l'histoire du pays mention est faite des Kurdes *«considérés comme partenaires égaux avec les Arabes dans la nation et dont les droits au sein de l'Unité irakienne sont reconnus»*. (*Le Monde*, n° 4219 du 17 et 18 août 1958). De fait, comme dans les gouvernements précédents, plusieurs Kurdes furent introduits dans le Ministère, et en particulier Cheikh Baba Ali, fils du fameux Cheikh Mahmoud. D'autre part, un Décret du 2 septembre 1958, amnistia Moustapha Barzani et ses compagnons réfugiés à l'étranger. Ils sont donc rentrés à Baghdad, après avoir rendu visite au Président Nasser, avec qui Barzani aurait étudié, le 5 octobre, «un programme d'action» comme l'écrit la presse égyptienne. L'annonce de la révolution avait effectivement provoqué une vague d'enthousiasme dans le Kurdistan où l'on afficha partout des cartes du Kurdistan, qui disparurent bientôt d'ailleurs. De leur côté, les communistes du pays relevèrent la tête, reprirent l'édition de leur journal *Al qa'da* (La Base) et, en particulier, se remirent à diffuser leur organe en kurde, *Azadî* (La Liberté). Tout cela n'est pas sans soulever les craintes des journalistes turcs de l'*Akis*, qui redoute le dynamisme kurde contre les Turcs de Kirkuk, et du *Cumhuriyet*, qui voit là la main de Moscou. De quoi demain sera-t-il fait?

II

LA VIE SOCIALE, RELIGIEUSE ET SCOLAIRE

B. Nikitine consacre les chapitres III à VI de son ouvrage à l'étude sociologique des Kurdes.

1. — *L'état social.*

On a affaire, nous dit-il, à un peuple de pasteurs et d'éleveurs semi-nomades, groupés en tribus, et d'agriculteurs sédentaires, à l'artisanat familial, et qui abandonnent le commerce à leurs voisins chrétiens et juifs. Cependant, il faut reconnaitre que le Kurde a su s'adapter facilement aux travaux techniques et mécaniques qu'impose désormais, dans leurs régions, l'industrie pétrolière moderne.

Ce genre de vie va naturellement influer sur le caractère du Kurde. «C'est sous cette double influence, celle de la lutte constante avec la nature et l'homme et celle des exigences de la discipline tribale que s'est formé le noble caractère kurde marqué par cette triade aristocratique: fierté, distinction de comportement et sens d'honneur chevaleresque» (p. 69). Ce qui n'est incompatible ni avec l'instinct de pillage, la cruauté de la vendetta, le goût de la chasse ou la générosité de l'hospitalité. Ajoutons une digne pureté des mœurs. Ces belles qualités sont reconnues par de nombreux voyageurs étrangers dont on nous rapporte maints témoignages (p. 75-80). Quelques récits nous rappellent le sens de l'humour de cette forte race.

La *famille kurde* fait l'objet d'un long chapitre (p. 87-118). Après avoir décrit la tente ou la maison paysanne, détaillé le costume, tant masculin que féminin, relaté l'alimentation et l'organisation des repas, l'auteur insiste, à juste titre, sur le rôle de la femme en milieu kurde. La femme kurde, par son esprit d'indépendance et son sens de l'honneur, sa bravoure et son dévouement familial, se montre la digne émule de son mari. On nous met ensuite au courant des rites de la vie de famille: mariage, naissance, obsèques.

S'il est un point, bien caractéristique d'un peuple et qui éclaire assez bien sa mentalité, c'est le nom qu'il donne à ses enfants. Beaucoup de Kurdes portent des noms musulmans, cela va de soi. Mais il existe aussi des noms spécifiquement kurdes, portés par les Héros de l'histoire et de la légende nationales, ou qui désignent des vertus qu'on souhaite posséder, ou sont tout simplement des noms de fleurs, de fruits ou même d'animaux dont les qualités sont appréciées de tous. Pour que les parents ne soient pas embarrassés dans leur inspiration patriotique, ELADÎN SÊCADÊ a publié une petite brochure originale (12), sorte de mémento alphabétique où l'on peut choisir pour les «chers petits», ou comme dit l'auteur «des coins de notre foie», *«cegergûşekeyan»*, un titre sur mesure.

Passons maintenant, avec B. Nikitine, à l'étude de la *structure de la tribu*, considérée tant au point de vue social que sous son aspect économique. Sans doute, aujourd'hui, la tribu tend-elle à se désagréger. Les pouvoirs du chef risquent d'être supplantés par l'autorité d'un gouvernement central, jaloux de ses prérogatives. Ce qui ne laisse pas d'avoir une profonde répercussion sur l'économie du groupe. Mais si le cadre se détend, il existe pourtant encore, et c'est ce qui continue à rendre complexe la solution du problème kurde: C. J. Edmonds, à son tour, enrichit notre connaissance de la sociologie kurde. C'est ainsi qu'à propos de la ville de Sulaimani (ch. VII), il nous donne des détails précis sur le costume (p. 87-89), l'habitation, avec un plan de maison (p. 90-93). Ailleurs, il nous entretiendra des coutumes matrimoniales (p. 225-226). Il relève lui aussi le rôle de la femme dans la famille et nous cite plusieurs d'entre elles qui surent tenir une place de chef dans leur tribu (p. 14 et 233), ou dans la cité, comme Rabi'a Khan, chef des boulangers à Sulaimani (p. 86); sans parler de cette étrange Faqê Marif, âgée de vingt-cinq ans, au nom, aux vêtements et au comportement masculins (p. 234).

Un des intérêts certains de l'ouvrage de C. J. Edmonds c'est que l'auteur s'est informé de l'origine des familles de chefs qu'il a rencontrés. Il nous donne ainsi l'arbre généalogique des chefs Hamawend (p. 41), des Baban (p. 55), des Begzadés Djaff (p. 144) et des Begzadés Avroman (p. 155), des Aghas de Pijdar (p. 219), des Zengana (p. 272), et des Dauda (p. 273). Cette remontée aux sources explique et fait comprendre les liens, mais aussi les rivalités actuelles des tribus entre elles ou des chefs, originaires d'une même tribu.

La vie sociale des Kurdes d'U.R.S.S. est décrite dans l'ouvrage récent de Eminê Evdal, *Mœurs et Coutumes des Kurdes de Transcaucasie* (13).

«Le livre se divise en deux parties. La première compte trois chapitres et la seconde six. Dans son introduction, l'auteur nous décrit brièvement l'habitat actuel des Kurdes. Il rappelle qu'avant 1595, à cause de la violence et de l'oppression du Gouvernement turc, quelques tribus kurdes sont venues de Turquie et d'Iran dans la montagne Gharabagh, dans le nahiya de Larchin

en Azerbaidjan soviétique, et s'y installèrent. Puis de nombreuses autres tribus vinrent en Transcaucasie, Géorgie, Azerbaidjan et Arménie où elles vivent jusqu'à ce jour.

Dans la première partie de son livre, l'auteur décrit les mœurs et coutumes du peuple kurde avant la Révolution, ses occupations, ses croyances, l'état de son habitation, le mariage et le deuil, les armes et l'habillement. Tout cela a été parfaitement expliqué et quiconque lit attentivement ce travail doit en reconnaître la valeur, ainsi que les peines endurées pour acquérir de telles connaissances auprès des vieillards très au fait de ces anciennes coutumes qui, d'ailleurs, ne sont pas propres uniquement aux Kurdes d'Arménie, mais se retrouvent aussi chez ceux de Géorgie et d'Azerbaidjan. En outre, l'auteur fournit la liste de tous les nahiya et villages habités par les Kurdes et le nom des tribus auxquelles ils se rattachent.

Dans la seconde partie, Emînê Evdal s'attarde aux us et coutumes des Kurdes soviétiques de Transcaucasie; il insiste sur les progrès réalisés et les usages nouveaux. Bien des choses nuisibles d'autrefois ont été éliminées. Il n'y a plus désormais d'esclaves des cheikhs et des pirs, ni de serviteurs des aghas et des begs. Tous vivent libres et heureux. — L'auteur s'arrête sur la maison des Kurdes et en montre l'amélioration. On n'y dort plus sur des nattes ou des feutres pourris, mais sur des tapis de haute laine, avec couvertures et matelas de laine, recouverts de châles et de peluche. Dans la maison kurde, on trouve aujourd'hui appareil de radio, lit nickelé, commode et horloge; au lieu d'habitations souterraines, les Kurdes vivent maintenant en des maisons lumineuses construites en belles pierres de tuf et éclairées avec des lampes Ilitch.

L'auteur montre qu'au lieu de maisons isolées d'avant l'arrivée des kolkhoz, la propriété est devenue collective; au lieu de la charrue et du chariot d'autrefois, les plaines des kolkhoz sont cultivées au tracteur et à la moissonneuse-batteuse. Il écrit que beaucoup de garçons et de filles kurdes travaillent, non seulement dans les kolkhoz et les sovkhoz, mais aussi dans les entreprises, établissements, fabriques et usines; que maintenant, par milliers, les enfants de ce peuple, autrefois opprimé, s'instruisent dans des écoles, instituts techniques et établissements d'enseignement supérieur. Puis en détail, on nous décrit la situation de la femme kurde. Autrefois, elle n'avait le droit ni de s'instruire, ni de travailler en commun avec des hommes, et on la vendait comme une marchandise; mais maintenant elle est libre et indépendante, peut voter et être élue aux différents postes du Gouvernement. Elle reçoit l'instruction, non seulement dans les écoles moyennes, mais aussi dans les établissements d'enseignement supérieur».

Le recenseur signale en outre que l'ouvrage est abondamment illustré de photographies de Kurdes célèbres et termine par quelques critiques de détail sur l'emploi de tel ou tel mot ou la réalité de tel usage et souhaite que le volume soit bientôt traduit en kurde. Tel est bien aussi notre vœu.

De tout cela il ressort qu'en Arménie soviétique, où le nomadisme a totalement disparu, le cadre tribal a éclaté de toutes parts. Des kolkhoz ont été établis partout et l'élevage des troupeaux conserve toute son importance sur les pentes de l'Alagöz. Pourtant un aspect nouveau de la vie sociale est apparu: la participation aux activités politiques. A ce propos, rien de plus pittoresque que le compte-rendu des dernières élections. Celles-ci sont organisées

comme une fête, avec chants, drapeaux et banderoles. Dès les premières heures du matin, paysans et paysannes s'approchent des urnes. Les reporters n'oublient pas de signaler la première personne du village qui accomplit ce devoir patriotique. Par exemple, à Sorik, dans le nahiya de Talîn, c'est une trayeuse de choc, Ana Acho qui, en déposant son bulletin, déclare que les femmes kurdes, comme toutes les femmes soviétiques, doivent s'atteler aux fonctions civiques: aussi va-t-elle voter pour le Parti Communiste. A Gelto, dans le même nahiya, ce sont les deux centenaires du bourg, Ayoyê Temo et Ekhterê Temo (respectivement âgés de 110 et de 120 ans?), qui félicitent les jeunes de vivre désormais libres et heureux. C'est pourquoi ils donnent leur voix au Parti. Au village de Nédjirlûya-Jorîn, dans le nahiya de Chahûmiyan, la Kurde Badjoya Hamê se réjouit de la victoire remportée depuis quarante ans sur les Padichahs, les propriétaires et les exploiteurs et évoque le temps de sa jeunesse, quand sa mère se plaignait qu'on imposât un mari aux fillettes, laissées sans instruction... et elle termine son petit discours en remerciant le Parti Communiste et le Gouvernement des Soviets. Et notre reporter de conclure: «En trois heures, tous les électeurs du village, *comme un seul homme, mîna mirovekî*, donnèrent leur voix aux candidats du bloc communiste (14).

2. — *La situation religieuse.*

Abordant la vie spirituelle des Kurdes, B. Nikitine nous introduit tout d'abord dans leur Religion (ch. XI). Les Kurdes sont musulmans sunnites pour la plupart et de rite chaféite. Mais l'auteur montre que, pour être orthodoxe dans l'ensemble, la religion des Kurdes doit beaucoup à l'influence mystique des cheikhs des Confréries Naqchbendi ou Qadri surtout, qui très souvent aussi, jouèrent un rôle politique important. On rencontre également au Kurdistan des sectes, tout imprégnées d'islamisme, mais qui aujourd'hui sont bien loin de l'Islam. On nous signale les *Ahl-é Haqq,* en Perse (p. 241-244), et les *Yézidis*, si souvent et improprement appelés Adorateurs du Diable, dont le plus grand nombre vit en Irak. Sur ces derniers, M. Nikitine nous fait connaître les théories, bien spéciales, de son compatriote le célèbre Professeur N. Marr

(p. 228-241), théories bien anciennes d'ailleurs, puisqu'elles datent de 1911. J'avoue, pour ma part, n'être point du tout convaincu de cette thèse qui s'appuie sur des bases bien fragiles. Quant à la méthode «paléontologique» de Marr de reconstruire l'Histoire, elle me laisse non seulement sceptique, mais rêveur. La simple analyse du mot *Tchelebi*, dont l'étymologie reste d'ailleurs controversée, suffit au professeur pour expliquer l'origine des Kurdes en général et celle des Yézidis en particulier. C'est sans doute le caractère trop conjectural de cette hypothèse qui l'a laissée dans l'ombre car, sauf erreur de ma part, elle n'avait pas jusqu'ici été portée à la connaissance de l'Europe occidentale. L'exposé de la religion chez les Kurdes se termine, dans l'ouvrage de B. Nikitine, par le rappel de quelques superstitions populaires que l'on compare à celles des peuples avoisinants (p. 244-254).

Chose curieuse, M. Edmonds ne souffle mot des Yézidis. C'est vrai qu'il n'a pas eu de contacts directs avec eux. Par contre, il s'étend très longuement sur la secte des *Ahl-ê Haqq* qu'il nomme *Kakai* (ch. XIII). Il nous rappelle l'origine de la secte (p. 182-184), nous en résume l'histoire (p. 184-185), s'étend sur son organisation (p. 185-191) et sa distribution géographique (p. 191-196). Il identifie les *Sarli* aux Kakai, mais les distingue nettement des *Shabak* (p. 195), qui sont des *Qizilbash* kurdes, dont il parle également (p. 268-269). La plupart de ces renseignements sont de toute première main.

Chez les Kurdes de Turquie, existe en outre la Confrérie, nord-africaine, des *Tijani*, qui compterait 30.000 adeptes (15). En Syrie, au Kurd Dagh, au nord d'Alep, un peu avant la seconde guerre mondiale, de 1930 à 1940, un mouvement de réveil religieux et de réformes sociales, le *mouroudisme*, dirigé par Ibrahim Khalil, dégénéra bientôt en jacquerie sanglante contre les Aghas et dut être réprimé par la force. Depuis l'assassinat de Cheikho Agha, d'un côté, et de Cheikh Hanif, de l'autre, pour des rivalités électorales, en 1947, la situation semble avoir perdu de sa tension aiguë.

Le lecteur n'aura pas été sans remarquer que bien des événements survenus dans les différents secteurs du Kurdistan ont sou-

vent pour promoteurs des chefs religieux. C. J. Edmonds, qui a tout un chapitre (ch. VI) sur ces personnages: *Cheikhs et Seiyids* (p. 59-79) nous y donne des renseignements précieux sur l'origine et la puissance des Seiyids de Barzinja, famille du fameux Cheikh Mahmoud (p. 69), non sans rappeler le pouvoir magique d'un ancêtre, Kak Ahmed, de protéger des balles, grâce à un talisman: *gulabend* (p. 74-76). L'auteur nous donne encore l'arbre généalogique des Aghas de Tawêla qui sont, comme il dit, des cheikhs «à tapis de prière» (p. 78) et aussi de la famille des Cheikhs Talabani de Kirkuk(p. 276) Par contre, il ne nous dit rien des Cheikhs de Barzan, avec qui il n'a pas eu affaire; mais nos sources orientales ne nous manquent pas sur ce point. Sadiq Damlooji, qui avait déjà publié un gros ouvrage sur les Yézidis, *El-Yazidiyyah* (Mossoul, 1949, 520 pages), nous entretient des *Takiés* soufies de Bahdinan (p. 61-68) et des réunions mystiques qui s'y tiennent (p. 163-167), dans un travail plus récent sur *Les Principautés kurdes du Bahdinan* ou *Principautés d'Amadia* (Mossoul, 1952, 176 pages). Civawok (*op. cit.* p. 52-56) résume les croyances et coutumes des Barzanis et leurs révoltes au temps des Turcs. M. Brifkanî (*op. cit.* p. 5-11) nous apprend que Barzan est le nom du village des Cheikhs de la confrérie Naqchbendi qui commencèrent à prendre de l'influence en 1825, au temps du Cheikh Taha de Nehri, successeur de Mewlana Khaled qui introduisit la fraternité au Kurdistan. Barzan n'est donc pas une tribu, comme on se l'imagine souvent; mais on a fini par appeler Barzani les tribus Beroji, Chirwan, Mizûri ou Herki qui acceptèrent l'enseignement des Cheikhs de Barzan et subissent fanatiquement leur influence. On croit les cheikhs doués de puissance surnaturelle et on se dévoue à leur personne, à la vie, à la mort.

Outre ces associations religieuses classiques, si je puis dire, il n'est pas rare de voir surgir en ces frustes milieux impressionnables des inspirés, plus ou moins excentriques, qui se croient une vocation de réformateurs de la religion et de la société, mais dont le rôle reste éphémère et finit souvent lamentablement. Il y a vingt-cinq ans, dans la région de Surdash (Irak), un cheikh, appelé Babê Richê, avait fondé ou rénové une secte: *Haqqa*, qui prêchait

l'obligation pour le riche de distribuer ses biens aux pauvres et préconisait l'émancipation totale de la femme. L'arrestation, en 1944, de son successeur, Mama Riza, soupçonné de communisme, provoqua des troubles entre ses disciples et l'administration. Edmonds ne le jugeait pas dangereux (p. 204-206). Tout récemment, 16 avril 1958, les journaux nous faisaient part de l'arrestation à Kilaw-Kut, dans le district de Shuwan en Irak, d'un illuminé, Hama Sur, qui s'attribuait le titre de prophète et avait jeté les fondements d'une nouvelle religion qui interdisait le thé et tous les «excitants», proclamait la nécessité de la continence même pour les gens mariés, interdisait la coupe des cheveux, déclarait la prière inutile et se faisait le champion de la journée de huit heures......

Ainsi, au fond de toutes ces agitations, où s'enchevêtrent sentiments religieux, aspirations sociales et sensibilité tribale, on retrouve presque toujours une rivalité inconsciente entre guides spirituels, chefs de tribus et autorités locales, car les premiers veulent ajouter à leurs pouvoirs d'ordre spirituel une influence d'ordre matériel et temporel. Et, vu l'ignorance et l'esprit superstitieux du montagnard kurde, ils arrivent souvent à leurs fins. On s'explique dès lors l'attitude de la jeunesse instruite d'aujourd'hui qui tend à s'éloigner de ceux qu'elle considère comme de mauvais bergers. Et, d'autre part, l'esprit encore féodal de beaucoup de chefs de tribus n'attire pas davantage les jeunes évolués qui cherchent leur voie et croient découvrir, dans l'idéal communiste, une solution équitable aux problèmes de vie qu'ils se posent.

3. — *La vie scolaire.*

La vie scolaire au Kurdistan, à peine signalée par B. Nikitine (p. 256-257), était inexistante lorsqu'Edmonds fit ses débuts dans la région. Or les études scolaires sont de la plus haute importance pour la vie d'un peuple. Où en sont les Kurdes aujourd'hui en ce domaine? Sans doute, dans la plupart des pays qu'ils habitent les petits Kurdes peuvent fréquenter les écoles, plus ou moins nombreuses, qui y existent et y apprendre la langue nationale officielle: turc, arabe ou persan; mais, en fait, actuellement, ce n'est qu'en Arménie soviétique et dans les liwas irakiens de Sulaimani, Kirkuk

et Erbil que les enfants kurdes peuvent apprendre à lire dans leur langue maternelle (16).

Quelle est donc, aujourd'hui, la situation scolaire du Kurdistan, en ce qui concerne le nombre des écoles, leur programme, les manuels utilisés?

En Arménie soviétique, il semble bien que tous les enfants kurdes d'âge scolaire peuvent bénéficier de l'instruction. En effet, il y a vingt-cinq ans déjà que P. Rondot (17) signalait 40 écoles primaires, avec 71 professeurs kurdes et 1936 élèves, sur une population kurde estimée à 17.500 personnes. Il existait en outre une École moyenne de 7 classes et une École Normale kurde à Érivan avec 161 élèves. Cette situation n'a pu que s'améliorer avec le temps Et, en effet, en 1947, on relevait pour le seul nahiya d'Aparan, qui compte de 60 à 65 villages, la fabrication de 250 poêles pour les salles de classes du secteur. Cependant si, du côté gouvernemental, il n'y a rien à redire, il n'en serait pas de même de la part de la population, à en croire les plaintes récentes de T. Emer directeur de l'école septennale de Tilik, dans le nahiya de Talin (18).

En Irak, la situation est assez différente. Il n'est pas facile de dire combien de petits kurdes profitent de l'instruction et on sait qu'un des principaux griefs que les Nationalistes font périodiquement au Gouvernement irakien est précisément le manque d'écoles dans le Kurdistan. Les chiffres cités par Rambout (*op. cit.* p. 70), ou Nikitine (p. 256) doivent être considérés aujourd'hui comme périmés. L'effort vraiment remarquable de l'État irakien dans le domaine de l'enseignement primaire ne peut pas ne pas avoir eu sa répercussion au Kurdistan (19). Certaines villes kurdes sont privilégiées. Ainsi Halabja, qui est en quelque sorte la capitale de la grosse tribu de Djaff, possédait déjà en 1946:

1 école primaire de garçons	avec 6 classes et 283 élèves;
1 école intermédiaire	avec 3 classes et 37 élèves;
1 école primaire de filles	avec 6 classes et 75 élèves.

Soit un total de 395 élèves pour une population de 10.000 habitants. A Sulaimâni, centre administratif de Mohafazat du même nom, en 1955, le roi Fayçal II a inauguré une École technique où 152

garçons suivent, durant cinq ans, des cours d'enseignement secondaire combinés avec des cours pratiques de mécanique, électricité, menuiserie, soudure, etc. 530 enfants (garçons et filles) fréquentent la première école mixte ouverte, il y a deux ans, à titre d'essai et qui s'est avérée être un réel succès. En outre, en cette même ville, se trouve un des plus jolis centres d'éducation fondamentale de l'Irak, où 300 femmes et jeunes filles apprennent à filer, tisser, tricoter, coudre et faire la cuisine (20). En tout cas, voici un tableau de l'Instruction Publique pour le liwa entier de Sulaimani pour les années 1947, 1951 et 1955. Lés progrès réalisés sautent aux yeux. Sont indiqués dans les colonnes (1) le nombre d'écoles; dans les colonnes (2) celui des professeurs ou maîtresses; dans les colonnes (3) celui des élèves.

Garçons	1947			1951			1955		
	(1)	(2)	(3)	(1)	(2)	(3)	(1)	(2)	(3)
Primaires	42	123	2.950	41	161	3.632	71	278	6.893
Moyennes	1	4	60	1	6	102	2	15	249
Secondaires	1	14	320	1	12	402	1	20	555
Techniques							1	7	92
Totaux	44	141	3.330	43	179	4.136	75	320	7.789

Filles	1947			1951			1955		
Primaires	7	44	910	8	47	971	30	75	2.293
Moyennes	1	3	100	1	7	147			
Secondaires							1	11	245
Totaux	8	47	1.010	9	54	1.118	31	86	2.538
Total Général	52	188	4.340	52	233	5.254	106	406	10.327

Ainsi qu'on le constate, si l'avance est modeste entre 1947 et 1951, on peut dire que le développement est spectaculaire entre 1951 et 1955, surtout dans l'enseignement féminin, où le nombre d'écoles primaires a presque quadruplé.

Pour cette même année 1955, la statistique que j'ai sous les yeux ajoute un certain nombre d'écoles du soir, écoles élémentaires,

coraniques, ménagères pour les filles (500 élèves), pour les soldats (610 élèves), avec un effectif global de 7.446 élèves. Ce qui fait que pour cette année-là, sur une population totale du liwa de Sulaimani estimée à 222.700 habitants au recensement de 1947, le nombre de Kurdes à recevoir une instruction plus ou moins poussée s'élève à 19.773. — Je n'ai pas de chiffres récents pour l'ensemble des écoles officielles du Kurdistan irakien, mais les exemples précités suffisent à montrer une amélioration sensible. Ajoutons que subsistent encore en certains villages, grâce au dévouement de quelque mollah ou de quelque cheikh, des écoles religieuses traditionnelles: coraniques, religieuses «moyennes» et écoles dépendant des mosquées; mais il est difficile d'en préciser le nombre et l'effectif.

Je transcris maintenant l'horaire scolaire des leçons de la classe de 4ème de l'école de garçons el-Ayoubiya de Sulaimani, tel qu'il a été écrit, en arabe, par un élève de cette classe, le 17 avril 1955.

Samedi	Gram. arabe	Dessin Trav. manuel	Calcul	Leç. Choses Hygiène	Géographie
Dimanche	Lect. arabe	Calcul	Religion	Histoire	KURDE
Lundi	Rédact. arabe	Calcul	Gymn. Chant	Politesse	Écrit. arabe
Mardi	Calcul	Gram. arabe	Géographie	Religion	Dictée arabe
Mercredi	Gram. arabe	Dessin Trav. manuel	Calcul	Écrit. arabe	Histoire
Jeudi	Calcul	Poésie arabe	Leç. choses Hygiène	Religion	KURDE

Ainsi donc, sur les 30 leçons hebdomadaires, il n'y en a que deux seulement qui sont réservées à l'étude de la langue kurde; mais il faut y ajouter les 13 leçons de quelques matières enseignées également en kurde, à savoir: calcul (6), Histoire (2), Géographie (2), Sciences (2), Politesse (1). Le dessin et la gymnastique mis à part (3 leçons), le Coran nécessairement enseigné en arabe (3 leçons). Avec les neuf heures de classe assignées à l'enseignement de la langue arabe, on constate que les deux langues sont donc enseignées à peu près à égalité.

J'ignore si l'emploi du temps dans les écoles d'Arménie soviétique, tel qu'il était donné dans l'article précité de P. Rondot est

toujours en vigueur. Sur les 30 heures de classe en quatrième, les élèves avaient 6 heures de kurde, 3 d'arménien et 3 de russe (première année d'enseignement) et dix-huit heures d'autres matières. On ne nous spécifiait pas d'ailleurs la langue employée pour ces leçons-là; mais le kurde seul devait, en principe, être utilisé durant les deux premières années d'enseignement. Mais les Règlements sont une chose et leur application en est une autre. C'est ainsi que dans un tout récent article intitulé: *L'enseignement de la langue kurde dans le nahiya d'Aparan* (*Riya Teze*, nº 44 (960) du 1er juillet 1958), K. ÇAÇANÎ constate avec regret que cet enseignement laisse beaucoup à désirer. En effet, certains instituteurs utilisent les dialectes plutôt que la langue littéraire, d'autres se servent de manuels démodés alors qu'existent de nouvelles éditions, et même, et cela est un comble, d'aucuns omettent entièrement les leçons de kurde.....

Examinons maintenant les manuels scolaires. Signalons pour commencer quelques alphabets récents: H. CINDÎ, *Elifba* (6ème éd. Erivan, 1954, 100 pages; 7ème éd. en 1957); O. SEBRÎ, *Elifbêya Kurdî* (Damas, 1955, 56 pages); CEMAL NEBEZ, *Nûsînî kurdî be latînî* (Baghdad, 1957, XI, 35 pages). Il convient de remarquer ce dernier, qui est un nouvel essai d'alphabet latin par un Kurde d'Irak. A part quelques petits changements, il correspond à celui de *Hawar*, utilisé par les Kurdes de Syrie. Mais attendons de voir si désormais, en Irak, les livres kurdes seront édités en ces caractères-là (21).

E. EVDAL avait publié, à Erivan, en 1952, une petite grammaire à l'usage de la première classe: *Zmanê kurmancî* (96 pages). Or, en 1956, ont paru simultanément trois grammaires, en trois pays et en trois écritures différentes: QANAT KÖRDO, *Gramatîka zimanê kurdî ser zaravê kurmancî* (Erivan, 174 pages); REŞID KURD, *Rêzmana zimanê kurmancî* (Damas, 114 pages) et NURÎ ELÎ EMÎN, *Qewa'îd zimanê kurdî le serf û nehw* (Baghdad, 112 pages). Ce sont, en fait, les premières grammaires complètes, composées par des Kurdes, à l'usage des écoliers kurdes. Les auteurs se sont donc ingéniés à faire œuvre nouvelle. Tout le vocabulaire grammatical était à créer. Nos grammairiens y ont plus ou moins réussi. On ne constate pas sans stupeur qu'ils ne sont d'accord que sur un seul mot, le nom: *nav*. Tous les

autres termes: adjectifs, verbes, pronoms, adverbes, etc., sont différents et d'ailleurs plus ou moins adéquats. On pourra lire à ce propos mes *Remarques critiques sur la nomenclature grammaticale kurde*, à paraître dans la *Bibliotheca Orientalis* de Leiden.

Le dictionnaire est le compagnon normal de la grammaire. Inutile de dire qu'il n'existe en kurde rien qui approche, même de loin, de nos différents Larousse. Les seuls dictionnaires existants ont pour but de faciliter aux élèves la compréhension des textes de la langue du pays qu'ils habitent. En Irak, ils ont à leur disposition un dictionnaire Arabe-Kurde, *El-Murched* ou *Raber* de 400 pages, assez mal imprimé, mais avec beaucoup de courage, à Erbil en 1950 par Gewê Mukrîanî (22).

Depuis septembre 1957, les Kurdes d'Arménie soviétique ont trois nouveaux dictionnaires: un Dictionnaire Arménien-Kurde, un Dictionnaire Kurde-Russe et un Dictionnaire Russo-Kurde. Les deux premiers sont assez différents, tant dans leur présentation que dans l'esprit qui a présidé à leur composition. Le Dictionnaire Arménien-Kurde, *Xebernama ermênî-kördî*, préparé par S. Siyabendov et A. Çaçan et édité à Erivan (352 pages, 22×15) se présente élégamment en son cartonnage vert d'eau et en la netteté de son impression. Ce dictionnaire est destiné à compléter et même à remplacer celui qui avait été édité en 1933. Il contient 23.000 mots. Mais cette richesse ne doit pas faire illusion. E. Şemîlov, qui en rend compte dans le n° 21 (937) de *Riya Teze* du 13 mars 1958, reproche aux éditeurs d'avoir forgé maladroitement et de façon hybride quelques mots nouveaux. Il donne comme exemple le mot: aquarelle, traduit *akvarêl* et *avboyax*. Il ne fait aucune remarque sur la première traduction, et pourtant...; mais il dit: *Av* est kurde, *boyax* est azerbaidjanais, la formation du mot n'est donc pas conforme au génie de la langue et on aurait dû dire: *avreng*. Cette critique est tout à fait pertinente; pourtant bien d'autres observations auraient pu être faites. En effet, dans cette seule et même page 17, que viennent faire, par exemple, les mots *akt*, *aktîv*, *aktîvist*, *akrêdîtîv*, *akrobat*, *aksent*, *aksîz*, *aksîonêr*, *akûstîk*, *klûb*, et il y en a d'autres? Si tous ces mots-là sont kurdes, un

Européen n'aura bientôt plus besoin de dictionnaire pour lire un texte kurde...; mais ce sont, sans doute, les Kurdes eux-mêmes qui ont besoin d'un dictionnaire. En fait, tous les mots précités ont leur équivalent en kurde et peut-être aurait-on pu, au moins, les marquer d'un astérisque pour montrer qu'ils ne remontent pas à la source originelle de la langue. Comme tout langage primitif, non encore adapté à la civilisation moderne, le kurde a tout à fait le droit d'emprunter à des langues plus évoluées les termes qui lui manquent pour exprimer les idées nouvelles, surtout dans le domaine de la technique, à condition toutefois qu'on ne puisse, à partir des racines propres, forger ces mots nouveaux. Or la langue kurde se prête parfaitement à cette formation de vocables neufs. Il n'y a qu'à lire les revues *Hawar* ou *Ronahî*, publiées à Beyrouth en 1942-1945, pour voir comment les frères Bader-Khan ont su exprimer par des formes vraiment kurdes, tout le nouveau matériel de guerre utilisé alors, pour ne prendre que cet exemple. A Baghdad, Tewfiq Wehbi avait agi de la même façon (23).

Le Dictionnaire kurdo-russe, *Kurdsko-russkiy slovarî* ou *Xebernama körmancî-rûsî* sort des presses de l'Institut des langues étrangères de Moscou. Il compte 620 pages, format 17 × 11, les pages 507 à 618 étant consacrées à une *Esquisse de la Grammaire kurde*, en russe, qui m'a paru assez claire. Les tableaux des conjugaisons, en particulier, sont bien présentés. L'auteur est Çerkes X. Beko, candidat en sciences philologiques. L'ouvrage, préfacé par l'Académicien I. A. Orbéli, renferme environ 14.000 mots. C'est beaucoup moins que l'ouvrage précédent, mais il est mieux conçu et réalisé. Contrairement à ce dernier, il ne se contente pas de mettre un ou plusieurs mots en face de son correspondant arménien, il distingue les différents sens possibles d'un même mot en les numérotant, et en les séparant alors encore par des lettres. En outre, il donne beaucoup d'expressions, de phrases même: ce qui rend ce travail à la fois plus scientifique et plus pratique. Mais il n'est pas, malgré tout sans défauts. Il abonde lui aussi en mots étrangers, comme, dans la seule page 234, *manîfest*, *manometr*, *marksîzm*, *matêmatîk*, *matêrialîzm* dont la présence peut à la rigueur s'expliquer;

mais certains vocables kurdes, par ex., *masî*, poisson ou *mar*, serpent sont orthographiés *me'sî* et *me'r*, ce qui leur donne une prononciation qui n'est pas la prononciation courante et cela déroute un peu.

Quant au Dictionnaire Russo-kurde, *Russko-Kurdskiy slovari*, il a été édité par I. O. Fazilov, à Moscou, également à l'Imprimerie Nationale des Dictionnaires étrangers et nationaux. Il compte 782 pages et près de 30.000 mots. Malheureusement je ne l'ai vu que quelques instants à Paris et n'ai pu me rendre compte de ses qualités et de ses défauts.

Je n'ai pas en mains les livres scolaires en usage dans les classes primaires des villages kurdes d'Arménie soviétique, mais les quelques manuels utilisés dans les régions kurdes d'Irak ne sont que des traductions de l'arabe. Ainsi la Géographie, pour la classe de 4e: *Cixrafiyayî ibtidayî taze* (1949, 162 pages); l'Instruction civique et morale pour la 5e: *Wacibatê rewştî xuwê niştîmanê* (1948, 98 pages) ou *Firmanê niştimanê û rewştî* (1951, 130 pages); l'Histoire naturelle: zoologie et botanique: *Ktêbê eşiya û seretayî sirwişt*, pour la 5e (1950, 120 pages). Dans ce dernier ouvrage, chaque titre de chapitre ou de paragraphe est traduit en arabe et, sous chaque gravure, on donne, en kurde et en arabe, le nom de la plante ou de l'animal représenté. Les Kurdes se plaignent que ces livres, imprimés à Baghdad par le Gouvernement irakien lui-même, ne sont pas composés spécialement pour les Kurdes et que, d'ailleurs, ils sont insuffisants (24).

Si nous comparons maintenant les Livres de lecture employés dans les écoles kurdes d'Irak ou d'Arménie soviétique, nous ferons des constatations intéressantes.

Les élèves de la quatrième primaire en Irak ont à leur disposition La Lecture Kurde: *Xwendinê Kurdî* de Nacî Ebas (Baghdad, 1949, 224 pages). Ce livre, qui débute par une page du Coran, en arabe naturellement, contient quarante morceaux. Ce sont pour la plupart des fables ou des histoires d'animaux. Des légendes et contes, empruntés au folklore oriental, ont toujours une teinte moralisante. Quelques lectures seulement ont un aspect plus scientifique. La seule saveur réellement kurde de l'ouvrage nous

est apportée par une dizaine de poèmes de Zîwer (1875-1946), toujours plein de charme et bien fait pour plaire aux enfants. Chaque morceau de ce recueil est suivi de quelques questions d'intelligence et aussi d'un petit vocabulaire où les mots difficiles ou rares sont expliqués et souvent même traduits en arabe. Les dessins sont aussi spirituels, mais les photographies sont lamentables et n'ont donc rien d'éducatif.

Si nous passons au livre de lecture, imprimé à Erivan, en 1955, et édité pour la classe de 3e par Hacîyê Cindî: *Zmanê dê. Ktêba xwendinê* (180 pages), nous entrons littéralement dans un autre monde. Les 126 numéros, assez brefs, de l'ouvrage sont répartis en neuf centres d'intérêt. Les huit premiers numéros n'ont point de titre commun, mais voici celui des autres: 1. — Le jardin et la vigne (nos 9-26); 2. — L'école, la maison, les camarades (nos 27-41); 3. — La Grande Révolution Socialiste d'Octobre (nos 42-62); 4. — L'hiver (nos 61-71); 5. — Lénine (nos 72-82); 6. — Les animaux sauvages et domestiques (nos 83-95); 7. — L'hygiène (nos 96-100); 8. — Le printemps (nos 101-117); 9. — La fête du 1er Mai (nos 118-126). Prose et poésie alternent au long du livre. On voit déjà, par ce simple énoncé, que si les lectures des petits Kurdes d'Arménie soviétique sont plus variées que celles de leurs camarades irakiens, elles sont aussi plus nettement orientées. En outre, alors que les différents contes ou fables du livre irakien restent anonymes, les textes que nous avons ici constituent comme une Anthologie de traductions d'écrivains célèbres, russes comme Pouchkine (n. 8), Tolstoi (n. 39), Nékrasov (n. 70), Jitkov (n. 66); les spécialistes pour enfants: Gaidar (n. 31) et Ilin (n. 1), Mikhailov, auteur des paroles de l'hymne soviétique (n. 73), et j'en passe. Comme il convient les auteurs Arméniens Aghayan (n. 89 et 116), Toumanian (nos 25, 90, 103) et Tcharentz (n. 46) sont aussi mis à contribution. Citons encore l'Ukrainienne Wassilievskaya (n. 85). Il s'agit, on le voit, de faire connaissance assez tôt avec les auteurs connus de la grande famille des peuples communistes. Mais les écrivains kurdes conservent naturellement une place de choix: poètes, comme Mîkailê Rechid (nos 21 et 23), Q. Mirad (nos 7 et

55), Usivê Beko (n. 117), E. Django (n. 26), A. Tcholo (n^os^ 33 et 81); Emînê Evdal (n. 102); en prose, on peut lire les pages de Dj. Gendjo (n^os^ 9, 36, 96), de Q. Kördo (n. 112), de W. Nadirî (n. 124). L'auteur du manuel s'est réservé la part du lion avec 23 poésies et tous les textes en prose, non signés, au nombre de 31. Des questions suivent la plupart des passages en prose. On y insiste sur le côté moral et le patriotisme.

Le patriotisme. Arrêtons-nous y un instant. La première lecture, en effet, due à la plume de Ilin, est intitulée: *Wetenê me, Notre Patrie*, c'est-à-dire «la maison des peuples soviétiques». Le numéro deux est la traduction kurde de l'Hymne national de la République Socialiste Soviétique d'Arménie:

> Monde libre de l'Arménie Soviétique,
> Bien des siècles d'oppression ont passé sur toi,
> Nos ancêtres ont farouchement lutté pour toi,
> Pour que tu sois Notre Mère-Patrie, Arménie!

On se représente mal des petits Kurdes chantant cela. Mais, au fait, les petits écoliers kurdes d'Irak, n'admirent-ils pas eux aussi la photographie de leur roi, le Roi Fayçal II, à la première page de leurs manuels scolaires? et le mot Kurdistan n'est-il pas proscrit, ici et là, dans les livres laissés aux mains des écoliers? (25) Tous ces volumes d'U.R.S.S. sont cartonnés et leurs illustrations, sans toujours être très artistiques, ont pourtant un cachet plus concret, plus véridique que les dessins des ouvrages irakiens.

Si l'insuffisance d'écoles primaires, en pays kurde, maintient une grosse partie du peuple dans l'analphabétisme, il ne s'ensuit pas, loin de là, que tous les Kurdes soient ignorants. Cela peut paraître paradoxal, mais il existe chez eux une assez forte proportion de gens très cultivés qui constituent l'élite intellectuelle des pays où ils vivent. Je me suis laissé dire qu'à Istanbul même un bon pourcentage des journalistes du pays était d'origine kurde. On pourrait faire à Baghdad une constatation analogue. En effet, nombreux sont ceux qui quittent les villages de leurs montagnes pour fréquenter les écoles secondaires de Mossoul et les établissements supérieurs de Baghdad, où ils font très bonne figure auprès

de leurs condisciples arabes. Erivan et Moscou, de leur côté, abritent de nombreux étudiants kurdes. Et la réflexion de ces Anglais qui disent des Kurdes d'Irak qu'«ils ne lisent rien ou lisent Sartre et Hemingway» (26), montre bien le caractère presque anormal de cette situation. Certains poursuivent leurs études à l'étranger. Ils sont aujourd'hui environ 70 en Europe occidentale et près de 100 aux États-Unis, et on n'est pas obligé d'admettre cette boutade de James BELL qui affirme (*Time*, 22 sept. 1952) que les quelques Kurdes qui sont allés aux U.S.A. en sont revenus «fanatiques de base-ball, de Xavier Cugat et des girls de la Ve Avenue»! En tout cas, les étudiants kurdes d'Europe ont tenu leur second Congrès Général à Londres, du 2 au 4 janvier 1958. Leur «Association Culturelle des Étudiants Kurdes en Europe» (A.C. E.K.E.), *Komeley Zanistî Xwêndikarani Kurd le Ewrupa*, en est sortie réorganisée et renforcée. Ses principaux buts sont: 1. — Unir les étudiants kurdes en Europe et organiser des rencontres périodiques entre eux; 2. — Réaliser l'entraide matérielle entre les étudiants kurdes en Europe; 3. — S'occuper de la culture nationale kurde et travailler à son développement; 4. — Faire connaître au monde la culture du peuple kurde, son pays et sa situation; 5. — Se mettre en contact avec d'autres organisations estudiantines nationales ou internationales en vue de coopération, conformément aux buts de l'Association et dans les limites de son intérêt; 6. — Publier un Bulletin périodique comme un moyen d'exécution. Ce programme est extrait précisément de ce Bulletin, intitulé *Kurdistan*, et dont le n° 1, mars 1958, a été ronéotypé à Londres. Ses trente pages contiennent l'Appel du Président de l'Association, ISMET CHERIFF, en kurde, arabe, anglais et français; un article du même, en anglais, sur *La langue kurde et ses dialectes*; un article de Bakir A. Ali sur *La musique kurde*, en anglais également. Les autres articles, tous en kurde, mais en caractères arabes, traitent de la langue *kurde*, de l'*histoire kurde*. Salahedin Seedila donne un alphabet en caractères latins; un étudiant en médecine traite de la *malaria* et un ingénieur nous parle de la *maison au Kurdistan*. On peut lire encore quelques poèmes de DILDAR (1917-1948). On est agréa-

blement impressionné par le caractère sérieux des articles de ce premier numéro d'une revue dont les rédacteurs sont étudiants à Lausanne, Vienne, Londres, etc. Nous lui souhaitons bon succès et longue vie.

Le numéro 2 du Bulletin a paru en Août presqu'entièrement en anglais (18 pages). Dans son éditorial, il salue avec joie la naissance de la République irakienne et prône la fraternité kurdo-arabe. I. Chériff continue son étude sur le *langue kurde et ses dialectes*; Saleh Saadallah donne une petite étude sur *Mamê Alan*; F. M. Resha rend compte de la brochure *Dîyarî* de Kameran. — On publie des lettres de B. Nikitine, de P. Rondot et une entrevue avec S. Wikander ; un article (en kurde) sur les Kurdes de Turquie. Enfin quelques nouvelles. — D'autre part, le troisième Congrès général des étudiants kurdes en Europe s'est réuni à Münich (Allemagne) du 4 au 6 Août. On y a décidé de rayer le mot (culturel) du nom de l'Association, non pour lui ôter son aspect culturel, mais pour élargir son activité. L'A.E.K.E. va donc désormais ajouter à ses principaux buts celui «de travailler au service dû peuple kurde et de ses questions nationales, de les faire connaître au monde...».

III
LA LITTÉRATURE

Le dernier chapitre de B. Nikitine (p. 255-295) nous entretient de la littérature kurde qui, au dire de Viltchevsky, souffre de «l'hypertrophie du folklore». De fait, celui-ci est extrêmement riche, qu'il s'agisse d'épopées, de contes, de fables, de proverbes, de chansons, les Kurdes n'ont rien à envier à personne et les Orientalistes nous ont déjà fait part de leurs découvertes en ce domaine. La littérature écrite est plus récente. Elle doit se débattre souvent au milieu de bien des difficultés matérielles; peu à peu pourtant, elle fait son chemin, tant en Irak qu'en Syrie et surtout en Arménie soviétique. Que les Russes s'intéressent aux Kurdes, le fait n'est pas nouveau et l'auteur se complaît à nous rappeler, en un trop court paragraphe, le rôle de pionniers tenu par ses

compatriotes dans la kurdologie (27). D'autre part, nous avons déjà jeté, dans cette même Revue un *«Coup d'œil sur la littérature kurde»* (*Al-Machreq*, mars-avril 1955, p. 201-239). Depuis me sont parvenues quelques nouveautés et je vais signaler aussi quelques ouvrages qui avaient échappé à ma connaissance. Les pages qui suivent voudraient utiliser au mieux tous ces nouveaux documents.

1. — *L'Irak conserve son avance.*

En effet, la liberté culturelle qui existe en ce pays permet aux Kurdes de maintenir vivante leur langue et d'enrichir leur littérature. Deux nouvelles Revues ont vu le jour cette année. La première *Şefeq*, *L'Aurore*, paraît à Kirkuk et est éditée depuis janvier 1958. Elle est en principe bimensuelle, mais pour le moment ne paraîtra qu'une fois par mois. Elle compte 48 pages (28×21), dont un peu plus de la moitié en kurde. L'autre partie est en arabe. En effet, cette Revue «littéraire, scientifique et sociale» a pour but de favoriser en Irak la double culture qui y règne. C'est un rapprochement intellectuel kurdo-arabe. Les noms de Tewfiq Wehbi, Refiq Hilmi, Cemil Bendi Rojbeyani, pour ne citer que ceux-là, suffisent à montrer qu'avec de tels collaborateurs cette Revue fera honneur aux Lettres kurdes. Je ne connais pas directement l'autre Revue: *Taqaddom*, *Le Progrès*, publiée à Baghdad depuis peu. D'après le journal *Al-Hurriya* de Beyrouth (nº 33 du 15 mai 1958), c'est un magazine kurdo-arabe également. L'édition de la section kurde est confiée au Sénateur Tewfiq Wehbi, tandis que l'éditeur pour l'arabe est Sayid Mohammed Brifkani, journaliste irakien (kurde) bien connu. Le magazine rapporte les événements de la semaine, contient des articles littéraires, d'autres pour les femmes, quelques contes brefs et une chronique sportive (28).

Dans le domaine des traductions, quelques travaux dignes d'être mentionnés. De Goran, *Helbijarde* (Baghdad, 1953, 106 pages) ou Morceaux choisis d'auteurs occidentaux, comme Pearl Buck, Oscar Wilde, Catulle-Mendès et Anatole France et quelques récits de guerre. *Zadig* de Voltaire, ainsi que je l'ai contrôlé, a trouvé un bon traducteur en Mehemed Elî Kurdî, *Hekayet Zadîç* (Baghdad, 1954, 168 pages). *The Tempest* de Shakespeare, *Çirokî Gerda-*

weka fut mis à la portée des lecteurs Kurdes par C. A. Nebez (Baghdad, 1955, 150 pages), qui laisse entre parenthèses les noms propres et certains mots anglais difficiles, dont la traduction peut ainsi être vérifiée.

Parmi les prosateurs, quelques récits ou contes légendaires, comme *Mem Homer* (Hawlêr, 1954, 27 pages) par M. M. Emîn; *Nasr û Marmar* (Baghdad, 1956, 22 pages) par M. T. Urdî; *Xanzad* (Sulaimani, 1957, 56 pages) de C. A. Baban. — Dans *Lalo Kerîm* (Hewlêr, 1956, 72 pages) C.-A. Nebez expose les souffrances de la vie sociale. Mais tout cela reste assez maigre. Par contre Eladîn Sêcadê, dont la plume est féconde, a publié coup sur coup trois beaux volumes, de 200 pages chacun, intitulés *Le Fil des Perles, Rişteyê Mirwarî* (Baghdad, 1er et 2e vol. 1957; 3e vol. 1958). Ces récits littéraires, ces contes, ces historiettes où se mêlent philosophie, croyances, Histoire, fournissent de bonnes heures de lectures à la fois instructives et amusantes. Le même auteur nous décrit, d'autre part, une tournée qu'il fit à travers le Kurdistan, *Keştik le Kurdistanê, A Journey in Kurdistan* (Baghdad, 1956, 146 pages). Périple de 1.816 kms, accompli par Sedjadé, durant l'été de 1955, et qui le mena dans les principales villes du Kurdistan irakien, en commençant par Mossoul (p. 6-11), Akra (p. 12-20), Zakho (p. 21-28), Duhok (p. 29-33), Amadia (p. 34-47), Bamerné (p. 48-62), Hewlêr ou Erbil (p. 63-74), Kirkûk (p. 75-83) et se termine par Sulaimani (p. 84-96), avec une pointe sur le barrage du Dokan (p. 97-102) et Qaladiza, à la frontière persane (p. 103-117), puis retour à Baghdad. Aux pages 118-120 on a dressé un tableau des écoles du liwa de Sulaimani que j'ai utilisé plus haut. Cet ouvrage est une véritable mine de renseignements sur la géographie et les ressources naturelles et économiques de la région, son Histoire aussi, la situation sociale, les mœurs et coutumes de ses habitants. L'auteur y a rencontré les personnages les plus marquants et a eu avec eux des conversations pleines d'intérêt. Malheureusement le volume est déparé par les photographies où il est impossible, dans la plupart des cas, de reconnaître ce qu'elles représentent.

La poésie est toujours à l'honneur. Le folklore est représenté

par deux longs poèmes épiques: *Leyla û Mecnûn*, publié à Baghdad (1950, 48 pages) par ALÎ BAPÎR et *Xorşîd û Xawer*, publié également à Baghdad (1953, 54 pages) aux frais de Mela M. SALIHÎ. La même année, parut, toujours à Baghdad, le *Dîwanê* SAFÎ, surnom de Kak Mistefa Heyrani (1972-1941). Son œuvre, qui comporte une section kurde (p. 13-68) et une partie persane (p. 71-112), est éditée par Mohsen Dizayî et précédée d'une notice biographique par Eladin Sedjadé. En 1957, à Baghdad encore, M. XIZNEDAR, avec l'aide du journal Gulavêj de Sulaimani, nous donne une très belle édition de *Dîwanê* Ehmedê HEMDÎ Beg Sahibqiran (1878-1936), précédés d'une notice historique et littéraire (400 pages). La facture de ces nombreux poèmes est variée. Les strophes prennent souvent la disposition de quatrains ou de quintils. On y exalte l'amour de la Patrie et de la Liberté et la note religieuse conserve sa place. Quelques Anthologies sont publiées. R. HÎLMÎ, dans le second volume de *Poètes et Ecrivains Kurdes*, *Şiir û edebiyatê kurdî* (Baghdad, 1956, 208 pages), nous donne, précédés de notices littéraires, des extraits de Dildar, Ramzi, Zîwer, Salim, Salam, Alî Bapîr et Nûrî Şêx Salih. A. B. HEWRÎ, né en 1915, nous offre dans *Azad û Awat* (Baghdad, 1956, 78 pages), quelques pages de son Diwan. Une longue préface (p. 7-21) de Mistefa Salih Kerîm nous renseigne sur l'auteur. EHMED HERDÎ, de Sulaimani, dans *Razê Teniyayî* (Baghdad, 1957, 32 pages), nous présente quelques-uns de ses poèmes que Marûf Xiznedar situe dans l'Histoire de la poésie kurde (p. 4-12). A l'usage des classes, NERÎMAN publie un nouveau choix de poésies: *Helbest bo qutabiyan* (Kirkûk, 1955, 84 pages). Le Recueil *Bizar* (Baghdad, 1957, 106 pages), édité par RESUL BIZAR GERDÎ, né en 1926, se divise en trois sections. La première (p. 6-30) compte 53 *Heyran* ou brèves odelettes lyriques de quelques lignes, de facture libre originale; la seconde (p. 31-64) nous offre des chants, *Goranî*, pour lesquels l'auteur a composé la musique; la troisième, intitulée *Maqâmât* ou Séances (p. 64-106) renferme des poésies de différents auteurs. KAMERAN fait précéder d'une notice sur la poésie en général (p. 5-13) un recueil de ses poèmes qu'il intitule: *Cadeau, Diyarî* (Baghdad, 1957, 84

pages). Ce même Kameran fait l'éloge, en vers libres, de *Jemîlê*, héroïne algérienne, dans *Şefeq* (fév. 1958, p. 25-26), que célèbre également SACÊD AWARÊ (Baghdad, Liwa, 1958, 16 pages). L'auteur compare cette jeune fille à Jeanne d'Arc «héroïne française qui se dressa contre l'impérialisme anglais». Dans ce même ordre de panégyrique, M. S. DELAN a glorifié Cheikh Mahmoud l'Immortel: *Şêx Mehmûdê Zindû*, avec une introduction de M. Xiznedar (Baghdad, 1957, 60 pages). Les préoccupations à propos de l'instruction des filles et du rôle de la femme dans la société se manifestent en deux comédies: La fille et l'école, *Keç û qutabxanê* de F. BURJAN (Baghdad, 1956, 14 pages) et La femme et l'écriture, *Efrat û niveşte* par JIRÎ (Baghdad, 1956, 20 pages). Ces pièces ont été jouées dans les écoles du liwa de Sulaimani. Signalons pour terminer que MARUF XIZNEDAR, décidément très actif, a traduit en arabe un certain nombre de Chants et Poèmes kurdes: *Aghanî Kurdistan* (Baghdad, 1956, 64 pages) où nous retrouvons Ehmedê Xanî, Pîremêrd, Dîldar, Mihrban Xanim, Nalî, Bêkes, etc. De son côté, Edmonds publie et traduit en anglais quelques pièces du satirique Riza Talabanî (p. 57 et 290-295), de Pîremêrd (p. 44) et dix poésies de Goran (p. 172-179).

2. — *En Syrie, on entretient le feu sacré.*

Des Kurdes de Syrie, nous n'avons pas grand'chose. O. SEBRÎ, ce conteur si vivant en prose, semble passer par une période de pessimisme, à en juger par son petit recueil de poésies, intitulé *Bahoz, La Tempête* (sans lieu, 1956, 68 pages). Les sentiments nationalistes exprimés paraissent s'exaspérer et attendre du Nord l'espoir de se réaliser. La prosodie du poète d'autre part rompt carrément avec les procédés classiques.

Mais arrêtons-nous plus longuement au *Destana Memê Alan, Légende de Memê Alan*, paru tout récemment à Damas (1957, XXXIV, 150 pages). On connaît cette histoire, une des plus populaires du folklore kurde. Grâce à des Péris, Memê Alan, fils du roi d'Occident, rencontre de façon merveilleuse la Princesse Zîn, de la famille régnante du Botan. Mais l'enchantement terminé, les deux amants sont de nouveau séparés et n'auront de cesse

qu'ils ne se soient retrouvés. Naturellement, maints obstacles se dressent sur la route de leur amour, préparés par la jalousie du magicien Béko, favori de l'Emir de Djézireh et qui finira par obtenir la mort des deux jeunes gens réunis. Ce long poème de 3.675 vers se partage en plusieurs épisodes qui se subdivisent eux-mêmes en de multiples fragments. Dans une très intéressante introduction (p. V-XXXIV), l'éditeur, *Çiroknivîs*, qui reste anonyme, ne nous cache pas qu'il a basé son édition sur le travail de R. Lescot, *Textes kurdes, II, Mamê Alan* (Beyrouth, 1942, 386 pages), mais, dès la première page, on se rend compte qu'il ne s'est pas contenté de recopier ce texte. Il y introduit maints changements. Dans l'orthographe d'abord. En effet, il préfère écrire *Ku, hun, ûsa, biçûk*, au lieu de *ko, hon, wisa*, et *piçûk*. Il fait aussi quelques corrections grammaticales; mais surtout il n'hésite pas à remplacer un mot turc par un mot kurde. Ainsi, rien que dans le premier paragraphe, il élimine les mots arabes ou turcs: *ezîm, qapîyan, waîlix, midirlix* pour les remplacer par: *mezin, deriyan, wîlayet, midiriyet* (ces deux derniers mots sont arabes, d'ailleurs, mais utilisés en Syrie), et rectifie l'orthographe de *dewa, cêl, carciyan* en *deva, cil* et *carşîyan*. Malheureusement, ce beau purisme ne se maintient pas partout et un mot turc, supprimé ici, est conservé à la page suivante. Quelques vers ont sauté: 345-347; 386; 424, 426; 772-773; 1619-1620; 1656; 2112-2114; 3027; 3166; 3640-3643. Certains ont dû disparaître par mégarde, mais d'autres semblent bien avoir été omis à dessein, comme le vers 424 où des jeunes gens kurdes portent des anneaux aux oreilles. Par contre, le vers qui précède le salut final (3674-3675) est à coup sûr ajouté par l'éditeur: *Bixebitin ji bo yekîtiya Kurdane*: *Travaillez à l'union des Kurdes*. Quoi qu'il en soit, l'ensemble textuel ainsi présenté est satisfaisant. Seulement il va sans dire que cette façon de corriger les textes, pour se rendre plus compréhensible à l'auditeur d'aujourd'hui, et qui a déjà dû être utilisée par des éditeurs antérieurs, enlève toute base sérieuse à qui voudrait dater le poème original. Il est assez ancien et précède de beaucoup le *Memozîn* de Ehmedê Xanî de Bayazid (1650-1706), qui n'en est qu'une refonte plus

littéraire et islamisée. Les quelques noms de personnages, qui d'ailleurs ne sont pas toujours identiques dans les différentes versions, ne permettent pas de fixer une date bien précise. Faut-il remonter au XIVe siècle (Lescot?), ou seulement à la seconde moitié du IXe siècle de l'hégire (Orbéli)? Pratiquement la question est insoluble. Ce qu'il y a de certain, c'est que, malgré tout, ce long poème renferme une quantité de renseignements sur les mœurs et coutumes kurdes anciennes. Qu'il s'agisse de pratiques rituelles, de croyances ou de superstitions, de formules de serment, nous sommes abondamment servis. Les proverbes ne manquent pas non plus qui illustrent les situations les plus variées. Si l'on s'arrête aux procédés de composition, on rencontre de multiples répétitions qui jouent presque le rôle de refrains; beaucoup de morceaux parallèles se répondent l'un à l'autre. Souvent les dialogues forment aussi comme des strophes alternées. De toutes les figures de style, les plus fréquentes sont les comparaisons, soit avec les animaux, où le faucon revient le plus souvent, soit avec les astres ou les phénomènes de la nature, soit avec des objets familiers, comme le chapelet ou la meule.

> Si je ne lui avais touché le genou, il ne serait pas sorti de son extase,
> Tel un faucon aux serres sanglantes, rouges comme le vin, les ailes dorées, le jabot jaune, qui habite les hautes falaises et reste dans son nid
> Trois jours et trois nuits, sans goûter la chair du gibier de la plaine. (Vers 1809-1811, trad. Lescot).
> Elle saisit les barreaux de la fenêtre et s'y pendit, pareille à une boucle de cheveux (v. 1363).
> Il redit tout par le menu, comme on égrène un chapelet (v. 2452).
> Tout tourna autour de lui, comme s'il eût été sur une escarpolette d'enfant (v.2547).

Ce poème, vraiment classique, dont les variantes sont très nombreuses, déjà connu en français, grâce au travail de R. Lescot, vient d'être traduit en arabe à Beyrouth: *Mem û Zîn* (1958, 184 pages). Mais c'est plutôt là une adaptation du poème plus littéraire d'Ehmedê Xanî que M. Saïd Remezan vient de nous donner de cette histoire qu'il compare à celle de Roméo et Juliette. D'autre part, Hecîvê Cindî a donné du même poème, sous le titre *Mamê û Zînê*, une traduction arménienne (Erivan, 1956, 190 pages),

tirée à 5000 exemplaires, présage du bon succès de cette édition. Dans la longue introduction de l'éditeur (p. 5-23), c'est à Tristan et Iseult que sont comparés cette fois les deux héros de l'histoire. Mais nous voilà revenus aux Kurdes d'Arménie soviétique.

3. — *Œuvres et Ecrivains d'Arménie Soviétique.*

Dans ma précédente étude, intitulée: *Coup d'œil sur la littérature kurde*, j'avais consacré quelques pages (p. 229-232) aux écrivains kurdes d'Arménie soviétique. De nouveaux textes me permettent aujourd'hui de mieux juger et apprécier les efforts, l'évolution et la portée de la culture d'une infime minorité nationale au sein de la grande Patrie des Soviets. Comme on le verra, les volumes qui serviront de base à cette étude sont dus à un petit nombre d'auteurs, toujours les mêmes, ce qui n'a rien pour nous étonner.

Les Recueils des «Œuvres des Écrivains kurdes soviétiques», *Efrandinê nivîskarê kōrmanca sovêtiyê*, paraissent à de certains intervalles. J'ai entre les mains le 4e volume, paru à Erivan, en 1948, par les soins de Cesimê Celîl (cartonné, 140 pages, tirage à 2000 exemplaires). Neuf auteurs y sont représentés: *Heciyê Cindî* (6 poèmes, p. 3-27); *Emînê Evdal* (18 poèmes, p. 28-73); *Wezîrê Nadirî* (3 poèmes, p. 74-78); *Cesimê Celîl* (6 poèmes, p. 79-93); un morceau en prose de *Cergoyê Genco* (p. 94-98); *Qaçarê Mirad* (9 poèmes, p. 99-114); *Etarê Şero* (7 poèmes, p. 115-127); *Usivê Beko* (2 poèmes, p. 129-134) et *Mikaîlê Reşîd* (2 poèmes, p. 135-136). En 1954, le même Cesimê Celîl publiait à Erivan encore une nouvelle Anthologie: Les Écrivains kurdes soviétiques, *Nivîsarkarê kōrmanca sovêtiyê* (cartonné, 302 pages, 1000 ex.). On y retrouve les noms de *Haciyê Cindî* (20 poèmes, p. 5-82); *Emînê Evdal* (22 poèmes, p. 85-154); *Cesimê Celîl* (14 poèmes, p. 154-246); *Wezîrê Nadirî*, un long poème: *Nado et Gulîzer* (p. 249-260); *Usivê Beko*, un long poème également: *Sihid* (p. 263-286); enfin *Mikaîlê Reşîd* (9 petits poèmes, p. 289-293). Rappelons le livre de lecture, édité par Heciyê Cindî en 1955 et signalé plus haut. Enfin j'ai reçu une petite brochure de *Vers*, *Şiyêr* de Etarê Şero (Erivan, 1957, 50 pages) (29).

Le 29 septembre 1958, à 8 h. du soir, les écrivains kurdes soviétiques se réunirent à Erivan dans les bureaux du journal *Riya·Taeze* afin de discuter de leurs travaux. Ils étaient 6: Hadjiyê Djindî, Emînê Evdal, Ûsivê Beko, Djasimê Djelîl et Qatcharê Mirad sous la présidence de Ereb Chamilov. Le numéro 80 (996) du 5 octobre 1958 de *Riya Teze* donne la photographie du groupe, en même temps qu'un compte-rendu de la séance. Voici les travaux annoncés. De Hadjiyé Djindi un recueil (en russe et en kurde: *Beyt, Serhatiyêd Kördi*: *Nouvelles kurdes* et aussi *Çirokêd Körda, Histoires des Kurdes*, en préparation. Ereb Chamilov a un livre à l'impression: *Berbang, L'Aube*, recueil de ses œuvres et prépare un roman: *Jîna bextewar, La vie heureuse*, qui décrit la vie des Kurdes à l'époque des Soviets. D'Emînê Evdal dont on rappelle les éditions (en arménien) de *Gölizer* où est décrite la vie des Kurdes d'avant la Révolution et le poème *Memê û Zînê* qui lui a demandé dix ans de travail, a annoncé *Rastnivisandinc zimanê Kördiya, Orthographe de la langue kurde*, qui sera la bienvenue, car son utilité se fait sentir. Û. Beko éditera, cette année, en arménien, *Bilûrê Şivên, La flûte du berger* et travaille en outre à un roman, intitulé: *Gulê*. Après le rappel de l'édition arménienne des œuvres de Cesimê Celil, on signale qu'il a écrit pour le cinéma un scénario de l'Épopée *Siyabend û Xecêzerê*, dont nous parlerons plus loin. — Enfin à Erivan, en 1959, on publiera un recueil de vers de Q. Mirad.

A ces ouvrages, il convient d'ajouter un certain nombre de traductions. En effet les écrivains s'efforcent de plus en plus de faire connaître aux autres peuples de l'Union Soviétique leur folklore et les œuvres de leurs poètes contemporains. Les Arméniens, cela se conçoit, en sont les premiers bénéficiaires. Nous avons ainsi de Cesimê Celîl, *Alagöz* (Trad. arménienne, 1954, 132 pages, 3000 ex.). Ce volume se divise en cinq parties: *Pour la paix* (12 poèmes, p. 7-22); *Alagöz* (10 poèmes, p. 25-38); *Je suis une rose sauvage* (4 poèmes, p. 41-45); *la flûte du berger*, recueil de trois pastorales assez longues (p. 49-68); enfin cinq *légendes populaires* (p. 71-128). L'ouvrage se termine par une notice biographique

(p. 129-130). Du même CESIMÊ CELÎL, un autre recueil de *Poèmes kurdes* (Trad. armén. 1955, 116 pages). Il renferme quatre assez longs poèmes: Une nouvelle version de 2172 vers, divisés en 15 chants, de *Mamê et Zînê* (p. 3-71); *Le Chant de Hozbek* (p. 72-97); *Hamûdê Şankê* (p. 98-107); et *Têlî Eyşê* (p. 108-115). De son côté, HACÎYÊ CINDÎ a publié *Golizer* (Trad. armén. Erivan, 1956, 94 pages) ainsi que *Mamê û Zînê*, déjà indiquée ci-dessus. En 1954, il avait fait paraître *Köroğlu* (240 pages), extraits de la version kurde d'une épopée azerbaijanaise, ainsi que sa traduction arménienne (30).

On voit par les listes qui précèdent que ce sont en fait toujours les mêmes noms qui reviennent depuis un quart de siècle. Ils sont d'ailleurs assez peu nombreux, une dizaine en tout, mais ils ont maints points communs. Cinq d'entre eux au moins sont originaires de Kars, ils ont sensiblement le même âge et sont tous membres du Parti communiste. Leur chef de file, celui qui le premier entra dans la carrière, car il a dix ans de plus qu'eux tous, est EREB ŞEMO ou ŞEMILOV, né dans le petit village de Sousouz, près de Kars, le 28 octobre 1898. Cette précision inaccoutumée est due au fait que son père, berger du village, avait été chargé par le chef de la police rurale de retrouver sa jument perdue et lui avait donné pour cela un ordre écrit demandant aide et protection à tous les maires du secteur. Ce papier, conservé précieusement en famille, avait été délivré le jour même de la naissance de notre futur écrivain. Petit berger yézidi, de la tribu Hesenî, il avait appris, par la pratique, outre le kurde sa langue maternelle, le turc et l'arménien. Il avait par surcroit acquis quelques notions de russe à l'école d'Alexandrovka, village de Molokans où il habitait, à 7 kms de Kars. Cela lui permit de s'engager comme interprète dans les troupes russes, lorsque les Cosaques, dès octobre 1914, voulurent attaquer la Turquie, En 1916, alors qu'il travaillait au chemin de fer d'Erzeroum, il fit la connaissance de Russes de Moscou et adhéra au bolchevisme. Il s'enrôla dans l'Armée Rouge, participa à un certain nombre d'engagements contre les Blancs, fut blessé à plusieurs reprises. En 1924, le Comité Central du P.C. d'Arménie le nomma

membre de la sous-commission des Minorités nationales et instructeur du Comité Central. Il est chargé de la propagande dans son pays d'Alagöz, où il organise des cellules parmi les tribus kurdes. En 1925, des Soviets sont élus dans les campements nomades et la féodalité est supprimée, après bien des heurts et difficultés avec les Taçhnaks arméniens qui, dans l'intervalle, avaient tué son père, tandis que sa mère était morte de faim. C'est lui-même qui nous raconte toute son histoire dans le *Berger kurde.* Par la suite Ereb Şemo est devenu Docent kurdologue de l'Académie historico-linguistique de Léningrad, mais le talent de cet auteur ne s'est guère exercé dans le domaine de la poésie. Voici par contre un trio de quinquagénaires qui sont comme les piliers de l'œuvre poétique kurde actuelle en Arménie. Cesimê Celîl est né en 1908 à Khizer-Ghoula, district de Digor, dans la province de Kars; Hecîyê Cindî, en 1906 (?), à Jamantchair, dans la même région et Emînê Evdal, vers 1910, dans un village de ce même secteur de Kars. Toute cette région fut le théâtre de combats durant la première guerre mondiale. C'est par miracle que la famille d'Emin, alors âgé de huit ans, échappe au massacre presque total de la population. En 1920, l'enfant est recueilli à l'orphelinat américain de Kars. Cesimê Celîl a un destin semblable. En 1918, ses parents qui étaient des paysans sédentaires et s'occupaient d'agriculture et d'élevage, sont tués par les Turcs. Le jeune garçon s'est réfugié à Alexandranopol (auj. Leninakan), et est admis dans un orphelinat arménien où, jusqu'en 1925, il apprend l'arménien et reçoit une éducation moyenne que, de 1927 à 1931, il continue à Bakou et à Tiflis. En 1930, il entre dans le Parti et, en 1931, il est nommé Directeur de Pédagogie en Transcaucasie. En fait, ses études n'ont pas été retardées. Il n'en a pas été de même, semble-t-il, pour Eminê Evdal. Celui-ci quitta en 1923 l'orphelinat de Kars pour Tiflis où il s'initia à la lecture de Karl Marx, ce qui, nous confie-t-il, était impossible, car interdit, chez les Américains. Pour gagner sa vie, il devint d'abord portefaix, comme son oncle, à la gare de chemin de fer. C'est là qu'un inconnu le découvrit à l'âge de 14 ans et le mit à l'école. L'enfant termina ses études secondaires,

fut instituteur quelques années dans les villages kurdes et revint s'inscrire à l'Université d'État à Erivan, où il termina brillamment ses études comme licencié en philologie. Il est collaborateur de l'Académie des Sciences d'Arménie. Quant à Heciyê Cindi, nous savons tout simplement qu'il fut d'abord berger. J'ignore où il a fait ses études et obtenu sa licence ès Sciences philologiques. Il est collaborateur scientifique de l'Académie des Sciences et est Président de la section kurde de l'Union des écrivains soviétiques d'Arménie. D'abord compilateurs des contes, chansons et légendes du folklore kurde qu'ils ont édité en le corrigeant plus ou moins, ces trois auteurs se sont par la suite essayé eux-mêmes à ce qu'on pourrait appeler des exercices d'imitation, avant de se laisser guider par une inspiration personnelle. Aussi leurs œuvres abondent-elles en clichés et ne manifestent-elles pas toujours beaucoup d'imagination créatrice. En tout cas, de ces trois pionniers de la littérature kurde, Celil est sans doute celui dont l'âme est la plus poétique et l'art le plus original.

Samand Siyabendov naquit lui aussi dans les environs de Kars, en 1909, d'une famille de paysans. Après la guerre, sa famille se réfugia à Tiflis où son père fut portefaix. En 1926, ils s'installèrent à Aparan, en Arménie. Le jeune homme fit ses études à l'Institut des Minorités nationales orientales soviétiques à Léningrad. En 1938, il est député au Soviet suprême d'Arménie pour les Kurdes de l'Alagöz. Il prit une part héroïque à la guerre et participa, comme commandant, à la défense de Moscou. Après décision du Soviet Suprême, il fut honoré du titre de «Héros de l'Union Soviétique». De 1946 à 1950, il est député kurde au Soviet Suprême de l'U.R.S.S. Dans le domaine des lettres, on retrouve son nom comme rédacteur de livres de classe et j'ai déjà signalé son activité dans l'élaboration du dictionnaire arméno-kurde.

Les trois auteurs dont les noms suivent me paraissent être d'une formation intellectuelle différente. D'ailleurs les renseignements biographiques sur eux sont maigres. Wezîrê Nadirî, mort prématurément en 1946 ou 1947 (mes sources arméniennes ne concordent pas), dans un accident à Tiflis, est originaire de Tur-

quie, lui aussi, où il était ouvrier agricole. Je n'ai malheureusement pas entre les mains son œuvre autobiographique: *La misère instruit*, dans laquelle il fournissait des informations sur son enfance. Il semble n'être venu dans les territoires soviétiques qu'après les soulèvements kurdes écrasés par Moustapha Kémal en 1931. Dans ses œuvres en tout cas, il se montre très anti-turc. Il connaissait et parlait bien sept ou huit langues, dit-on, dont le russe, l'arménien et l'azerbaidjanais (ou turc), était communiste militant, membre de l'Union des écrivains soviétiques d'Arménie et attaché à l'Université d'État d'Erivan. Il avait épousé NÛRÊ POLATOVA, première femme kurde universitaire (en Russie), originaire de Digor, toujours dans la province de Kars, et que je soupçonne fort d'être yézidie d'origine. «Par tout son être, par la tournure de son esprit, par l'attention qu'il donnait au passé national, conservant toujours un profond sentiment de l'époque contemporaine, cet homme soviétique, ce Kurde cultivé, symbolisait les principes soviétiques, présidant au développement de la culture, nationale par la forme et socialiste par son contenu» (M. Chaguinian). ÛSIVÊ BEKO lui, dit être un ancien berger. Son long poème: *Sihid*, que nous analyserons plus loin, le montre plutôt comme un *dengbêj* ou troubadour que comme un écrivain. ETARÊ ŞERO, à en juger par la photographie parue dans *Efrandnê* (p. 115), semble plus âgé que ses compagnons. Il a même gardé l'ancien costume paysan. J'ai noté plus haut ses libertés orthographiques qui laissent supposer que son passage dans les écoles n'a pas duré trop longtemps.

Je n'ai pratiquement aucun renseignement biographique sur quelques écrivains, comme EHMEDÊ MIRAZÎ, ATAMÊ TEIR, CERDOYÊ GENGO, qui est surtout prosateur. KANAT KÖRDO, Professeur à Leningrad, s'occupe surtout de la langue et de la grammaire kurdes. C'est à son amabilité que je dois d'avoir plusieurs ouvrages, en particulier le dictionnaire kurdo-russe, et je l'en remercie cordialement. D'EHMEDÊ ÇOLO, je sais seulement, par un poème d'Eminê Evdal, qu'il est mort, avant 1954, à l'âge de 57 ans, qu'il avait connu la misère en sa jeunesse et qu'il accompagnait

sur sa guitare ses chants en l'honneur de la Liberté et de la Patrie. Qaçarê Mirad et Mîkaîlê Reşîd paraissent plus jeunes que tous ceux-là. Leur nom d'ailleurs n'a fait son apparition que plus tard dans les journaux et revues. Le prénom du dernier, Michel, permet-il de supposer une origine chrétienne, ou le brassage des différents éléments ethniques (et religieux) du pays des Soviets, au moyen de mariages mixtes? Quoi qu'il en soit, je le mettrai volontiers à part. En effet, ce poète authentique s'est lancé dès l'abord dans des œuvres au ton personnel. Son art est plus subtil et plus scientifique à la fois. Il affectionne les petites pièces de vers, triolets, par exemple. Mais on y sent toujours passer quand même ce souffle qui nous rappelle que le Parti, le Communisme est partout et, en définitive, inspire tout, — même les berceuses!

Une dernière remarque s'impose. Sortis d'un milieu totalement illettré, anciens bergers pour la plupart, et d'origine yézidie sans doute pour plus d'un d'entre eux, nos poètes kurdes n'ont pas eu de contact en leur jeunesse, et vraisemblablement au cours de leurs études, surtout arméniennes et russes, avec la culture arabe ou persane, si bien que leur vocabulaire, rempli de mots turcs, n'est guère contaminé (ou enrichi) par les termes mystiques arabes ou érotiques persans, comme l'est trop souvent celui des poètes kurdes de Syrie ou d'Irak. Mais il y a un revers à la médaille. Toute leur instruction date de l'ère soviétique et leurs œuvres s'en ressentent, tant pour le fond que pour la forme. Leur langue de semi-nomades ou de paysans, forcément réduite, devait emprunter nécessairement beaucoup de mots inconnus de leurs ancêtres et devenus indispensables pour décrire leur genre de vie tout nouveau ou leur psychologie d'hommes socialement évolués. Comme ils ne connaissaient pas suffisamment les riches possibilités de développement de leur propre langage, l'Occident leur fournit cet appoint. J'ai déjà signalé plus haut, à propos des dictionnaires, que ce n'est pas nécessairement un progrès. Mais n'exagérons rien et essayons de montrer qu'ils ont su pourtant, non seulement conserver, mais même enrichir le patrimoine poétique qu'ils ont reçu en héritage.

N. B. *Alors que ce travail est sous presse, je reçois quelques nouvelles études susceptibles d'en éclairer certains points.*

D'abord dans le *Recueil ethnographique de l'Asie Antérieure*, publié en russe à Moscou (1958, I. p. 160-222), une très intéressante étude du Prof. VILTCHEVSKY, intitulée *Les Kurdes Moukri, Essai ethnographique*. En voici les têtes de chapitres: Introduction (p. 180). Population (p. 183). Économie et relations sociales (p. 186). Culture matérielle (p. 193). Villes et vie urbaine (p. 201). Genre de vie général et familial (p. 206). Religion et rites funéraires (p. 214). Langue. Littérature. Folklore (p. 218-222).

L'étude de S. S. GAVAN, qui a pour titre: *Kurdistan: Divided Nation of the Middle East* (London, Lawrence and Wishart, 1958, 56 pages), avec une préface (datée de février 1958) de l'Emir Kamuran Aali Bedir-Khan, est tout à fait différente. Il s'agit ici de faire connaître la question kurde aux milieux d'Occident, si souvent mal informés. L'auteur, très bien documenté, expose sa thèse en quatre chapitres: 1.- Le Kurdistan: Histoire, Langue et Littérature kurdes, Économie nationale kurde (p. 9-20). 2.- Le mouvement national kurde après la première guerre mondiale: La lutte en Turquie le mouvement national kurde en Iraq; les Kurdes d'Iran; la conspiration anti-kurde (p. 21-36). 3.- Le mouvement national kurde après la seconde guerre mondiale: Les Barzani; la République de Mehabad; la lutte en Iraq (p. 37-47). 4.- Problèmes et devoirs du mouvement national kurde (p. 48-56).

La révolution d'Iraq (14 juillet 1958) et ses répercussions sur le mouvement kurde a naturellement occasionné beaucoup d'articles de presse. On acceptera avec les réserves d'usage les dépêches provenant d'Ankara ou de Téhéran. Signalons tout simplement, parce que leurs auteurs sont hautement qualifiés, les articles de C. J. EDMONDS, *Middle East Focus on the Kurds*, dans le *Daily Telegraph* du 22 juillet 1958 et ceux de P. RONDOT, *L'arme secrète de Moscou au Moyen-Orient: les Kurdes?* dans *La Croix* (Paris) du 19 juillet et dans le même journal (9 octobre 1958), *Les récents événements d'Orient donnent à la question kurde un vif renouveau d'actualité.* Ce même auteur, spécialement compétent, a publié dans le nº 7 de la revue *Orient*

(3e trimestre 1958) une assez longue étude, datée du 17 septembre, sur *La Nation kurde en face des mouvements arabes*. Il y passe en revue: 1). Contacts et rapports traditionnels entre Kurdes et Arabes (p. 2-5); 2). Les Kurdes dans l'État national syrien (p. 5-7); 3). Les Kurdes sous la monarchie hachémite d'Iraq (p. 7-10); 4). Les Kurdes en présence des mouvements arabes actuels et dans la nouvelle république d'Iraq (p. 11-13); 5). Perspectives (p. 14-15).

Signalons enfin que depuis le nº 41 (Janvier 1958) la revue *L'Afrique et l'Asie* (13 rue du Four, Paris) publie une intéressante *Chronique de Sociologie kurde*.

NOTES

(1) G. Roux, *The Story of Ancient Iraq*, in *Iraq Petroleum*, vol. 6, nº 4, nov. 1956, p. 33.

(2) R. Solecki, *The Shanidar Child*, *ibid.* vol. 3, nº 8, march 1954, p. 4-9.

(3) J. Leroy, dans son ouvrage *Moines et Monastères du Proche-Orient* (Paris, Horizons de France, 1958, 278 pages), consacre le chapitre VII (p. 204-251) aux Couvents chrétiens qui subsistent «*aux confins du Kurdistan*». Le chapitre VIII (p. 252-269) traite des Yézidis et de leur sanctuaire de Cheikh 'Adi qui s'est substitué à un monastère nestorien.

(4) A. Champdor, *Saladin, le plus pur héros de l'Islam* (Paris, Albin Michel, 1956, 364 pages).

(5) V. Minorsky, *Studies in Caucasian History* (London, 1953), III, p. 116 et sv.

(6) Dr M. Sekban, *Kurdlar Türklerder ne istiyorlar* (Ce que les Kurdes demandent des Turcs), Le Caire, 1923; *La question Kurde. Des problèmes des minorités* (Paris, P.U.F. 1933).

(7) Voir l'hebdomadaire beyrouthin (anglais et arabe) *Al Hurriya*, nº 25, 15 janvier 1958.

(8) *Yad daşt, Kurdistanê Iraq û Şûrêşkanê Şêx Mehmûd*, Baghdad, 1956, nº 1, 100 pages; nº 2, p. 101-210; nº 3, 108 p.; nº 4, p. 109-210; nº 5, p. 418-533. Une traduction arabe est en cours de publication, due à la plume de Cemil Bendî Rojbeyanî (Baghdad, 1957).

(9) Sur cette république autonome et éphémère, outre l'article de A. Roosevelt, Jr., *La République kurde de Mâh-Abâd*, dans le *Middle East Journal* d'avril 1947, on lira les chroniques toujours si objectives et documentées de P. Rondot, dans *En Terre d'Islam*: *Les revendications nationales kurdes* (1946, p. 114-120); *Le mouvement national kurde en* 1946 (1947, p. 128-141): *L'expérience de Mahabad et le problème social kurde* (1948, p. 178-183).

(10) Dans le nº d'avril 1956 de *la Vie intellectuelle*, l'éminent orientaliste Pierre Rondot, déjà cité, constatait que la répression de la tribu des Djavanroudis avait été le premier résultat pratique du Pacte de Baghdad.

(11) *Kifâh el Akrâd* (sans lieu, 1956, 48 pages). Dans cette brochure, on résume les différents mouvements ou soulèvements qui se sont produits, depuis 1918, en Turquie, en Irak et en Iran. Les seuls renseignements dignes d'être relevés concernent les différents partis kurdes qui se sont formés, plus ou moins clandestinement, durant la dernière guerre (p. 24-25 et 36): *Piştîwanî Pêşkewtin* (Le Progressiste); *Rezgarî* (la Libération); *Şûrêş* (la Révolution); *Hêwa* (l'Espérance); *Jnewey*î *kurd* (la Renaissance kurde). Tous ces Partis, patriotes ou doctrinaires, plus ou moins locaux, ont fini par fusionner, d'abord en Parti Démocrate Kurde, puis en Parti Démocrate Unifié du Kurdistan. Il semble qu'à l'heure actuelle ce soit là le seul parti kurde organisé qui subsiste et pousse ses ramifications un peu partout.

(12) Eladîn Sécadé, *Nawê kurdî*, (Noms kurdes) (Baghdad, 1953, 38 pages).

(13) Cet ouvrage a été publié en 1957 sous les auspices de l'Académie des Sciences de la République d'Arménie Soviétique. L'auteur est candidat ès Sciences philologiques. Le rédacteur est D. Vardoumian. Je ne connais le livre que par le compte-rendu de Critique et Bibliographie de K. Çaçanî, *Un travail scientifique sur les mœurs et coutumes des Kurdes de Transcaucasie*, paru dans le nº 28 (944) du 6 avril 1958 de *Riya Teze*. J'en traduis presque textuellement la première partie.

(14) Voir le Journal *Riya Teze*, nº 23 (939) du 20 mars 1958. Nous aurons encore plus d'une fois l'occasion de citer ce journal, que je reçois depuis mars 1958. C'est l'organe de la section kurde du parti communiste d'Arménie. Il paraît le jeudi et le dimanche de chaque semaine, sur quatre pages de petit format (42×30) et coûte 20 kopeks. Son contenu me fait penser exactement à un Bulletin paroissial ou à une Semaine Religieuse, où les Encycliques pontificales, les Mandements épiscopaux et les nouvelles de la paroisse seraient remplacées par les Discours de M. Khrouchtchev, les consignes du Parti, la chronique des événements des différents villages, kolkhoz et sovkhoz. Les cours de catéchisme et prédication sont assurés par les «agitator» qui ont pour mission d'expliquer les directives des autorités supérieures. Sont cités au tableau d'honneur les bergers, les ouvriers, les trayeuses, dont le rendement dépasse la norme exigée. Un bulletin bibliographique et le bloc-notes de l'agitateur indiquent au militant les sources de son apostolat. Des poésies entretiennent la dévotion envers Père de la Patrie Soviétique. La censure existe aussi et qui n'a pas

l'*imprimatur* ne peut livrer ses œuvres à l'impression. C'est ainsi, par exemple, que dans le nº 26 (942) du 30 mars 1958, on nous signale une séance de la Section des Écrivains kurdes soviétiques où Elî Mamêdov a présenté le manuscrit de son travail *Xatê Xanim* et *Miraf*. E. Chamilov, H. Mahmoudov, E. Evdal, H. Djindi, A. Tchatchan ont discuté l'affaire et ont fait leurs remarques, en bien et en mal. Mamêdov, satisfait des critiques des camarades, a promis d'en tenir compte pour l'amélioration de son travail. — Mais il y a encore autre chose. En chaque numéro, on peut voir quelques photos. Elles sont toutes intéressantes pour nous faire connaître la vie de ce peuple dans son train-train quotidien. En effet, elles nous montrent que, si les hommes ont adopté les vêtements européens, les femmes, dans l'ensemble, sont demeurées fidèles au costume national traditionnel. Les intérieurs des maisons sont extrêmement simples et le mobilier, pour être rudimentaire: lits de fer, table et chaises en bois blanc, n'en existe pas moins. Les murs sont ornés de tapis. Les salles de classe, où se tiennent les réunions d'endoctrinement sont bien éclairées, mais simplement meublées. Le matériel agricole est moderne, mais je suis frappé du peu de sourires sur les visages. Bref l'impression qui se dégage de cet ensemble reste, malgré tout, assez peu réconfortant.

(15) Dernièrement A. Benningsen, *La Turquie face à son destin*, dans *Etudes*, CCXCVI, fév. 1958, p. 240-241, signalait une recrudescence de l'activité des Confréries islamiques, même dans la partie kurde de la Turquie moderne.

(16) Rappelons que la langue kurde comporte plusieurs dialectes. «Pratiquement, dit Edmonds, p. 10, on peut les partager en deux groupes principaux: le *groupe septentrional*, comprenant les dialectes de la région au nord et à l'ouest d'une ligne passant de la côte méridionale du lac d'Ourmiah aux rives du Grand Zab, où elle change de direction du sud-est au sud-ouest et de là suit le cours de cette rivière jusqu'au confluent avec le Tigre; et le *groupe méridional*, comprenant les dialectes parlés entre cette ligne et les limites du Kurdistan, telles que nous les avons indiquées. Le kurde méridional se subdivise en outre en deux groupes principaux: le moukri (Moukri-Soran) et le Sulaimani (Sulaimani-Ardelan). Mais la ligne de séparation n'est pas nette: les dialectes se combinent entre eux, tout comme le Sulaimani du sud se combine avec le parler de Kirmanshah et le lakki du Louristan septentrional». Ajoutons que les Kurdes de Turquie, de Syrie, d'Arménie soviétique se rattachent au groupe du Nord. En outre, en Irak et en Iran, les Kurdes ont conservé l'écriture arabe. En Syrie, ils ont adopté l'alphabet latin, de même en Turquie. En Arménie, ce même alphabet primitivement utilisé a été abandonné pour l'alphabet cyrillique. Cette variété des langages et cette différence d'écritures, on le conçoit, ne facilitent guère les relations culturelles entre Kurdes qui n'habitent pas le même pays.

(17) *L'adoption des caractères latins et le mouvement culturel chez les Kurdes de l'U.R.S.S.*, dans R.E.I., 1935, cahier 3, p. 87-94.

(18) Voir le nº 21 (937) de *Riya Teze*, du 13 mars 1958. En effet, certains parents, dit-il, ne comprennent point qu'ils doivent collaborer, avec l'école,

à l'instruction et à l'éducation de leurs enfants. C'est ainsi qu'il a fallu l'intervention de l'instituteur pour convaincre Kinoyê Khalit et sa femme d'envoyer régulièrement leurs quatre enfants à l'école qu'ils délaissaient habituellement. Mehmedê Mousa, Kolilayê Khalit et Chéniya Ono sont dans le même cas. Cette dernière a même retiré son fils Asibê Ehmed de la classe de 6e, pour l'envoyer travailler à Erivan. Et, ajoute l'instituteur, beaucoup de parents retirent leur fille de l'école après la classe de 4e ou de 5e.

(19) On constate les progrès réalisés dans V. CLARK, *L'obligation scolaire en Irak*, UNESCO, 1951, 80 pages et dans Mme TOMICHE, *Organisation de l'enseignement dans les pays arabes.* (Documentation française. Notes et Études documentaires, nº 2.106, 29 nov. 1956). — En 1951-1952, il y avait, en Irak, 1.306 écoles primaires officielles avec un total de 199.231 élèves, les effectifs ayant ainsi plus que doublé depuis 1938-1939. Et le progrès continue. Mme Tomiche n'en conclut pas moins qu'en Irak «près de 80% des hommes et plus de 95% des femmes sont illettrés» (p. 27).

(20) *Iraq Petroleum*, vol. 7, nº 1, aug. 1957, p. 15.

(21) Dans son ouvrage, Edmonds a publié un certain nombre de poèmes kurdes en caractères latins naturellement, mais il n'a pas renoncé aux doubles lettres, par ex., *ch, sh, rh, lh, uw, iy*. Et quel avantage y a-t-il vraiment à traduire la conjonction *et* par *u* entre deux consonnes et *w* après une voyelle?

(22) Je signale du même auteur l'*Arc-en-Ciel* ou *Kolkê zêrînê*, liste de mots groupés d'après le sens, en kurde, persan, arabe, français et anglais. (Erbil, 1955, 132 pages), et la petite brochure, bien rudimentaire: *Try speaking kurdish*, de ABDULLA SHALLY (Sulaimaniya, 1955, 42 pages). — Je viens de recevoir le volumineux *Dictionnaire kurde, persan, arabe, Kitabê Ferhengê Mardoukh*, édité en photocopie et en trois colonnes, sans lieu ni date, mais probablement en 1957 et à Téhéran, par MARDOUKH MAHMOUD KURDESTANI, en deux volumes de 27 + 980 et 26 + 961 pages. — Les 27 premières pages du premier volume résument des notions grammaticales; les 26 premières pages du second volume offrent une collection alphabétique de 899 proverbes kurdes.

(23) C. J. EDMONDS, *A Bibliography of Southern Kurdish*, in R.C.A.J, 1945, p. 186-187.

(24) Cf. R. HILMÎ, *Maqâlât*, en arabe, Baghdad, 1956, 80 pages, p. 73.

(25) Une image m'a bien étonné dans l'ouvrage de H. Cindî, p. 85. Elle représente une ronde d'enfants autour d'un sapin devant lequel sourit un bon vieux Papa Nouvel An, ainsi qu'on désigne en Russie désormais le Père Noël. Et l'auteur doit aimer cette scène populaire, qui n'a pourtant rien de kurde, puisque la même gravure est reproduite également p. 89 de son alphabet, signalé plus haut.

(26) D. STEWARD et J. HEYLOCK, *New Babylon. A portrait of Iraq.* (London, Collins, 1956, 256 pages). p. 222.

(27) Justement un autre point à signaler et qui donne une valeur toute spéciale à l'ouvrage de M. Nikitine, c'est l'utilisation des nombreux auteurs

russes qui ont parlé des Kurdes et dont les œuvres nous sont peu accessibles. J'ai déjà noté N. Marr, dont plusieurs études sont citées et analysées; mais il y a encore Eghiazarov et son travail sur les Kurdes d'Erivan; Joukovsky, qui traite des Ahl-ê Haqq; Djavakhov des cultes païens en ancienne Géorgie et N. Tchoursin des Kurdes d'Azerbaidjan; les textes kurdes de Khatchatourov, les études linguistiques de Viltchensky et de Zuckermann, les travaux sur la féodalité de N. Bogdanova ou de Pétrouchevsky, etc.

(28) S'il est vrai que Tewfiq Wehbi a été emprisonné par le Gouvernement républicain d'Irak, il est vraisemblable que les revues kurdes qu'il animait en subiront le contrecoup.

(29) Ici une remarque générale s'impose en ce qui concerne l'orthographe. Elle reste encore assez floue. Si l'on compare l'ouvrage imprimé en 1947 et ceux qui l'ont suivi, on constate une nette amélioration. On ne trouve plus dans ces derniers de simples lettres comme prépositions, par ex., *b*, *l*, *j*, ou pronoms *ç*, *k*. On écrit désormais *bi*, *li*, *ji*, *çi*, *ki*, ce qui est plus normal. De même on a rétabli de nombreux *i* muets, plus ou moins élidés dans la prononciation et dont la notation semblait laissée au gré de l'écrivain et qui variait plus ou moins avec chacun. *Efrandnê*, *nvîskar*, *hlanîn*, *hneqa*, et on pourrait multiplier les exemples, s'écrivent maintenant *efirandinê*, *nivîskar*, *hilanîn*, *hineqa*. A ce point de vue, la publication du Dictionnaire kurdo-russe facilitera sans aucun doute l'acquisition d'une orthographe correcte et celle-ci ne pourra pas ne pas avoir un effet salutaire sur le rythme même de la poésie. Par contre, l'utilisation, en ce même dictionnaire, de nombreuses consonnes suivies d'apostrophe, sous prétexte de nuances de prononciation, complique plutôt les choses. Entre autres singularités, Etarê Şero a conservé son orthographe variable, et l'on ne sait s'il faut en incriminer un prote négligent ou le poète fantaisiste.

(30) Ce ne sont pas les seules traductions d'œuvres kurdes. M. Nikitine me signale qu'un *Recueil russe de la poésie kurde contemporaine en U.R.S.S.* a paru en 1956, rédigé par Mlle Azistova. En russe également, l'Union des Écrivains de Géorgie a publié à Tiflis (1958) *Novi pût*, *La Voie nouvelle*, recueil des œuvres des écrivains kurdes de Géorgie, sur lesquels on fournit quelques renseignements biographiques. — D'après *Riya Teze*, nº 29 (945) du 10 avril 1958, on a édité en géorgien des Histoires kurdes, *Çîrokêd kôrdî*. Ces contes ont été recueillis et préparés par les écrivains et poètes kurdes Çaçarê Mirad, Tiharê Biro et Morof Mamedof. On a aussi publié un livret de poèmes kurdes, *Şiyirêd kôrda*, contenant les œuvres des poètes kurdes soviétiques qui vivent à Tiflis. Enfin le livre de l'écrivain kurde Ereb Şemilov, *Le berger kurde*, *Şivanê kôrd* a également été traduit en géorgien. M. Nikitine constate à plusieurs reprises (p. 201 et 324 de son ouvrage) que la réédition kurde de ce livre, faite à Beyrouth en 1947, l'a été sur sa propre traduction française. Enfin il existe aussi quelques traduction d'ouvrages kurdes en ukrainien, azerbaidjanais, etc.

المحامي عن العدل في الدعاوي الزواجية

بقلم الخوري يوسف حتي

الرأس الاول

في اقامة الدعوى الزواجية

المطلب الاول

في حق الزوجين بشكوى الزواج

١ في حق الازواج الابرياء

· كل حق يدافع عنه بدعوى[١] وكل شخص في الكنيسة[٢] يقدر ان يرفع الدعوى مطالباً بحقوقه[٣] الا من منعته عن ذلك القوانين المقدسة[٤].

فينتج اذاً جلياً من المبادئ المذكورة ان الزوج البريء هو حقيق دائماً بشكوى زواجه[٥] وقد اثبت الاجتهاد القانوني هذا المبدأ زمناً طويلاً قبل صدور مجلة القوانين[٦] ولم يبدِ احد قط ادنى شك بخصوصه[٧].

(1) c. 184 COP; c. 1667 CIC.
(2) c. 87 CIC.
(3) c. 1 COP; c. 1552 CIC.
(4) c. 161 COP; c. 1646 CIC.

(5) Graziani, Limitazioni al diritto del conjuge di accusare la nullità del matrimonio, dans Il Diritto Ecclesiastico, IDE (1935) 115; Roberti, De jure accusandi matrimonium, dans Apollinaris, Apoll. 3 (1930) 57.

(6) Cappello, De jure accusandi matrimonium, Pariodica 16 (1927) 233-235 où l'auteur cite Pirhing, Jus canonicum in V libros decretalium distributum. Dilingae, 1626, lib. IV, tit. 18 n̊ 1; et Schmalzgrueber, Jus ecclesiasticum universum, Romae 1843, lib. IV, tit, 18, n̊ 13.

(7) Cappello, La figura giuridica dei conjugi e del promotore di giustizia nelle cause matrimoniali, dans Civiltà Cattolica, Civ. catt. 3 (1939) 222.

٢ في تحديد حق الازواج المتسببين ببطلان زواجهم

لا جرم ان الكنيسة تقدر ان تحرم من حق شكوى الزواج الزوج المتسبب ببطلان زواجه تسبباً مباشراً وعن ذنب[٨].

وقد جرت عادة بتقديم اعتراضات عديدة ضد سلطة الكنيسة هذه. فالمداعاة — كما يؤكد بعض المؤلفين — هي نتيجة ضرورية لكل حق، وقدرة الزوج على شكوى الزواج هي حق طبيعي لا تستطيع الرسوم الوضعية ان تحرمه اياه. اما اذا حرم الازواج هذه المداعاة فتضحي حالتهم غير ممكنة اذ يرون نفوسهم مضطرين الى المساكنة دون مقدرة التمتع الشرعي بالزواج. وهكذا يكون خلاصهم في خطر كما يصبح الخير العام هو نفسه مهدداً لما للدعاوي الزواجية من تأثير كبير دائم على المجتمع[٩].

اننا نرى بالعكس ان حرمان الكنيسة الزوج المذنب من حق شكوى الزواج هو قانوني تماماً لا بل ضروري. فلا شك ان الادعاء هو نتيجة لكل حق (ق ١٨٤ من اصول المحاكمات للكنيسة الشرقية والقانون ١٦٦٧ من مجلة الشرع القانوني الغربي) لكننا لا نقدر ان نعتبره عنصراً جوهرياً لهذا الحق. فانه يمكن ان توجد حقوق لا يقابلها ادعاء ما، فالشرع الكنسي يفرق جلياً بين الادعاء والحق ويقر بوجود حقوق بدون ادعاء[١٠]. والشارع يحرم ايضاً غالباً من الادعاء اصنافاً من الاشخاص لا جدال في حقهم[١١].

اننا نقر ايضاً ان الخير العام يتأثر دائماً من اقامة الدعاوى الزواجية، لكن للخير العام — حسب ملاحظة العلامة روبرتي — درجات عديدة فاذا اختلفت

(8) c. 478 COP; c. 1971 CIC.

(9) Roberti, De obligatione promotoris justitiae accusandi nullitatem matrimonii, Apoll. 10 (1937) 113; De Guise, Le Promoteur de justice dans les causes matrimoniales, Ottawa 1944, pp. 149-150.

(10) cc. 1017 § 3; 454 § 1; 1438; 1447; 1927 CIC.

(11) cc. 87. 1646; 1654; 1628 § 3; 1971 § 1, 1 ; 1554 CIC etc.. Pontificia Commissio ad codicis canones authentice interpretandos, Pont. Comm. du 12 mars 1929, dans Acta Apostolicae Sedis, AAS 21 (1929) 70;17 juillet 1933, AAS 25 (1932) 345-346; cfr Roberti, De processibus, Romae 1941, vol. I, n 21, pp. 55-64 et Apoll. 3 (1930) 53-59; Apoll. 6 (1939) 442-444.

يتغلب الخير العام الاعلى على الخير العام الادنى[١٢] . وهكذا يجب ان يضحى بخير شخصين او اربعة اشخاص لفائدة المجتمع كله .

وكذلك يبرر المعلم تريبس بدوره قوانين الكنيسة ، فانه بعد بحث الحيل التي يلجأ اليها الازواج ليجدوا مخرجاً ويعقدوا زواجاً جديداً يختم قائلاً :

« لا يبقى اذن في احوال كهذه الا ان تضع الكنيسة على قدر الامكان عوائق للشكوى وللادعاء حتى يصبحا على نوع ما غير ممكنين »[١٣] .

وان لم تتخذ الكنيسة تدابير كهذه تنفتح الى الطلاق الكنسي طريق سهلة نافذة[١٤] . ولنلاحظ ايضاً بان الكنيسة اذ تحرم الزوج المتسبب ببطلان زواجه من حق الشكوى تقر له دائماً بحق الاخبار ببطلانه (droit de dénonciation) اي اخبار اسقف الابرشية او المحامي عن العدل[١٥] وتعتبره خصماً حقيقياً في الدعاوى الزواجية الطارئة[١٦] (Causes matrimoniales accidentelles) .

٣ في حق الزوج المسؤول عن بطلان زواجه مسؤولية اكيدة

(Causa certe culpabilis)

بعد ان بررنا قوانين الكنيسة لنلاحظ بادئ ذي بدء . بان المشترع الكنسي يحرم الازواج من حق شكوى زواجهم اذ كانوا سبب المانع المبطل[١٧] ويسمى متسبباً الشخص الذي ينسب اليه العمل[١٨] ويجب ان يكون هذا السبب حاصلاً

(12) Roberti, De obligatione promotoris justitiae...
Apoll. 10 (1937) 114.

(13) Triebs, De promotore justitiae in causis nullitatis matrimonii, Apoll. 10 (1937) 403.

(14) Bartoccetti, De jure et officio promotoris justitiae accusandi matrimonium, Apoll. 10 (1937) 574 sq.

(15) c. 1971 § 2; Roberti, De jure denuntiandi nullitatem matrimonii, Apoll. 3 (1930) 248-250; Pont. Comm. du 12 mars 1929, AAS 21 (1930) 196.

(16) Cappello, La figura giuridica dei conjugi... Civ. Catt. 3 (1939) 228, 2 .

(17) c. 1971 § 1, 1 ; cfr Instructio servanda a tribunalibus dioecesanis in pertractandis causis de nullitate matrimoniorum a Sacra Congregatione de Sacramentis editae 15-8-36; INnmSCdeS art. 35 § 1, 1 ; cfr Apoll. 9 (1936) 532.

(18) Roberti, De matrimonii accusatione, Apoll. 6 (1933) 442.

عن نية لا مادياً[19] وان يكون موجباً مسؤولية[20] ومصحوباً بالخداع .
(Causa formalis. imputabilis, dolosa)

وهذه الشروط هي ضرورية لجعل الزوج غير اهل للادعاء ببطلان زواجه. لكن لا يهم انه كان سبباً لمانع بمعناه الحصري او الواسع[21] او كونه سبباً للمانع او لبطلان الزواج عن ذنب منه[22] .

فينتج عن ذلك ان الزوج يبقى اهلاً للشكوى والادعاء لدى المحكمة اذا كان متسبباً بريئاً لمانع الزواج او ببطلانه (Cause innocente et passive) وهكذا من تحمل مثلاً خوفاً او قسراً[23] فان حرمانه هذا الحق يكون جائراً ومضاداً للخير العام[24] .

• في حق الزوج المشكوك في مسؤوليته (Causa dubie culpabilis)

عندما يكون الزوج « مسؤولاً عن البطلان مسؤولية اكيدة » يجعله الشرع القانوني غير اهل مطلقاً لشكوى زواجه . لكن هل يجب ان تفرض عليه العقوبة عينها اذا كان « مشكوكاً فقط في مسؤوليته » ؟

يرى العلامة بريوشتي مستنداً الى القانون ١٧٠٩ في بنده الاول ان القاضي لا يقدر ان يباشر تحديد الدعوى طالما لم يتأكد ان الزوج هو اهل شرعاً للمرافعة . فانه يقول « من الصواب ان لا يسير القاضي بالدعوى الا بعد ابعاد كل شك في عدم اهلية المدعي »[25] .

---

(19) Pont. Comm. du 17 juillet 1933, AAS 30 (1933) 345 ad I; Graziani, Limitazioni al diritto...IDE 46 (1935) 115.

(20) Toso, De matrimonio accusando vel denuntiando, Jus Pontificium, JP (1937) 11; Triebs, De promotore justitiae in causis nullitatis matrimonii, Apoll. 10 (1937) 397; il ne s'agit pas de la culpabilité au sens entendu dans le droit pénal ou dans l'ordre moral.

(21) Pont. Comm. du 12-3-29.

(22) Pont. Comm. du 17-7-33; Creusen, dans Nouvelle Revue Théologique, NRTh 60 (1933) 732-733 contre Gasparri, Tractatus canonicus de matrimonio, Typ. Polyg. Vatic. 1932, n 1260; Graziani, Limitazioni...IDE 46 (1935) 116-117 contre Roberti, Apoll. 6 (1933) 443.

(23) Pont Comm. du 17-7-1933 dans AAS 25 (1933) 345 ad I.

(24) Bartoccetti, Circa inhabilitatem conjugum accusandi matrimonium, Apoll. 11 (1938) 202. De Guise, o.c.p. 160.

(25) Circa inhabilitatem... Apoll. 11 (1938) 207.

لكن المؤلف يستطرد قائلاً بانه في حال وجود مسؤولية كهذه مشكوك فيها يقدر الاسقف المكاني ان يأمر المحامي عن العدل بالتدخل . فيكون هذا التدخل بمثابة اصلاح لعدم اهلية الزوج المسؤول مسؤولية غير اكيدة .

اما رأي الاستاذ شيبروتي فهو مخالف[٢٦] فانه يرى ان الزوج المشكوك في اهليته لا يمكن ان يحرم من حق شكوى الزواج . ولكي يثبت رأيه يميز بين الشك من حيث القانون والشك من حيث الواقع .

فاذا كان الشك من حيث القانون ، فالمادة ١٩٧١ التي تضع قاعدة تحدد حرية ممارسة الحقوق وهي تحتوي شذوذاً للشريعة[٢٧] يجب ان تؤول بحصر معناها . علاوة على ذلك يرسم القانون ١٥ من مجلة الشرع القانوني الغربي ان الشرائع في حالة الشك من حيث القانون لا تلزم بالعمل بها وان كانت مبطلة ورافعة للاهلية (irritantes ou inhabilitantes)

والاستاذ الشهير يستنتج قائلاً : وهكذا في الشك من حيث القانون « يجب اتباع الرأي الاكثر موافقة لاهلية الزوج للادعاء . بنوع انه لا ينبغي رد شكوى الزوج الا عندما لا يبقى ادنى شك في مسؤوليته[٢٨] » .

واذا كان الشك من حيث الواقع فعلى الخصم او القاضي من قبل المنصب ان يعترضا به ، فالا فالزوج المشكوك في اهليته يتمتع بحق الشكوى فانه « لا احد يعتبر شريراً الا اذا ثبت ذلك » ، « ولا يمكن ان يحرم احد من حقه الا اذا ثبت ذلك بنوع اكيد » .

ان روبرتي يعتمد على نتائج هذا المقال ويستصوبها تماماً اذ يكتب : « اننا نرضى طوعاً بهذه النتائج وليس عالم بالفقه يقدر ان يخالفها بسهولة »[٢٩] .

وهذا يجب ان يكون موقفنا ايضاً فاننا مقتنعون تماماً ببراهين الاستاذ

(26) Ciprotti, De conjuge dubie habili ad matrimonium accusandum, Apoll. 12 (1939) 265-267.

(27) cc. 19 et 1667 CIC.

(28) Ciprotti, De conjuge dubie habili... Apoll. 12 (1939) 266.

(29) Roberti, Quando conjux dicendus sit dubie habilis ad accusandum matrimonium, Apoll. 12 (1939) 267.

شيعروتي ، ولاننا رفضنا على المحامي عن العدل ان يتخذ صفة قائمقام او متدخل في الدعوى لاصلاح عدم الاهلية كما يريد بروتشتي .

• في حق الزوج المسؤول من جهة والبريء من جهة اخرى

(Causa culpabilis ex uno capite et causa innocens ex altero capite)

كان رئيس اساقفة ميلان قد عرض على مجمع الاسرار المقدس ثمانية اسئلة بخصوص سبب بطلان الزواج . وهذا نص السؤال الاول :

« هل يجب ان يعتبر اهلاً لشكوى الزواج الخصم الذي كان سبباً للمانع او للبطلان اذا رفعت الشكوى « لسببين : سبب القسر والخوف وسبب الشرط الموضوع ولم يكن المتسبب مسؤولاً الا عن السبب الثاني » ؟

فعلى هذا السؤال اجاب مجمع الاسرار المقدس بالنفي في ٢٠ ايار سنة ١٩٣٨[30] . ومن جوابه يستدل على ان الخصم الذي هو غير اهل « من وجه واحد » لا يقدر ان يقيم الدعوى « بالوجهين » ولو كان اهلاً من احد الوجهين . « فالشر – على حسب ملاحظة العلامة روبرتي – من اي نقص كان »[31] . ولكن المدعي المذنب لسبب واحد كان قادراً على شكوى الزواج للسبب الاخر الذي هو بريء منه ، ولكان الحكم الصادر في ما يخص هذا السبب شرعياً[32] .

٦ في حق الازواج ووضع الشروط

يرسم البند ٣٧ من ارشاد ١٥/٨/٣٦ ان الزوج « الذي وضع سبباً صالحاً وجائزاً للمانع هو اهل لشكوى الزواج » . ومجمع الاسرار المقدس عينه في جوابه الى اسقف مدينة ميلانو الايطالية بتاريخ اليوم الاول من شهر ايار سنة ١٩٣٨ يعلم بان الشرط الذي هو صالح وجائز بذاته وان كان موضوعاً بدون

(30) Rivista diocesana Milanen. 1938, p. 396; cfr Apoll. 11 (1938) 497-501.

(31) Roberti, Annotationes ad responsa Sacrae Congregationis de Sacramentis d. 30 maii 1938, dans Apoll. 11 (1938) 499 ad I.

(32) cfr Responsa ad dubia II et III dans Apoll. 11 (1938) 497.

رضى الاسقف المكاني لا يجعل الزوج غير اهـل لشكوى الزواج . ولكنه يلاحظ ايضاً بان شرطاً جائزاً بذاته يقدر ان يضحي غير جائز اذا كان النوع الذي اريد انجازه به هو غير جائز بذاته . وهذا هو الواقع اذا اريد تأكيـد البتولية بواسطة الفعل الزوجي[٣٣] . ففي هذه الحـال يضحي الشرط غير جائز وسيئاً عملياً[٣٤] .

واذا كان الشرط قبيحاً بذاته او بالعرض (par accident) يعتبره المشترع كأنه غير موضوع[٣٥] . اذن لا يمكن ان ينشأ اي حق كان من وضع شرط كهذا ، فلا يقدر لا الزوج ولا المحامي عن العدل ان يلجأ الى هذا الشرط . . . وعبثاً يلجأ اليه اي كان[٣٦] .

لكن لا يجوز عدم التمييز بين الشرط القبيح (Conditio turpis) والشرط المضاد لجوهر الزواج (Conditio contra matrimonii substantiam) . فالبند ٣٨ في فقرته الاولى ب للارشاد المذكور اعلاه يرسم تعريضاً ان الازواج الذين « وضعوا شرطاً مضاداً لجوهر الزواج ولا يقدرون ان يشكو زواجهم . فان هذا الشرط يجعل الزواج باطلاً ، وبالفعل عينه ينتج حق الشكوى ولكن بوضع شروط كهـذه يصبح الازواج مسؤولين عن بطلان زواجهم فيحرمون من حق الشكوى .

في هذه الحال يعود حق اقامة الدعوى الى المحـامي عن العدل وحده[٣٧] .

وبالاختصار اذا كان الشرط صالحاً يقدر الزوج دائماً ان يشكو زواجه . اما اذا كان الشرط قبيحاً فلا يقدر ان ينتج منه ادنى حق ولا يكون احـد اهلاً لشكوى الزواج . واخيراً ان كان الشرط مضـاداً للجوهر كما لو كان

(33) Sacra Romana Rota, S.R.R. Tergestina, nullitatis matrimonii, coram Grazioli, 11 juillet 1938.

(34) Bartoccetti, Circa inhabilitatem conjugum... Apoll. 11 (1938) 202; Roberti, Annotationes... Apoll. 11 (1938) 500.

(35) c. 1092 § 1 CIC.

(36) Roberti, De accusatione matrimonii... Apoll. 12 (1939) 115.

(37) Roberti, ibid.

ينفي احدى خاصيتـه الجوهريتين فالشكوى تبقى من اختصاص المحامي عن العدل وحده[٣٨] .

٢ في حق غير الكاثوليك

قبل نشر الشرع القانوني كان غير الكاثوليك عموماً محرومين من حق اقامة الدعوى ، لكنهم كانوا احياناً بنوع شاذ مقبولين في المطالبة لحقوقهم وخصوصاً في الدعاوى الزواجية . الا انه بنشر الشرع القانوني لانت القوانين ولم يعـد الاجتهاد يمنع غير الكاثوليك منعاً باتاً من المرافعة لدى المحـاكم الكنسية[٣٩] . ولكن جواب ديوان التفتيش المقدس الصادر في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٨ اعاد البحث في هذه المسألة عندما اعلن بان غير الكاثوليك المعمدين وغير المعمدين لا يقدرون ان يرافعوا في الدعاوى الزواجية . اما اذا كانت اسباب خصوصية (كضرر للخصم الكاثوليكي او رجاء وطيد باهتداء الخصم الغير الكاثوليكي) تتطلب قبول غير الكاثوليكي كمدع فيلزم في كل حال الالتجاء الى ديوان التفتيش المقدس[٤٠] . وهذه الفتوى لا تلزم محكمة الروتا فقط لكنها اعطيت على السواء لكل محاكم الابرشيات[٤١] .

وهذه هي نتيجة قانونية لمرسوم البند ٨٧ الذي اليه يسند الديوان المقدس جوابه . ففي هذا القانون يقول المشترع ان العماد وحده يجعل الانسان شخصاً في كنيسة المسيح له كل حقوق المسيحيين وعليه كل واجباتهم .

وهكذا فغير المؤمن بما انه لم يقبل سر العماد ليس شخصاً في الكنيسة ولا

(38) Roberti, De accusatione matrimonii... Apoll. 12 (1939) 115.

(39) Roberti, De competentia in causis matrimonialibus initis a promotore justitiae, Apoll. 11 (1938) 215.

(40) AAS, 20 (1928) 75 resp. ad I dubium; cfr Haring, Das Klagerecht der Akatoliken, dans Theologishe Praktishe Quartalschrift 89 (1936) 357-358; idem, De promotore justitiae in causis nullitatis... Apoll. 10 (1937) 397-399.

(41) AAS 31 (1939) 131, Decretum de competentia in causis matrimonialibus et de jure promotoris accusandi matrimonia acatholicarum; cfr Roberti, Annotationes... Apoll. 12 (1939) 157-161.

يقدر اذن ان يدعي لنفسه باي حق كان من الحقوق التي هي للمؤمنين بحكم انضامهم الى الكنيسة . فليس هو بالنتيجة اهلاً للادعاء ببطلان زواجه .

اما غير الكاثوليك المعمدون الهراطقة والمشاقون فبما انهم اشخاص في الكنيسة يتمتعون ببعض حقوق ممنوحة للكاثوليك ولكن لانهم وضعوا عائقاً للاتحاد مع الكنيسة فالمشترع يحرمهم من بعض الحقوق الاخرى ومنها الادعاء ببطلان زواجهم .

والكافرون[42] يحرمون هم ايضا من حق شكوى زواجهم ، فاسم غير الكاثوليك يطلق عليهم « فيما يخص حق الشكوى في الدعاوى الزواجية » بموجب جواب من مجمع التفتيش المقدس موجه الى رئيس اساقفة مدينة سالزبورغ بتاريخ السابع والعشرين من شباط سنة ١٩٣٧[43] .

ﻫ في حق المحرومين

ان كتاب الشرع القانوني يميز بين المحرومين الواجب اجتنابهم والمحرومين المحتملين بعد صدور حكم موقع او معلن للحرم ، وبين المحرومين المحتملين قبل صدور اي حكم .

وقد قصر الشارع الاهلية للادعاء في جنب المحرومين الواجب اجتنابهم والمحرومين المحتملين بعد صدور حكم منزل او معلن للحرم . وبوجه العموم ، يجب على القاضي – اذا كانوا مدعين – ان يرد دعواهم اما بحكم المنصب او عند طلب المدعى عليه[44] . ولكن اذا كان طلبهم يرمي الى ابعاد ضرر او خطر عن انفسهم – كما هي الحال في الدعاوى الزواجية – فيقدرون ان يرافعوا لا بانفسهم بل بواسطة وكيل .

---

(42) c. 1325 § 2 CIC.

(43) Karl Kronlachner, Auch Apostaten gelten als Acatholici im Sinne der Entscheidung des S. Officium vom 18. Janner 1928, Theol. Prakt. Quart. 90 (1937) 321; cfr une recension dans Jus Pontificium 17 (1937) 282.

(44) cc. 1654 § 1; 1628 § 3 CIC.

اما المحرومون المحتملون قبل صدور حكم معلن او موقع للعقوبة فانهم يتمتعون بكامل اهلية المرافعة فيستطيعون ان يرافعوا ويدعوا ببطلان زواجهم، ولكنه يمكن دائماً صدهم بدفع حرمهم . وهـذا الدفع يكون دعوى طارئة يفصلها القاضي بقرار منه[٤٥] .

٩ حق القاصرين والمجانين و«الاجانب عن الدعوى» (Extranei)

في المسائل الروحية — كما هي الحال في الدعاوى الزواجية — وفي الامور المقترنة بالروحية لا يحتاج القاصرون الـذين بلغوا سن الرشد الى الحصول على رضى وكلائهم الشرعيين للادعاء والدفاع لدى المحاكم الكنسية . وحتى نهاية السنة الرابعة عشرة من عمرهم يقوم مقامهم الوصي الذي يعينه الاسقف المكاني او الوكيل الذي يختارونه برضى الاسقف المذكور . اما بعد السنة الرابعة عشرة من عمرهم فيرافعون ويدافعون بانفسهم[٤٦] .

اما المتوهون والمجانين البالغون فانهم يرافعون لدى القضا. بواسطة آبائهم او اوليائهم او اوصيائهم . والوصي المعين من السلطة المدنية يمكنه ان يدافع لدى المحكمة الكنسية ولكن بموافقة الاسقف وحده[٤٧] .

اما « الاجانب عن الدعوى » فانهم بعد ان ابطل القانون ١٩٧١ الشرع القديم في هذا الموضوع لم يعودوا قادرين على شكوى زواج يعلمون ببطلانه وعلى الكثير يمكنهم ان يخبروا به الاسقف المكاني او المحامي عن العدل .

(يتبع)

الخوري يوسف حتي
دكتور في الحقوق الكنسية
نائب رئيس المحكمة البطريركية الاستئنافية المارونية

(45) cc. 1654 § 2; 1628 § 3; 1837 sq. Roberti, De officio promotoris justitiae accusandi matrimonia acatholicorum, Apoll. 10 (1937) 596.
(46) c. 1648 § 3; Naz, Traité de droit canonique, vol. IV n 230 p. 132.
(47) cc. 1648 §§ 1 et 2; et c. 1651.

تعريف عن الكتب

الجزء الثاني من كتاب مفرج الكروب : في اخبار بني ايوب

تأليف جمال الدين محمد بن سالم بن واصل

نشره الدكتور جمال الدين الشيّال

استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة الاسكندرية

بقلم رشدي الحكيم

مطبوعات ادارة احياء التراث القديم (وزارة التربية والتعليم المصرية)

المطبعة الاميرية في القاهرة ٥١٧ صفحة

هذا الكتاب من الكتب ذات الشأن التي يعنى الدكتور جمال الدين الشيال باخراجها اخراجاً علمياً متقناً منقحاً وقد صدر الجزء الاول منه عام ١٩٥٣ وهو يتضمن تاريخ نور الدين محمود بن زنكي في ٢٨٦ صفحة . وصدر الآن الجزء الثاني منه ويحتوي تاريخ صلاح الدين الايوبي الى حين وفاته في ٥٤٥ صفحة عدا المقدمة . وهذا الجزء كسائر ما ينشره الدكتور الشيال من الكتب تصحيحاً وتعليقاً وتفسيراً للكلمات العمرانية وبخاصة ما يتعلق منها بآلة الحرب والوان السفن الحربية وطوائف الجند المحارب مع ضبط الاعلام عند المسلمين والصليبيين وغير ذلك . وذيل هذا الجزء بواحد وعشرين ملحقاً او وثيقة تاريخية معظمها رسائل بقلم القاضي الفاضل الكاتب المنشئ المشهور وزير صلاح الدين صدرت عن العاضد آخر الخلفاء الفاطميين الى اسد الدين شركوه والى صلاح الدين وعن صلاح الدين الى الديوان العزيز للخلافة العباسية في بغداد والى بعض ملوك المغرب .

وقد اذكرتني حواشي هذا الكتاب كلمة ابي بكر الخوارزمي عندما اسن « اصبحت لا اشتهي شيئاً سوى النظر في حواشي الكتب » ولا ريب في انه كان يعني امثال هذه الحواشي الممتعة والتي هي زبدة بحث وتحقيق وغوص في اعماق المراجع المختلفة من عربية وافرنجية ، ومن نظر الى ما يقوله

الاستاذ في المقدمة « واشهد اني كنت اقضي احياناً الاسبوع والاسبوعين بل والشهر جرياً وراء مصطلح غامض اسمى التحقيق والتعريف » عرف مبلغ ما عانى الدكتور من المشقة والجهد والاناة حتى اخرج الكتاب على هذه الصورة من الاتقان .

وقد علقت على هامش هذا الجزء في اثناء قراءتي له ملحوظات احببت أن اضعها امام انظار المحقق المفضال لعل فيها ما يستحق النظر والاخذ بعين الاعتبار .

اما الجزء الاول فقد وفاه الاستاذ الدكتور مصطفى جواد حقه ونشرت تصويباته في آخر الجزء الثاني هذا .

جاء في الصفحة م من المقدمة بيت شعر لابن سناء الملك :

ومنك واللاجي يعاند بالمذل فكنت ابا ذر وكان ابا جهل

وصوابها اللاحي بالحاء لا بالجيم بمعنى اللائم ولعلها من خطأ الطبع .

في الصفحة ٢ من الكتاب س ١٢ ومحى سنة والصواب ومحيي بيائين .

ص ٦ س ٢ ضبطت سروج بتشديد الراء . والصواب سروج على وزن رسول واليها ينسب ابو زيد السروجي الذي اجرى الحريري المقالات على لسانه .

ص ١٨ س ١ وتفريطهم في البلاد وبذلهم القطيعة للفرنج من غير ان يبدوا عذرا ونرى ان ما ورد في الاصل (يبلوا عذرا) هو الارجح وفي القاموس وابلاه عذراً اداه اليه فقبله .

ص ٢٨ س ١٤ من رسالة فاضلية من صلاح الدين الى الديوان العزيز ببغداد (وانا لا نتمكن بمصر منه (من العدو) مع بعد المسافة وانقطاع العمارة وكلال الدواب التي بها على الجهاد قوة ، واذا جاوزناه كانت المصلحة بادية والمنفعة جامعة واليد قادرة والبلاد قريبة الخ) وربما الصحيح (وجاورناه) بالراء لا بالزاي .

ص ٣٣ من قصيدة عماد الدين الكاتب :

لا تنن من فرق الفراق الادمعا

ضبطت فرق بسكون الراء . والصواب بفتحها بمعنى الخوف :

قلب اصابته العيون ولم يزل من سها بالماجسات مروعا

ومن التجبر اني اصرته في ظعنهم وسألت عنه الاربا

ولعله (ومن التجني) :

اصبحت اذ شيتهم لثلاثة صبري وغمضي والفؤاد مشيعا

ضبطت مشيعا بالبنا. المجهول والسياق يقتضي ان يكون للمعلوم .

ص ٤١ س ٣ (والكاتب له حسن مجد الدين ابي السعادات) والصواب بو السعادات .

ص ٤١ س ١٥ .

فكأنني بالساحل الاقصى وقد ساحت ببحر دم الفرنجة ساحه

لعله (بالمسجد الاقصى) .

ص ٤٣ س ١٧ ورد في قصيدة لعماد الدين الاصفهاني :

وحل عن المسلمين ليلهم المدلج

والصواب (وَجلّ) بالجيم وتشديد اللام ولعلها من خطأ الطبع .

ص ٥٧ س ١ .

ايبلغ دهري قصدي وقد قصدت بحمص ذرى يوسف

وقد ضبطت ذرى بضمة على الذال كانها جمع ذروة . والصواب على ما ارى (ذرى) بفتحها بمعنى الملجأ والناحية والفناء .

ص ٩٦ س ٦٩ من رسالة للقاضي الفاضل الى صلاح الدين يذكر له اولاده ويشوقه اليهم (اما يشتاق جيد المولى ان يتطوق بدورهم اما تظمأ عينه الى ان تتروى بنظرهم اما يحن قلبه الى قلبه اما يلتقط هذا الطير الطائر بتقبيلهم ما خرج منهم من حبه وللمولى ابقاه الله ان يقول :

وما مثل هذا الشوق يحمل بعضه ولكن قلبي في الهوى بقلوب

وربما كان الصواب (بدررهم) جمع درة لا بدورهم جمع بدر (ولكن قلبي في الهوى لقلوب) وقلوب يجيء بمعنى متقلب وكأن هذا البيت ينظر الى قول المتنبي :

وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

وفي هذه الرسالة يقول القاضي الفاضل .

(وليس فيهم بحمد الله من يؤخر على ما عود الله من صحة وسلامة وكفاية ووقاية ، ولزوم المستقل منهم لمشهد الكتاب ولموقف الآماج ومخايل الحضر منهم من تحت ليل الصبي انور دلالة من ضوء السراج) .

ولعل الارجح (ولزوم المستقل منهم لمهد الكتاب عن ثدي الاملاج) والاملاج الارضاع .

اما (مخايل الحضر) فالاغلب انها (مخايل الفجر) .

وفي هذه الرسالة ايضاً ص ٧٠ س ٢ .

(وصغيرهم ما فيهم عند الملا صغير) وما فيهم .

ص ٧٦ س ١ وصاحب الطبرية واخوه صاحب جبيل والصواب (وصاحب طبرية) البلدة المعروفة وليس المقصود صاحب جملة الطّبَر بدليل ذكر صاحبه جبيل بعده .

ص ٧٨ س ١٢ .

هو يومُ اضحى كيوم حنين سهل الله نصره في الحزون

وضعت ضمة على الميم في يوم وحقها ان تكون منونة (هو يومٌ اضحى كيوم حنين) .

ص ٨١ س ٤ (فصعد انسان من العامة بقميص خلق) ضبطت خلق على وزن كتف والصواب (خَلَق) محركة .

ص ٨٤ س ٤ (الى ان غدت اكبادها السود ترجف) ضبطت ترجف بكسر الجيم والصحيح ضم الجيم .

ص ٩٠ س ٢ .

ذلك لي المدام فاضحى لين العطف بعد طول شماس

ضبطت شماس بفتح الشين والصواب ضمها .

ص ٩٠ س ٧ امنا . الله والكرام واهل الجود والعلم والتقى والباس (والكرام) الواو زائدة .

ص ٩٨ س ٢ (واعرضت عني كل ما فيه صلاح لك وللمسلمين) والصواب (واعرضت عن) ولا شك انها من خطأ الطبع .

ص ٩٨ س ٦ (واحسب أحدا ما يواجهك بهذا) ربما كان الصواب (ما يوجهك بهذا) .

ص ٩٩ س ٧ (ومدحه جمال الدين ابو غالب محمد بن سلطان بن الخطاب) وعلق عليه في الحاشية ٢ (انه لم يعثر له على ترجمة) ولجمال الدين هذا ترجمة في الوافي بالوفيات .

ص ١١٨ من الجزء الثالث .

ص ١٠٠ س ١٣ (وكان ذلك على نهر شيخه وهو نهر يرمي الى الفرات) وعلق عليه في الحاشية ٨ (انه لم يجد لهذا النهر ذكراً عند ياقوت لضبط اسمه) وقد ذكره ياقوت تحت اسم سنجه ويرجع في ذلك الى كتاب بلدان الخلافة الشرقية ص ١٥٦ والتعليق بالحاشية (١٣) .

ص ١١١ س ٦ (وقطع من كان ينازع الخلافة رداءها ويطهر المنابر من رجس الادعياء) ربما كان الصواب (وتطهير) .

ص ١١١ س ١٦ و ١٧ (فانهم لو بذلوا بلادهم كلها ما وفت بفتح مصر التي رحل بها أسامي الادعياء الزاكية اعوادها) ولعل الصواب (التي ارجل بها أسامي الادعياء الزاكية اعوادها) .

ص ١١٩ س ٩ (ثم اعمال البقعه) ولعلها (باعَشيقــا) من قرى الموصل كبيرة كالمدينة من نواحي نينوى في شرقي دجلة ولها نهر جار يشقها (مراصد الاطلاع) .

ص ١٣٨ س ٢ في قصيدة ابن سناء الملك هذا البيت :

واستعمل الجد فيا غير مكترث ... بالجد حتى كان الجد كاللعب

جاءت كان دون همزة على الالف وضبط الجد بضم الدال في حين ان كأن حرف تشبه والجد اسمها .

ص ١٤٥ س ١٤ في قصيدة لابن سناء الملك ايضاً :

اتى اليها يقود الجيش ملتطا فاليض كالمرج والبيضات كالحبب

ولعلها (فالبيد كالمرج) .

ص ١٤٥ س ١٧ وفي هذه القصيدة :

جمالهم من متازجم اذا قملوا حمالة السبي لا حمالة الحطب

وربما كان الصواب (اذا قفلوا) .

ص ١٤٦ س ٤ وفي القصيدة نفسها :

فليت كل صباح در شارقه فدا ليل فتى الفتيان في حلب

والصواب (ذر شارقه) بالذال و(فدا. ليل) وهذا البيت يشبه بيت ابي تمام:

ابا سهري بلدة ابرشهر ذممت الي نوماً في سراهما

ص ١٤٨ س ١٢ (وكذلك فعل بابراج وقلاع وغيرهما) وابراج وقلاع هنا ليست اسماء امكنة وانما هي جمع برج وقلعة ويقصد المؤلف الى ان صلاح الدين كما فعل ببيسان فعل بابراج وقلاع غيرها .

ص ١٦٠ س ٥ من كلام العماد الكاتب يصف حصار الكرك (فأناف الابراج مجذوعه وثنايا الشرفات مقلوعه) والصواب (فآناف الابراج مجدوعه) آناف جمع انف ومجدوعة بالدال .

ص ١٦١ س ١ في قصيدة لابن سنا. الملك :

تخر له الاملاك ذلا وانما يعز اذا خرت لديه من الذل

وربما كان الاولى (تعز اذا خرت) .

وفي القصيدة :

وارجلها لو قطعت كسرت بنن عليها لحم والصل يسعى بلا رجل

والصواب (لسرت) والضمير يعود للخيل .

وفيها :

وصبحت أخرى صبحتك باهلها ومستك اذ شيت وهي بلا اهل

والصواب (اذ مسيت) بالسين .

وفيها ايضاً :

احسروا بطل للخريف فجاءهم ديع من النيـل المسدد بالوبل

والصواب (فجادهم) بالدال و(من النبل) بالباء لا بالياء جمع نبلة .

ص ١٦٢ س ٢ ومنها :

وما شرقوا بالماء والرفق اذ رأوا جيوشك لكن بالفوارس والرجل

ولعل الصواب (والريق) بالياء .

ص ١٦٦ س ١٥ (وانما مقصوده ردهم الى طاعة الخليفة ونصرة الاسلام وردهم عما اعتادوه من الظلم واستحلال المحرم) وربما كان الاولى (وردعهم عما اعتادوه) .

ص ١٦٧ س ١ (وابوه زين الـدين هو يتيهم وشيد امرهم) ولعله (هو بنى بيتهم وشيد امرهم) .

ص ١٧٢ س ١٥ (وقام يضبط الامور والجلوس في كل يوم في النوبتية) والصواب (وقام بضبط الامور) .

ص ١٨١ س ١٧ (وعلم نجاح تقي الدين في ركوب تلـك اللجة) ولعله (وعلم لجاج تقي الدين) .

ص ١٩١ س ٣ (فايقنوا بعـده بالبوار واشتجر فيهم القتل والاسر) والصواب (واشتَحَرّ فيهم) اي اشتد .

ص ١٩٣ س ٢ (ومن البارونية من اخطأه البوار فاصابه وساءه الأسار) وربما كانت (فاصابه اسار الاسار) الاولى بمعنى الحبل والقيد والثانية الاسر .

ص ١٩٣ س ١٢ (وايس الناس اذ لا انتعاش للملة) ولعلهـا (وايقن الناس) او (وايس الناس من انتعاش الملة) .

ص ١٩٧ س ١٢ (وهو في عنا. من سقمه قال فقيل له ان الله تعـالى ايقظك ولن يعيذك من الـسوء سواه) ولعلها (ان الله تعالى انقهك) .

ص ١٩٩ س ٨ من قصيدة ابن الساعاتي :

تخال حماة حوزتهـا نساء يخوضون الحديـد مفتنينا

ضبطت حماة بضم التاء والصواب بفتحها جمع حامي لا حماة البلدة المعروفة.

ص ٢٠٠ س ٦ ومن القصيدة .

سهاد جفونها في كل فيح   سهاد يمنح الغمض الجفونا

ولعلها (في كل فج) .

ص ٢٠٠ س ٧ :

فقلب القدس مسرور ولولا   سُطاك لكان مكتئباً حزينا

ضبطت سطاك بضم السين وهي بفتح السين .

ص ٢١١ س ٢ (فجاءت كالفتح بالفلك المواخر) وفي الفتح القدسي للعماد ص ٣٦ (فوافت كالفتح الكواسر بالفلك المواخر) .

ص ٢٠٠ س ٤ (والحاجب لؤلؤ مقدمها ومقدامها وضرغام غابتها وهمامها)ولعلها (وضرغام غابتها) بالباء الموحدة لا بالياء المثناة وفي الفتح القدسي(غابها) بالباء.

ص ٢١٢ س ١٠ (لقد تحاذر (كذا) اهل الخبرة عدة من كان فيه من المقاتلة بما يزيد على ستين الفاً) . وهي (تحازر) بالزاي لا بالذال ولا حاجة عندئذ لوضع كلمة (كذا) بعد تحاذر .

ص ٢٢١ س ٢ (وعرج به منه الى السموات العلى) ضبطت عرج بتشدد الراء والصواب عرج بالتخفيف .

ص ٢٢٥ س ١ (واياكم ان يستذلكم الشيطان) والصواب (يستزلكم) بالزاي لا بالذال من الزلة لا من الذلة .

ص ٢٣٥ س ١١ و ١٢ و ١٣ من قصيدة ابن سنا الملك (وتاجاً وطيلسانا وردنا)ضبطت الراء بالكسر والصواب ضمها .(فلا الرمح تثنا ولا المهند طنا) ولعلها طنا بالطاء المهملة . (ولم يثني عليها) والصواب ولم يثن لانها مجزومة بلم .

ص ٢٣٦ من قصيدة ابن سنا الملك .

ونصيدهم بحلقة صيد   يجمع الليث والغزال الاغنا

وقد ضبطت الاغن بضمة على الغين وهي مفتوحة .

وجرت منهم الدماء بحارا   فجرت فوقها الجزائر سفنا

وربما كانت (الحرائر) ويقصد بها الكرائم من الخيل :

صُنِعَتْ فيهم وليمة عرس رقص المشرفي فيها وغنى

وقد ضبطت صنعت بفتح تا. المخاطب والصواب صُنِعَتْ والضمير يعود الى حلقة الصيد وضبطت رقص بتشديد القاف والصواب التخفيف .

واللعين الابرنس اصبح مذبوحاً بيمين لم يعدم الدين يمنا وربما كان الاولى .

واللعين الابرنس اصبح مذبوح بيمين لم تُعدم الدين يمنا ومعلوم ان صلاح الدين هو الذي قتل الابرنس بيده :

وغادت عرائس المدن نخلا وغار الآمال منهن نجنا

والصواب (تجلى) لا نخلا .

لا يغص الشام منك التهاني كل صقع وكل قطر جنى

والصواب (الشآم) ليصح الوزن وقد ضبطت صقع بكسر الصاد والصواب ضمها .

ص ٢٣٨ س ٣ من شعر الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه :

شرك هذه الاماني فباقه كم واقع بغير خلاص

ضبطت شرك بكسر الشين وسكون الرا. والصواب شَرَك محركة وبهذا يستقيم الوزن والمعنى .

فكأنما الدنيا بيهجة حسنها نحلا علي اذا رايتك مقبلا

والصواب (تجلا) من جلوة العروس لا من الحلاوة .

ص ٢٤٠ س ٨ (وكانت الالسنة ربما صلقة) والصواب سلقة بالسين .

ص ٢٤١ س ٨ (واستحكم وهنه وضعف ركنه وزاد حسنه وزال حزنه) والصواب (وزال حسنه وزاد حزنه) .

ص ٢٤٢ س ٩ (فأن الذي سيرت الينا بالأمس قد نفدتْ) والصواب (قد نفد) .

ص ٢٤٥ س ٦ (فكان ذلك الشواني لجدوى لضيق المجال [كذا]) وربما كانت العبارة (فكانت تلك الشواني قليلة الجدوى لضيق المجال) .

ص ٢٥١ جا. في الحاشية (١) ان نص ابن الاثير (من غوغا. الحاج العراقي وبطاطيهم وطماعتهم العالم الكثير) وفسر البطاطي بأنه يفهم منها انها مرادفة

لغوغا، وطاعة واورد شواهد من القاموس واللسان تفيد ان البطيط العجيب ورأس الخف بلا ساق والداهية .

والذي ارجحه ان بطاطيهم محرفة عن بطاليهم من البطالة .

ص ٢٥٤ س ٤ (وتجنب عقبة فيق) وضبطت بفتح الفا، والصواب كسرها او هي أفيق على وزن عتيق .

ص ٢٥٤ س ٢١ (ولم يكن من رأيه التوزع والسكون واضاعة الحزم) ولعل الصواب (التودع) بالدال من الدعة وان كان للتوزع وجه ايضاً .

ص ٢٦٢ س ٢ (مقابل قرنه من السور) ولعل الصواب (قرنة) بالتاء المربوطة وكذلك في س ٨ .

ص ٢٧٠ س ١٤ (ووجه السلطان ابن اخيه الملك المظفر قد عمر قلعة حماة وحصنها وعمر خنادقها) وقد يكون الصواب (وعمق خنادقها) بالقاف .

ص ٣٠٠ س ٩ (فرد كل شيء على مستحقه ولم يعدم الا القليل وضبطت يعدم بالبناء للمجهول والاولى بناءها للمعلوم .

ص ٣٠٢ س ١٤ (وجاءتهم في البحر مراكب اخلفت من عدم منهم بالبناء للمجهول والاولى (من عَدِم) بالبناء المعلوم .

ص ٣٠٣ س ٤ (وامر اهل عكا باغلاق ابوابها ووجد بذلك الفرج) وقد سقطت كلمة الفرنج قبل الفرج لانهم هم الذين جاءهم بذلك الفرج .

ص ٣٠٤ س ١٨ (والخيل قد ضجرت من عرك اللجم) والصواب (من علك اللجم) باللام لا بالراء .

ص ٣٠٧ س ٥ (وثار ثائرها وسار سائرها وطار طائرها ونغضت خزائنها) والاولى ونفضت خزائنها بالفاء وان كان للاولى وجه ضعيف .

ص ٣٥٢ س ١٣ (العدو الذي قد استفحل امره واستشر شره) والصواب (استشرى شره) .

ص ٣٥٣ س ٨ (الا وقد طال ظهرها وقل وقرها) وقد يكون الاصوب (وفرها) بالفاء .

ص ٣٥٣ س ١٣ (ويوماً بالنقب وليلا بالسرايات وطوراً بطم الخنادق واناة بنصب السلالم) والصواب (واناء) كسحاب ومن معانيها الوهن والساعة من الليل .

ص ٣٥٤ س ٥ (وهذه ابراج وستائر للرجال ومنجنيقات من العطب لا تؤثر فيها الحجارة الرامية ولا تعمل فيها النار الحامية).واری ان صوابها (منجيات من العطب) لا منجنيقات .

ص ٣٥٧ س ١٧ (ويمز عليهم) وعلق في الحاشية (٥) بما يأتي (كذا بالاصل ولا يستقيم بها المعنى) ولعله (وتغر) بالتاء والغين او (ونعر) بالنون والعين وكلاهما يفيدان معنى الغضب والصياح .

ص ٣٦٨ س ١١ (وقتل من العدو كند عظيم وقاتل دون جماعة من مقدميهم فما قتل حتى قتلوا) والصواب (وقاتل دونه) .

ص ٣٦٩ س ١٩ (وكان بلدا خفيفا محكم الاسوار عظيم البناء) والاصح (حصيناً) لا خفيفاً .

ص ٣٧٢ س ٤ (وهو يُقطع الدواية الاسبتاريه ' ما اراد من البلاد) والصواب (والاسبتاريه ') لان هؤلاء غير اولئك .

ص ٣٨٦ س ٦ (انكم جند الاسلام اليوم ومنعته) وقد ضبطت منعة بكسر الميم وسكون العين والصواب (منعة) محركة جمع مانع .

ص ٤٠٨ س ١٠ في سياق كلامه على عزم السلطان على الحج وامره بتهيأة الازواد والنفقات (ثم فند السلطان في عزمه) والصواب (ثم فتر) من الفتور .

ص ٤١١ س ١٩ (والملك في الظاهر لابنه وفي الحقيقة ليس لابيه الا مجرد الاسم) والصواب (والملك في الظاهر لابيه) .

ص ٤١٢ س ٩ (فجمع الاوجية [كذا ؟ الاجناد] الاوجية جمع عربي لكلمة تركية وهي آوجي ومعناها الصياد ثم اطلقت على الجنود الرماة .

ص ٤٣٦ س ٧ (ثم ينهض الى خيمة خاص له ينام فيها) (خيمة خاصة) كما ورد في تأليف القاضي بن شداد .

ص ٤٣٨ س ١٠ (ولقد قلبت في خزائنه كيسان من الذهب المصري

وكيسان من الفلوس) وعلق في الحاشية ١ ان الاصل (وكيسين) والصحيح (بكيسين) بمعنى ان الذهب بدل به الفلوس وهكذا اوردت في تاريخ ابن شداد.

ص ٤٣٩ س ٨ (وغاب الراجون وعاب الملاحون) وفي الفتح القسي للعماد (وغاب اللاجون) تخفيف اللاجئون .

ص ٤٣٩ س ١٠ (ضحوكا بهابة فحوما بجلالة) ولعله (مازحاً بجلالة) .

ص ٤٣٩ س ١١ (معصب الكبائر ولا يسامح بالصغائر) ولعله(يغضب للكبائر).

ص ٤٤٣ س ١٠ (عضد الله به الدين) ضبطت بتشديد الضاد وهي بالتخفيف وقد سبق ان انتقدها الاستاذ الدكتور مصطفى جواد في تصويباته عن الجزء الاول .

ص ٤٤٥ س ٢ (وليأتي الله به بنيان الاعداء من القواعد) والصواب (على بنيان الاعداء) بزيادة على .

ص ٤٤٦ س ١٣ (فما اعترض ليل كربة الا انصدع له عن فجر وضاح ، ولا انتقض عقد غادر الا عاجله الله سبحانه بأمر فضاح ، ولا انقطعت سبل نصرة الا وصلها الله تعالى بمن يرسله) وقد سقطت هنا كلمتان او ثلاث ولعلها (بمن يرسله من الانصار النُّصَّاح) او ما في هذا المعنى .

ص ٤٤٨ س ١ (استشرفتك الصدور وتطلعت اليك عيون الجمهور واستوجبت عقيلة النعم بما قدمت من المهور) وقد ضبطت (استوجبت) بسكون التاء الثانية والصواب فتحها .

ص ٤٤٩ س ١ (فمن درك قاتلت بجيشك قبل عسكرك ونصرت باثيرك قبل عشيرك) ولعل الصواب (باثرك) .

ص ٤٤٩ س ١٨ (ودفعت الخطب الاشق ، وطلعت انوار النصر مشرقة بك وهل تطلع الانوار الا من الشرق) ولعل الارجح ان تكون الجملة (وطلعت وانوار النصر) بتاء المخاطب .

ص ٤٥٠ س ٧ (وتدبير ما عدقه الله بأمير المؤمنين من امور اوليائه اجمعين) والصواب (عذقه) بالذال بمعنى اناطه .

ص ٤٥١ س ١ (فهي وان كانت لك عادة وسبيل لاحب الى السعادة ، وردت لاحب مضافة الى سبيل وربما كان الاولى (وسبيلا لاحبا) .

ص ٤٥٢ س ١٣ (والمصاف التي ضربت فكنت ضارب كاتها) ضبطت المصاف بكسر الضاد دون تشديد وصوابها مشددة بمعنى القتال .

ص ٤٥٢ س ١٤ (والتدريب الذي اطلق جدك ، والتجريب الذي اورى زندك) ولعل الصواب (الذي اذلق حدك) .

ص ٤٥٥ س ١٠ (وروحنا اذا هوت فيه الدوحات اينعت الضروع سابقة النور باسقة الثمار) ولعلها بائقة النور .

ص ٤٥٧ س ٢ و ٣ (وموهبة تشد موضع الكلم وتسد موضع الثلم) ولعلها (تشد جوامع الكلم وتسد مواضع الثلم) .

ص ٤٥٨ س ٢ (وقلب عليك اسناد الفتكات فتقلبت ، واوضح لك منهاج البركات فتقبلت) ولعلها (فتقيلت) بالياء المثناة من تقيل اباه اشبهه .

ص ٤٥٨ س ٩ (وهذا المسند الجامع من قديم الفخر وحديث لاغتك غريزة عزيزة وسجية سجية) ولعل الصواب (من قديم للفخر وحديث لاغتك غريزة غزيزة وسجية سخية) .

ص ٤٥٨ س ١٣ (وخلال جلال عليك شواهد انوارها تتوضح ومساعي مساعد لديك كمائم نورها تتفتح) وعلى الارجح (ومساعي مساعدة) وقد تكون من خطأ الطبع .

ص ٤٥٨ س ١٤ (فكيف وقد جمعت لك في المجد بين نفس واب وعم ، ووجب ان سألك من اصطفا. امير المؤمنين ماذا حصل ثم على الخلق عم) لعله ووجب ان نالك من اصطفا. امير المؤمنين ما اذا حصل .

ص ٤٥٨ س ٢١ (على ان قلدك تدبير مملكته الذي اعرقت في ارثه واغرقت في كسبه) والصواب (التي اعرقت) لا الذي .

ص ٤٥٩ س ١٠ (وتبرأ منها صدرا لا تتطلع اليه عيون الصدور ، واعتقل منها درجة على مثلها تدور البدور) والصواب (واعتل منها درجة) .

ص ٤٥٩ س ٢٠ (واسحب ذيول الفخار حيث لا تصل التيجان واملأ لحظا من نور الله حيث تتقي الابصار لحيد الاجفان) والارجح (واملأ لحظك من نور الله) .

ص ٤٦٠ س ١١ (فهم وهم يد في الطاعة على من ناواهم يسعى بذمتهم ادناهم ، وتحاكم فيهم وانت عند امير المؤمنين أعلاهم) ولعلها (وتحكم فيهم).

ص ٤٦٠ س ١٩ (وعرفهم بركة سلطانك ، واقتد قلوبهم بزمام احسانك) ضبطت الدال من واقتد بالكسر والصواب سكونها من الاقتياد لا من القدوة.

ص ٤٦١ س ٢ (والجهاد فانت راضع دره وناشئة حجره وظهور الخيل مواطنك وظلال الجبل مساكنك ، وفي ظلمات مشاكله تجلى محاسنك) ولعل الاولى (وناشئ حجره) (وظلال الليل مساكنك) لا الجبل .

ص ٤٦١ س ٧ (والاموال: فهي زبدة صلب اللطف لا العنف ، وجمة يمريها الرفق لا العسف) ضبطت جمة بضم الجيم والصواب فتحها بمعنى مجتمع ماء البئر .

ص ٤٦١ س ١٥ (لاستغنيت عنها بفطنتك الزكية وفطرتك الذكية) ولو نقلنا الزكاء الى الفطرة والذكاء الى الفطنة . كان اولى .

ص ٤٦٧ س ١١ (فنزل طريقاً بها واخلا على نقيل السود [كذا]) ولعل الصواب (واطل على نقيل صيد) ونقيل صيد بالقاف جبل عظيم والنقيل بلغة اهل اليمن العقبة وهي بيد بخلاف جعفر وبيد حقل ذمار وفي رأسه قلعة تسمى سمارة كما جاء في مراصد الاطلاع .

ص ٤٦٨ س ٤ (ثم اخذ حصن نادية وشرباق وحط على غزان ذخر) وعلق عليها بما يلي : كذا بالاصل بدون نقط او ضبط وكان الاولى ضبطها بفتح عين عزان وتشديد الزاي وذخر ككتف كما جاء في القاموس .

ص ٤٧٠ س ١٠ (فاضحى الدين واحداً ابعد ما كان اديانا والخلافة اذا ذكر بها اهل الخلاف لم يخزوا عليها الا صما وعميانا) ضبطت الخلافة بفتح الآخر والصواب الضم لأنها معطوفة على الدين .

ص ٤٧٠ س ١٥ (وقطع دابرهم ووعظ تيهم غابرهم) والصواب (ووعظ آتيهم غابرُهم) .

ص ٤٧٠ س ١٨ (ولا خفاء عن المجلس الصاحبي أن من شد عقد خلافه وحلى عقد خلاف) والصواب (وحل عقد خلاف) .

ص ٤٧١ س ٢ (وتلبي دعوته بما اقام من دعوة ، وتوصل غزوته بما وصل من غزوة) ولعلها (وتوصل عزوته) بمعنى النسبة .

ص ٤٧٢ س ١٦ و١٧ (مفتقرة الى نصرة من الله يملكها ونظره ستدركها ، رافعة يدها في اشكائها ، متظلمة اليه ليكفل بأعدائها على اعدائها) وربما كان الصواب (نصرة من الله تملكها ونظرة تدركها و (ليتكفل باعدائها على اعدائها) واعدائها الاولى بكسر اولها مصدر من اعدى بمعنى اعان .

ص ٤٧٣ س ٧ (وزهدنا فيه من قناع الدنيا القليل) والصواب (من متاع) .

ص ٤٧٤ س ٨ (من عارضها ردت احكامه ، ومن ناقضها نقض زمامه) والصواب (ذمامه) بالذال .

ص ٤٧٨ س ١٤ (واذا بعث اسطولا الى بعض الثغور انهض فلانا من عنده وبقي في البلد وحده) وربما كان الصواب (انهض فلان مَن عنده) ففلان فاعل انهض ومن اسم موصول لا حرف جر .

ص ٤٨٠ و ٤٨٢ الملحق رقم ١١ والملحق رقم ١٢ وضع عنوان كل منها للآخر خطأ طبع .

ص ٤٨٩ س ١٩ (وغزا ساحل الحرم فسا. منه خلقا ، وخرق الكفر من هذا الجانب خرقا) والصواب (فساق منه خلقاً) .

ص ٤٩٠ س ١٠ وذلك ان بني عبد المؤمن قد اشتهر ان امرهم قد أُمِر ، وملكهم قد عمر) والصواب (ان امرهم قد امر) امر على وزن سمع كثر وعظم ومنه قول ابي سفيان للعباس يوم فتح مكة اني ارى ان امر ابن اخيك قد امر .

ص ٤٩١ س ٢١ (وترل الفرنج على بانياس واشرفوا على احتيازها ، ورأوها فرصة مُدُّ وأيد انتهازها) والصواب (مدوا ايديهم الى انتهازها .

ص ٤٩٤ س ٩ و ١٠ (والا فقد قضت الليالي والايام على تلك الامور وما تحركت للفلك في قلمها نابضة ، وغيرت الاحوال على تلك البدعة وما ثارت لافراسها رابضة) ولعل الصواب (مضت الليالي) و(غبرت الاحوال) بالبا. الموحدة لا باليا. .

ص ٤٩٥ س ٢ (قد بورك للخادم في الطاعة التي لبس الاوليا. شعارها ، وامضى في الاعدا. شفارها) ولعل الارجح (التي لبس للاوليا. شعارها) .

ص ٤٩٧ س ١٢ (فلم يبقَ طاغية من طواغيهم ، ولا انفيه من اثافيهم الا الجم واسرج واجلب وارهج وخرج واخرج) وقد ضبطت الجم وخرج بالبناء للمجهول ولعل الاولى ان يكونا للمعلوم (ألجم واسرج وخرّج واخرج).

ص ٤٩٨ س ٤ (وكلما يجن القتل من عددهم مائة اوصلهـا البحر ممّن يصل وراءه بالف) ولعل يجن (يحين) من احان اهلك (وممن يصل من ورائه).

ص ٤٩٩ س ٦ (وغضباً لله ولدينه ، وبذلا لمذخوره في الـذب عنه دون ما عوده) والاقرب ان تكون (دون ماعونه) .

ص ٤٩٦ س ٩ (وقد استشرف المسلمون طلوعهـا من جهة المحروسة جاراً من الاساطيل تغشى البحار) ولعلها (جواري من الاساطيل) .

ص٤٩٦س ١٩ (وقد اوفدناه على باب حضرة سيدنا وهو الداعي المسمع والمبلغ المقنع والمجمع المستجمع،علمناه امرًا يسرا وبوأناه الصدر فكان وجها واودعناه السر فكان صدرا) ونرجح ان يكون (علمناه امرءا يسرا) لا امرًا وهـذه العبارة في وصف رسول صلاح الدين الى المنصور بن عبد المؤمن ملك الغرب.

ص ٥٠٦ س ١٥ (وليفتح بقية ما لم ينقطع بتقطع يد الشرك من حبله) ولعلها بتقطيع او بقطع يد الشرك .

ص ٥٠٦ س ٢٢ (واذا امن المؤمن على هذه الدعوة رجا ايجابها) (رُجي ايجابها) بضم الراء .

ص ٥٠٧ س ١٣ (فركب الاجاج العجاج وامتطى من البحر مشية الرجاج) ولعلها (مطية الرجاج) .

ص ٥٠٨ س ٤ (وحصرنا منازلهم من العدو من جهة جانب البر فحدقوا على انفسهم وحثوا التراب على رؤوسهم) وربما كانت (فخندقوا على انفسهم) .

ص ٥٠٩ س ١٢ (ولو ترك سبيلها لملأ قراره كل واد) والارجح (لملا قرارة كل واد) .

ص ٥١٣ س ١ (وما هو الا ان يهرب مملوكان منا فيسترليان على اطراف بلاده) والصواب (فيستوليا) .

محاضرات في القصص في ادب العرب ـ ماضيه وحاضره

للاستاذ محمود تيمور

جامعة الدول العربية ١٩٤٨ – المطبعة الكمالية ص ٧٧

محاضرتان القاهما الاستاذ محمود تيمور على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية في معهد الدراسات العالية لجامعة الدول العربية .

كتيب لا يتعدى الـ ٧٧ صفحة يبحث فيه الكاتب في محاضرته الاولى مذاهب الادب من الكلاسيكية الى الواقعية الحديثة مروراً بالرومانطيقية فالواقعية فالرمزية فما فوق الواقعية فالوجودية .

يلم الكاتب المامة عابرة بهذه المذاهب والاتجاهات فيدرس اسباب نشوء كل مذهب ودواعي رسوخه وقوة تأثيره في بيئته . وينهي درسه باسترعاء انتباه سامعيه الى موضوع دراسته القريبة حول موقف الادب العربي من هذه المذاهب والاتجاهات ومكانه منها وتأثره بها وتأثيره فيها .

في المحاضرة الثانية يتطرق الكاتب الى دراسة القصص في ادب العرب . فيبين اهمية القصة في حياة العرب والدور الذي مثلته في كتبهم قديما وحديثها . وهو يرى في تهافت الجماهير على القصاصين وفي اخبار العرب وايامهم وبعض قصائدهم وغيرها وفي كتب الف ليلة وليلة واساطير لقمان وما اليها ان العرب امة قصصية بالطبع . وبالتالي فادبنا القصصي الحديث يحمل لقاحه وبذوره من القصص العربي القديم ، وهو ان يلمس العجز الفني في قصتنا العربية قبل نهضتها الاخيرة لا يستسلم للتشاؤم بل ينظر باعجاب وتفاؤل الى النهضة القصصية التي بواسطتها سيشارك الادب العربي ركب الحضارة في كشفه عن خصائص الانسانية الخالدة في اطار من القصص الفني الرفيع . ان المحاضر متفائل بمستقبل القصة العربية الفنية وينقل تفاؤله هذا الى سامعيه وقارئيه مشجعاً القصة والقاصين وذلك باسلوب شيق يعرف الاستاذ تيمور ان يلج به القلوب .

يوسف ضرغام

محاضرات في فن المسرحية

للاستاذ علي احمد باكثير

جامعة الدول العربية ١٩٥٨ – المطبعة الكمالية ص ٩١

هو الاستاذ ينقل اختباراته للطلاب في سلسلة من محاضرات القاها السيد علي احمد باكثير على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العالية التابع للجامعة والدول العربية .

كتيب في ٨٩ صفحة تكلم فيها المحاضر عن الفكرة الاساسية في المسرحية وعن غنى المواضيع من تاريخية ودينية وسياسية واسطورية وغيرها .

يشرح الاستاذ كيف ان المسرح فن درج عليه الاقدمون وكيف انه تعبير عن شعور وتصوير لحياة .

والمحاضر يتكلم عن هذا الفن من خلال تجاربه الشخصية منذ بدء اشتغاله بالتأليف المسرحي : يواجه مشاكل الفن المسرحي من حيث قواعده وعناصره . . .

وفي كل هذه الابحاث يعطي امثلة من مسرحيات له ذات قيمة كتابية تدل على تفكير شخصي وقوة في التعبير والاداء .

وهو مع ذلك عالم بالمسرح الغربي وقواعده وبالخصوص المسرح الانكليزي حيث يعجب بشكسبير لانه شاعر قبل كل شيء . وشاعر يجمع بين الشعر القديم والفن المسرحي الحديث .

فالاستاذ كاتب مسرحي مجدد يوجه تلامذته نحو نبضة مسرحية عربية تستمد عناصرها من المحيط العربي وتؤدي بلغة عربية قد تكون شعرية او شعرًا مرسلًا او اللغة العامية .

يوسف ضرغام

محاضرات في الشعر المصري بعد شوقي

للدكتور محمد مندور

جامعة الدول العربية ١٩٥٨ – مطبعة الرسالة ص ١١٨

القاها الدكتور محمد مندور على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية .

كتاب صغير الحجم يبحث فيه الكاتب حالة الشعر المصري اليوم ويثني على الشعر الوجداني الذي خرج على التقليد في الادب . بعد ان كان الشعر العربي القديم يستمد مادته من الحياة مباشرة طغى التقليد على الشعر العباسي وما تبعه حتى لقد اصبحت ابواب الشعر لا تتعدى مدحاً او هجاء او غزلاً . . . الى ان جاء رائدو النهضة الشعرية الحديثة التي كان من حاملي اعلامها الاستاذ محمود سامي البارودي الذي خلص الشعر العربي من التفاهة والزخارف اللفظية . وعلى هذه الطريق سار الاستاذان العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري الذي اراد الشعر وجداناً وصدقا .

شعر الوجدان والتعبير عن الحياة هذا شق طريقه في صفوف شعراء المهجر ولاقى رواجاً خاصة عند جماعة ابولو الذين عملوا على تخليص الشعر من التقليد والجمود . وطالبوا بالشعر الذي يصدر عن النفس ويصور ما في الوجدان من آلام وآمال واشواق .

فالكاتب يدرس ويحلل في مجموعة محاضراته بعض ابيات وقصائد لشعراء وشاعرات من مصر اتبعوا هذا التيار الوجداني فاجادوا بتصوير حالاتهم النفسية وصدقوا فيما غنوا فجاء شعرهم مرآة لنفوسهم ولعصرهم ومحيطهم .

وفي الكتاب ضمّة من هذا الشعر المعاصر الذي يدخل بك الى اعماق نفوس قائليه . ولقد احسن الكاتب اختيار قصائده ودرسها ببعض اسهاب فاعطانا عن شعراء مصر بعد شوقي صورة مصغرة ولكنها واضحة .

يوسف ضرغام